حديث

كتاب النعيم المقيم فى احوال النبى وعترته من التواريخ   عدد ١٣٠ صفحه

1

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم

تأليف عمر بن محمد بن عبد الواحد خلع بها خزانة المولى السلطان ابي الفضايل

بدر الدنيا والدين صاحب الموصل المحروسة في شهور سنة ستة واربعين وستمائة

٢٥٠٤



عدد اوراقه

مئة وثمانية

كتاب

النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم

كتاب النعيم المقيم في احوال النبي عم وعترته

من قبل التواريخ

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم السلطان ابن السلطان

مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابو العصر ونصر

الغازي محمود خان وفقه الله لصالحات طالع العمر احمد

وذكر احوال الله تعالى لوائه واوقف الحرمين الشريفين

نسخ راده المعتمد اوقاف الحرمين

عمر لطفا



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الراجي عفو الله تعالى عمر بن محمد بن عبد الواحد خادم الصوفية برباط المجاهد
الحمد لله البديع صنعه المحكم بناؤه ووضعه الباهر عطاؤه ومنعه بعث محمدا بأنواع الصلات
والقربات وأيده بالبراهين والمعجزات وخصه بالخلائق الزاكيات الطاهرات صلوات
الله عليه ما دامت الأرض والسموات صلاة فائحة النشر دائمة البشر وبعد
فإني جبت البلاد وبلوت العباد وطالت مجاورتي وكثرت مهاجرتي وشاهدت
الناس في أهوائهم وتشعب عقائدهم وآرائهم ورأيت لكل منهم متمسكا وعقيدة يزعم
أنها صحيحة المسلك وصحبت جمعا من العباد الأقطاب الأوتاد وكنت تحفى
أسرارهم بالمرصاد دائم البحث منهم والرغبة في الأخذ عنهم ولم أر مخلصا لله حقا
سوى الفقراء أرباب القلوب فكانوا بأسرهم يتمسكون بالسبب الأقوى والكنف الأحوى
موالاة الأئمة الأطهار السادة الأبرار أبناء البحر الغزير والليث ذي الزئير أبي شبر
وشبير لأنهم باب الذريعة وحماة الشريعة ومنهج القاصدين ومشرب الواردين و
القاصدين فيهم الوسيلة لقضاء الحاجات وإبانة المعضلات ودفع الملمات يحذون
حذوهم في أفعالهم ونسجت على صحة منوالهم وكنت ضنينا بالتماس الحجاب ورفع النقاب

لفصل الخطاب فساقتني المقادير لزيارة المشهدين وأجانة الشرف بحضرة الإمامين فوجدت
آثار مولانا السلطان العالم العادل المؤيد المظفر المنصور المجاهد بدر الدنيا والدين غياث
الإسلام والمسلمين ذي العدل السائر والفضل الباهي الباهر والبر الموصوف والبر المعروف
الملك المعظم والخير العميم أبي الفضائل الملك الرحيم جمع الله تعالى له من الفضائل ما فرق
في الأواخر والأوائل فمناقبه للمناقب غرر وأوصافه للأوصاف السابقة الرائقة
درر وما أخذ به نفسه النفيسة من إنشاء المشاهد والمساجد والمدارس والمعابد
أنشأ أولياء ومعادا روحانيا ومواصلة المشاهد المعظمة المكرمة المبجلة بالمباني المتقبلة
فهو السلطان الذي عقم النساء أن يلدن مثله وعجز الفضلاء أن يحصوا فضله

البحر دون نواله وكذى الغيوث الهاطلة
وله الفتوة والمروة والمعالي الفاضلة

جعل الله دولته منصورة الأعلام على الدوام مخلدة على تعاقب الليالي والأيام وبلغه
في ذريته وذويه غاية المحاب والمرام بمحمد وآله الطيبين الطاهرين الكرام
فأحببت أن أخدم خزانته الشريفة بمختصر لطيف الحجم كثير العلم عميم النفع عظيم الوقع
وضمنته نخبة أذكار ونبذ أفكار وغوامض أسرار استفدتها من علماء الأمصار فكان

العبد قام عن مواليه بشكر ما أسداه بعجه الفضل الذي توخاه وتولاه وما اجراه بيد لك
وما أولاه ۵ انظن ان تخلى يداه احبا جهلا فلا واخذه الله

لان شكر المنعم واجب الوقوع والاقرار بحقوق النعم فرض مشروع فجمعت المجاميع ولخلعت على القول البليغ البديع ثم انتخبت من لبابها وأتيت بالعنوان من كتابها من كتب ثقة مصنفها مشهور بالصحة مولفها فاتبعت قول من فضائله لا يحصرها عد كل شيء ليس عليه امرنا فهو رد وكان المحرك العزمي الساكن لايديه البادية بتلك الاماكن وسلكت فيه سلك الاختصار الخالص من الاسهاب والاكثار ليسهل رضعها في صحائف الخواطر ويتيسر ايرادها على لسان الذاكر والحاضر لانه لا يعلم مطالعه الا مطالعه ولا يرى مصابيحه الا مصابحه وقد سميته بالنعيم المقيم لعترة النبأ العظيم وبخانه للسلطان الملك الرحيم

دانت له الدنيا زاثا والورى حولا وجانب ظله المحذور
ومكنت خلائقه وشرف رايه قدسا وساعد امره المقدور
حتى يقال هو الكليم وهذه احدا بمن اثر الخطاب الطور

لان الملوك اشتملوا على نفوس ابيه وهمم عليه فاذا حسنت سيرهم وحمدت آثارهم كفاهم قليل الطاعات ويسير القربات لقول النبي عليه افضل الصلوات عدل يوم واحد بعدل عبادة سبعين سنة فكيف لمن طلب معالي الامور وراقب في ولايتهم رضوان العزيز الغفور كان ذلك المقصد الاسنى والغاية القصوى ورتبته ثلثة ابواب في كل باب عدة فصول والله الميسر لدرك المأمول واستخيره واسأله ان ينفع به من تأمله وجعلته وسيلة الى جزيل الثواب وذريعة الى الفوز يوم المعاد والمآب

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يفيد كصالح الاعمال

الباب الاول

فيما يختص بفضائل النبي الامي ومولده عليه افضل الصلوة والسلم

وفيه فصول

الباب الثاني

فيما يختص بعلي الولي وفاطمة وعترتهم عليهم السلام

وفيه فصول

الباب الثالث

فيما يختص بولايتهم ومحبتهم وتفضيلهم عليهم السلام

وفيه فصول

المجلس لله
مولانا الامام الاعظم الافطن الاجل الاعلم افضل المتاخرين
احمد المتبحرين سلطان قضاة الممالك شرقا وغربا بعدا وقربا

هو حبر تحتر بالمزايا فخره واسع لنحو عماني
في فنون العلوم نبلا وعقلا مثله ما اتى به الملوي
علا الزمان قد تمنى ما الدان ذاك فرق الاماني

جلال الملة والحق والدنيا والدين جلال الاسلام والمسلمين المخصوص

الباب الاول

ولما كانت الولادة النبوية والخلايق المحمدية هي منبع الفضايل ومعدن مازكى من الشمايل جعلت افتتاح كتابي بسماته المعظمة وصفاته المبجلة اذ هو في هذه المناقب ركن يبنى عليه واصل ترجع الفروع اليه وان عترته الزاكية واسرته الزاكية شرفوا بالاعتزاء اليه ونما فخرهم بالانتماء الى فخره المعول عليه وهي اكثر ان تحصى واعظم ان تستوفى وتستقصى لان ذكر جميعها يقصر عنه باع الاحصاء بل ذكر اكثرها يضيق عنه نطاق طاقة الاستقصاء واسم التاريخ عند الائمة وقت معروف كان حادث مشهور ينسب اليه ما ياتي بعده من الازمان وقد اصطلحت الائمة على تاريخ الملة الاسلامية من هجرته في ربيع الاول فرد التاريخ في ايام عمر رضي الله عنه وارضاه

الى المحرم وفيه عبر الوقوف على احوال الامم السالفة والقرون الخالية

وقفت فيها اصيلا لا اسايلها اعيت جوابا وما بالربع من احد

فيا ليتنا نتدبر ونتذكر ونعتبر ونتفكر ونتحقق ان المصير اليهم والقدوم عليهم

يا ايها الراجع فيما مضى هل لك فيما قد بقي مطمع

فيا طوبى لمن حقق بسبب عمله بقوم هم غاية امله والاصل في ذلك ما اجاز في سيدي وشيخي صدر الحفاظ رئيس الفريقين امام الحرمين قدوة العرب والعجم فخر المعالي ذو المناقب وحيد عصره وفريد دهره كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد الحسيني قدس الله روحه بطاهر الموصل سنة خمس وعشرين وستمائة ما رواه مرفوعا الى الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة ابدا ومما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم تنقطع الاسباب والانساب والاصهار الا سببي ونسبي وصهري والنسب على الحقيقة نسب الدين لا نسب الماء والطين لقول الحق

سبحانه وتعالى ان ابني من اهلي الآية قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ذات
الانساب سببا للتعارف وحفظا للتناسل والتراحم قال الله تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام
يجب معرفة الانساب ويا من بني هاشم وقريش والانصار والعرب ان تحفظها وتقدم ذوي
النسب على غيرهم ويقول رحم الله النسابين فرب رحم مقطوعة قد تشد وبما ارشدوها
وقال في رواية اعرفوا انسابكم لتصلوا ارحامكم وقال عليه السلام ان الله تعالى
اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم
واصطفاني من بني هاشم واستحسن المامون كلام رجل فسأله عن نسبه فقال من طي فقال من
ايها فقال من ولد عدي بن حاتم فقال هيهات اطللت ان ابا طريف لم يعقب وقال
لجلسائه تعلموا النسب فانه يقبح بالشريف ان يجهل نسبه ولا يعرف اصله ومركبه وما
زالت الخلفاء والملوك ورؤساء العرب يقدمون ذوي النسب ويخصونهم باعالي الرتب لقوله
عليه السلام عليكم بحفظ البيوت قال الله تعالى ينظر الى اعلاها وقال
علي عليه السلام من عرف نسبه عرف قدره ومعظم العلماء [يقولون] ما نعرف ما بعد ادد بن اليسع
فقال عليه السلام كذب النسابون ان قالوا ما نعلم ما فوق ذلك انا ابن الذبيحين ولا فخر

لان الفخر لها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبها بمتابعتي وجب وتعين نسبهم لدى
لما وجب حقهم علي وقد اجمع العلماء انه عليه السلام ولد يوم الاثنين في ربيع الاول عام الفيل
وقيل بعد دخول اصحاب الفيل بخمسين يوما وهو سابع عشر دي ماه من شهور الفرس ومن شهور
الروم يوم العشرين من نيسان وبينه وبين عام الفجار عشرون سنة واختلفوا فيما مضى
من ربيع الاول على خمسة اقوال احدها لليلتين خلتا منه والثاني لثمان منه والثالث
لعشر منه والرابع لاثني عشر منه والخامس وهو مذهب اهل البيت انه ولد يوم الجمعة
سابع عشر وهو الصحيح المختار وكان يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وكان قدوم اصحاب الفيل مكة يوم الاحد لثلث عشر ليلة خلت من المحرم سنة ثمان
مايه واثنين وثمانين ولذي القرنين لاسكندر سنة اربعين من ملك كسرى وفي سابع
عشر المحرم لم يبق منهم بمكة احد وولد عمه العباس قبله بثلث سنين وقال ابن عباس
وغيره محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والى ها هنا نسب النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
واجمع النسابون ان عدنان بن ادد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل

بن قيذار وقيل قيدر بن اسماعيل بن ابرهيم بن تارخ وهو في التورية بن ناحور بن ساروغ بن
ارغو بن فالغ بن عابر ع هو هود بن سالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وهو ادم الثاني
بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن اليارد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث
بن ادم عليه السلام   نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
وبلغت بركته الى هذا غاية المرام وذلك اني رايت في واقعتي بعض الايام اني قلت
لابراهيم ان قدرت ان تزورنا في البيت العتيق الذي بنيته فافعل فقلت وانا ايضا
ازوركم فلما اديت الرسالة سمعته عليه السلام يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فقلت كذلك وهي تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابتدائه تلبيته عن ذي القعدة الواقعة في سابعه وقال
بن عباس ليس في العرب قبيلة غير بني تغلب مضرية وربيعة ويمانية الا وقد ولدت
النبي عليه السلام لقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وكان قصي يسمى مجمعا وزيد هو
قصي ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وانتم بنو زيد وزيد
ابوكم به زينت البطحا فخرا على فخر
ومات امه وله ست سنين وهو اختيار العلا وقيل سنتان واسمها امنة بنت وهب

6 بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ويلتحق النسب بالنبي عليه السلام ومات ابوه وهو حمل
على المنصوص وله خمس وعشرون سنة ومات عبد المطلب وللنبي عليه الصلاة والسلام
ثمان سنين ودفن في الحجون   شعر

وارى البلى يبلى الجديد وكل شيء للبلاء
وارى الفدا لا يستطاع من المنية بالفداء

قيل لامه في المنام انت حاملة بسيد الامة وانه سيلقى غدا ولادته الارض بيده اليسرى ثم
ينظرك متبسما فقولي اعيذك بالواحد من شر كل حاسد فانك عبد الملك الواحد وسميه محمدا
فلما وضعته كان كذلك فجعلته تحت برمة فانفلقت عنه وقد شق بصره الى السماء وسمعت
في الهواء انقشعت الظلمة وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء وظهر الاسلام ووصلت
الارحام وكسرت الاصنام وحج البيت الحرام فله الجنة ومن عصى فله النار وقال
العباس ولد مختونا مسرورا نظيفا في ظهره خاتم النبوة اصابعه في اذانه كالمؤذن
وجميع الكواكب في شرفها ناظرة اليه بامر ربها وكان طالعه صلوات الله عليه الميزان وادخله
جده عبد المطلب الكعبة وشكر الله واثنى عليه ورفعه اليه وثم قال
الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان وذلك انه خفة حمله وسهولة ولادته

وكانت أم أيمن تحضنه والسعدية ترضعه ولما توفت أمه ضمه جده وحن عليه ومن شرفه
أن تساقطت النجوم عند ولادته ورجمت الشياطين عند مبعثه برسالته وتفجر الماء من أصابعه
وحن الجذع اليابس عليه فلم يسكن حتى ضمه اليه وكان يسلم الحجر عليه والمدر والنبات والشجر
وكلمه الضب والظبية بالشهادتين وكان يحب صلوات الله عليه صوم الاثنين فقيل له في
ذلك فقال فيه ولدت وفيه جاءني الوحي وفيه هاجرت وفيه رفعت الحجر الاسود وفيه بعثت
وفيه دخلت المدينة وفيه أقبض واسمه عليه السلام في التوراة محمد بن عبد الله عبدي المختار مولده
بمكة وهجرته الى المدينة وعمره عند الهجرة ثلاثة وخمسون سنة وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر ربيع
الأول وكان خروجه من مكة يوم الخميس السابع والعشرون من ماه فروردين ولما رجع من حرا بعد
التحنث أي التعبد ورؤيته الملك وشق الصدر وغسله والقراءة قال لخديجة زملوني دثروني
فسمتها فبشرته أن الله لا يخزيك أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر
بن معيص بن عامر وتزوجها النبي صلى الله عليه قبل نبوته وهو ابن خمس وعشرين سنة وماتت بمكة
قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل بأربع وقيل بخمس وقيل توفيت في سنة عشر من المبعث قبل

موت أبي طالب بثلث وخمسة أيام أول ذي القعدة فنزل النبي صلى الله عليه قبرها ولم تكن
افترضت بعد صلاة الجنائز وغسلتها أم أيمن وأم الفضل ودفنت بالحجون فاجتمع لرسول
الله صلى الله عليه حزنان عليها وبموت أبي طالب فأمر عليا عليه السلام بغسله ومواراته وقال
غفر الله له ورحمه واستغفر له أياما ولم يخرج من بيته عليه السلام حزنا عليه وكان قد بشر
بنبوته أعيان ذلك الزمان من كل ملة ومنهم قس بن ساعدة الأيادي ومالك بن ذي يزن
من الحبشة وسرجيس الرومي وبحيرا الراهب وسطيح الكاهن وورقة بن نوفل وقال
له ورقة أنت والله صاحب الناموس الذي أنزل على موسى وعيسى يا ليتني أدركت دعوتك لأومن
برسالتك وأجمع العلماء أن معراجه كان من مكة قبل الهجرة واختلفوا في المدة على أربعة أقوال
أحدها سنة قاله ابن العباس والثاني ستة أشهر قاله السدي والثالث ثمانية عشر شهرا قاله
الواقدي والرابع ثمانية أشهر والهجرة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول وعند ارتفاع الضحى
قدم المدينة فعلى هذا يكون معراجه في ربيع الأول وعلى القول الثاني في شهر رمضان
والقول الثالث [illegible] والرابع ليلة سابع عشرين رجب وهو المشهور المذكور وأسري به من بين
زمزم والمقام وهو ابن احدى وخمسين سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوما ونزل عليه الوحي
وهو ابن أربعين سنة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان فأقام بمكة ثلاثة عشر سنة وبالمدينة عشر

وقال صلوات الله عليه لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي يمحوا الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب وله أسماء أخر منها في التوراة الضحوك وفي سنة اثنين من الهجرة حولت القبلة إلى الكعبة ونزلت فريضة رمضان وقيل كان ذلك في شعبان وأمر بزكاة الفطر وصام عليه السلام تسع رمضانات وكانت غزاة بدر في تلك السنة وكان له ثمانية عشر امرأة مع مارية القبطية رضي الله عنهم وقيل اثنا عشر وقبض عن تسع مهاير وكان له أربع سراري وكان صداقه عشر أواقي من الفضة وهي خمسمائة درهم والصحيح المشهور أن صداقه دون النصاب وقال عليه السلام أعطيت في الجماع قوة أربعين رجلا وأعمامه عليه السلام العباس وأبو طالب والزبير وضرار وحمزة والمقوم وأبو لهب واسمه عبد العزى والحارث والغيداق وعماته عاتكة وأميمة وصفية وبرة وأم حكيم وهي البيضاء وأروى

أولاده عليه السلام

القسم وبه كان يكنى وعبد الله وهو الطاهر ويقال له الطيب وإبراهيم وقيل المطهر فالقسم والطيب ماتا بمكة صغيران وقال المجاهد كان عمر القسم سبع ليال

بناته عليهم السلام

فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وكانت غزواته ثمانية وعشرين وقيل أربعة وقيل سبعة وعشرين وسراياه سبعة وخمسين وقيل اثنان وعشرون وتقدمت سراياه على غزواته وموالبه أحد وأربعون وإماؤه أحد عشر أمة وخادمه أنس بن مالك وحاضنته هند وأسماء والمؤذنون بلال لم يؤذن بعده حتى مات ودفن بدمشق خارج الباب الصغير سنة عشرين وابن أم مكتوم وأبو محذورة وفي السنة العاشرة حج متمتعا وقيل مفردا وقيل قارنا وكانت حجة الوداع وكان حج قبل النبوة وفيها حجا لم يذكرها المؤرخون واعتمر بعد هجرته عمرتين وقيل ثلاثة وقيل أربعة وأقام المحرم ثم صفر واثني عشر ليلة من ربيع الأول سنة أحد عشر وتوفي وكان استصحب نساءه في تلك الحجة في الهوادج ولما شاع حجه اجتمع لصحبته أهل الآفاق وفي هذه السنة نزلت اليوم أكملت لكم دينكم الآية وأسلم جرير وقدم السيد والعاقب وكانت المباهلة وقال صلى الله عليه لو باهلتني نجران لتأجج الوادي عليهم نارا ومحوا قردة وخنازيرا واستأصلهم الله حتى الطير في وكره وفيها تكاثرت الوفود عليه ولبس لهم قميصه

أفخر ثيابه وأمر أصحابه بذلك ومات ـــــــ ولده عبد الله سنة أربع وهو
ابن ست سنين فوضعه في حجره وبكى وقال إنما يرحم الله من عباده الرحماء ووضعت
مارية إبراهيم في سنة ثمان من [؟] وقال ـــــــ عليه السلام استوصوا بالقبط فإن
لهم ذمة ومات إبراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهراً وقيل ثمانية أيام ورأيت ـــــــ
في الواقعة إبراهيم عليه السلام ولد النبي صلى الله عليه وهو يقول ـــــــ لي لا تحزن
شيئاً من خلق الله تعلم الله به أتم فالبنون والبنات أمهم خديجة ما خلا إبراهيم فإن أمه مارية
وتوفيت مارية بعد النبي عليه السلام بخمس سنين وهكذا في الروايات وقيل مات إبراهيم
لأربع بقيت من ربيع الأول سنة عشر ودفن بالبقيع فبكى عليه النبي صلى الله عليه فقيل له أنت أحق من عرف
الله تعالى فيما أعطى وأخذ فقال تدمع العين ويحزن القلب فلا نقول ما يسخط الرب ولولا أنه
قول صادق ووعد جامع وسبيل نأتيه وأن آخرنا سيتبع أولنا لوجدنا عليك أشد من وجدنا
بك وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون وقال ـــــــ وهو يستقبل الجبل لو أن بك
ما بي لهدك ولكنا نقول ما أمرنا به إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين
وقال الناس كسفت الشمس لموته فقال عليه السلام إنها لا تكسف لموت أحد ولا لحياته قالت
شيرين كنت وأختي مارية نصيح وهو محتضر فلا ينهانا النبي فلما مات زجرنا وقال إن

إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه وقال ـــــــ إذا رأيتم جنازة فقوموا فمن تبعها
فلا يقعدن حتى توضع في قبره وقال ـــــــ لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها
وفيها بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام إلى اليمن وعممه بيده وعقد لواءه وقال
إذا سألوك عن مفاتيح الجنة فقل هي لا إله إلا الله إنها تخرق كل شيء حتى تنتهي إلى
الله عز وجل لا تحجب دونه من جاء بها مخلصاً محت كل ذنب وخرج إلى وداعه
راجلاً وهو راكب وفيها بعث معاذ بن جبل إلى اليمن وقال عسى أن لا تلقاني بعد عامي
هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري فبكى حتى أرمى عليه وكان عليه السلام يتطيب
في مفرقه ولا يرد الطيب وقال ـــــــ يا علي عليك بالطيب في كل جمعة فإنه من سنتي
وتكتب لك حسنات ما دام يفوح منك الرائحة وكان يكتحل في كل عين ثلاثاً وقيل اليسرى
اثنين ويقول عليكم بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر وفي رواية خير أكحالكم
الإثمد وخير ثيابكم البيض وكان يستصحب المكحلة والمشط والسواك والإبرة والمقص
والمرآة حضراً وسفراً وكان إذا نظر فيها يقول الحمد لله ثلاثاً والحمد لله الذي أجمل
خلقي وحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري وكانت رايته سوداء ولواؤه أبيض
وقيل في العلم مكتوب عليها لا إله إلا الله وكان نقش خاتمه محمد رسول الله كل كلمة سطر وهي

نقش خاتم داود وقيل نقشه صدق الله وكان يختم في يمينه وقيل في شماله وجميعه فضه
وقيل نقشه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو نقش خاتم سليمان وكان على خاتم
نوح عليه السلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله الرحمن اصلح وكان
على خاتم ابرهيم بعد الشهادتين افوض امري الى الله والجأت ظهري الى الله وحسبي الله اوحى
الله اليه يختم بهذا اجعل النار عليك بردا وسلاما

ومن صفته صلى الله عليه وسلم

قال علي وابن عباس وانس ان رسول الله صلى الله عليه كان اطول من المربوع واقصر
من المشذب اسمر مليح الوجه كالبدر عظيم الهامة رجل الشعر صلت الجبين اهدب الاشفار
ازج الحواجب اقنى الانف كث اللحية سهل الخدين له نور يعلوه ضليع الفم اشنب الثغر مفلج
الاسنان مدور الوجه ادعج العينين رائحته اطيب من كل طيب سواء البطن والصدر
بعيد ما بين المنكبين ربع المشية كانما ينحط من صبب سايل الاطراف مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء ويرى من خلفه كما يراه من امامه واذا التفت التفت بجميعه

ومن اخلاقه عليه السلام

ان يبدأ من لقي بالسلام ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان قلت لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا
تغضبه الدنيا ولا ما كان منها فاذا كان الحق لم يسامح فيه ولا يقوم الا عز ذلك وكثير
العفو وحذر وحلم وصفح وسع للناس بسطه وخلقه فصاروا عنده في الحق سوا يمنع لسانه
عما لا يعنيه ويتغافل عما لا يشتهيه فلا يؤيس منه ولا يجيب فيه ليس بحقود ولا حسود
ولا سباب ولا لعان يأخذ بأيسر الامور الا ان يكون اثما دايم الوضوء والبشر وكان
يقول امزح ولا اقول الا حقا لم ير عريانا سهل الخليقة طويل الصمت والحزن اخذ بالحسنى
لنفسه ويترك القبيح لنفسه عنه ربما تبسم ويعود المريض ويقول اذهب الباس رب
الناس اشف انت الشافي ولا شفا الا شفاؤك ويشهد الجنايز ويأتي دعوة المملوك
لا يغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب يجلس على الارض ويضع طعامه على الارض
يلبس الشملة ويركب الحمار بخطام من ليف ويردف بعده ويلعق يده ولا يقطع على
احد حديثه ويقول اذا رايتم طالب حاجة فارفدوه ولا يجذب يده قبل مصافحه ولا
تنثى عنه اذا لا يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويحلب شاته واذا تكلم تكلم ثلاثا قال

لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي ذراع لقبلت وأعاد يهوديا فأسلم وقال

الحمد لله الذي أنقذه من النار وكشف الصحابة بطونهم عن حجر فكشف عن حجرين

وقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كمثل راكب سار في يوم صائف

فنزل في ظل شجرة حتى إذا أبرد وراح تركها وكان يقول الجوع من سنن المرسلين

وقال حسان نجوع فإن الجوع من علم التقى وإن طويل الجوع يوما سيشبع وكان أشد حياء من

عذراء في خدرها وكان عليه برد نجراني غليظ فجذبه أعرابي حتى أثر في عنقه فالتفت إليه

ضاحكا وأمر له بعطاء وهو أجود الناس بالخير من الريح المرسلة لا يسأله أحد شيئا

إلا أنحله وقال بعثت إلى الناس كافة وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض

مسجدا وترابها طهورا وله الحوض والشفاعة ولواء الحمد والوسيلة وهي

أعلى درج الجنة

وليس لنا إلا إليك فرارنا وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

أريت في أيام مجاورتي

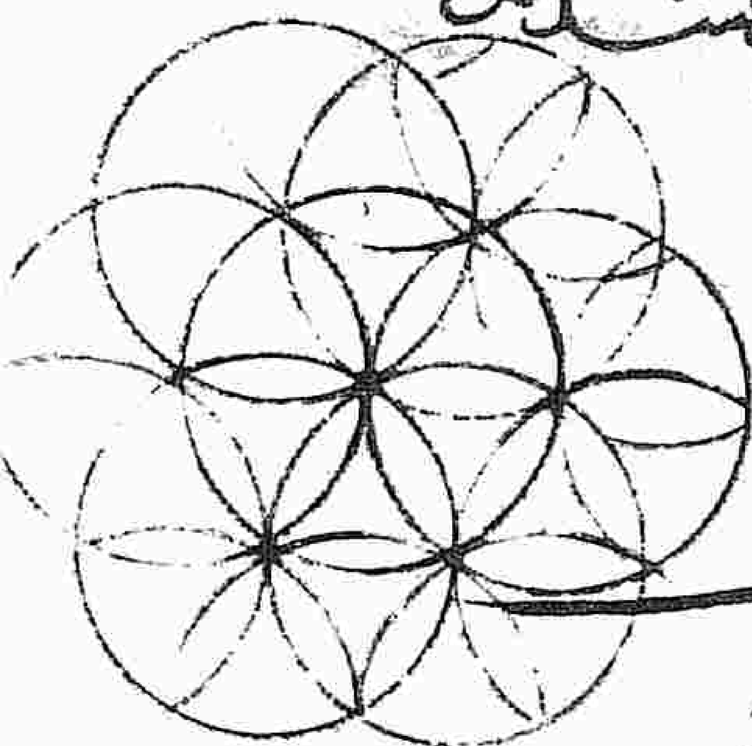
في المدينة في الواقعة كأني بين رجلين وهما يغسلاني أحقق أحدهما ولا أشك أنه رسول

من تاب قبل أن يغرغر بالموت تاب الله عليه   اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى

اللهم كما حسنت خلقي فأحسن خلقي   ولبعضهم

دع الدنيا لطالبها المعنى وخذ في أهبة السفر البعيد

فإن متاعها يفنى سريعا ويبقى العبد في الأسف الشديد



فصل

في ذكر وفاته صلى الله عليه وعلى آله الركع السجود الموفين بالعهود

صلاة دائمة إلى يوم الخلود   وهو ما أحان في كمال الدين المذكور

إنه لما مرض صلوات الله عليه قال إن الله تعالى خير نبيا بين الدنيا والآخرة فاختار

الآخرة فبكى المسلمون لذلك وانقطع ثلاثة أيام وقيل سبعة عشر صلاة واستأذن نساءه

أن يمرض في بيت عائشة بعد أن كان في بيت ميمونة فأذنوا له فخرج تخط رجلاه الأرض

فكان يقول أين أنا غدا ابن القسمة بينهم وقيل مدة مرضه ثلاثة عشر ليلة وقيل اثنا عشر يوما

وقيل أربعة عشر يوما وأعتق أربعين نفسا وأمر عائشة ثلاث دفعات أن تنفذ إلى علي

عليه السلام سبعة دنانير كانت عنده ليتصدق بها وكانت تشتغل بمرضه ثم بعثتها

وخرج قبيل مرضه الى البقيع فاستغفر لهم جميعا وبكى طويلا وقال ليهنيكم ما أصبحتم فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ولقد أعطيت يا أبا المويهبة خزاين الدنيا والخلود في الجنان ولم أختر الا لقاء ربي ثم رجع واشتكى واشتد وجعه يوم الأحد فأرسلت عايشة بمصباحها الى امرأة تطلب سمنا لان رسول الله صلى الله عليه أمسى في حديد الموت وعادته فاطمة وكانت تمشي كمشيته فرأته يتقلب في عباءته وكرب الموت يغشاه وهو يقول الرفيق الاعلى فبكت وضمته الى صدرها وقالت واكرباه لكربك يا أبتاه فقال لا كرب على أبيك بعد اليوم ثم رحب بها واجلسها عن يمينه وأسر اليها حديثا فضحكت وقالت لما سألت قال لي ان جبريل كان يعارضني بالقرآن كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا أراه الا حضر اجلي وانك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لفراقه ثم قال الا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين فضحكت وقال أدعوا الى خليلي فجاء علي عليه السلام فاعتنقه وأسر في أذنه ثم استدعا الحسن والحسين وقال أني أستودعكم الله وصالح المؤمنين فقالت فاطمة يا رسول الله هذان ولداك فورثهما شيا فقال اما الحسن فله سوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي وفي رواية قال لعلي قبل موته بثلاثة ايام

السلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض قال هذا أحد ركني ولما قبضت فاطمة الزهراء قال هذا الركن الثاني واذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان أول من يصلي علي الهي ثم الملايكة بأسرها ثم ادخلوا فوجا فوجا من النساء فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا ضجة ولا رنة واقروا مني السلام على من حضر وغاب من المسلمين ومن دخل في ديني الى يوم الدين وصلي عليه فرادا بغير امام واختلف الناس في موته فقال عمر لئن سمعت أحدا يقول ذلك لأرجو ان تقطع أيديهم وأرجلهم وصعد أبو بكر المنبر فقال معاشر المسلمين من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت وقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ونادى عمر خلوا الجنازة وأهلها صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأزكاها وأحلهم من منازل الكرامة أعلاها وقيل استاذن عليه ملك الموت فقال له جبريل انه لم يستاذن على احد من قبلك فأذن له فوقف بين يديه وقال السلام عليك يا رسول الله فرد عليه السلام وقال ان الله تعالى يقرئك السلام وقد أمرني بطاعتك فقال وتفعل فقال بذلك أمرت فقال جبريل ان الله تعالى

قد اشتاق الى لقائك فقال عندها أمض لما أمرت فقال جبرئيل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر
موطئي من الأرض وسمعوا صوتاً في الهواء السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته
كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيمة إن في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا فإنما المصاب
من حرم الثواب فقلنا لعلي من هذا فقال هو الخضر عليه السلم

إن يوم الفراق أنحل جسمي ليتني مت قبل يوم الفراق

وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من الهجرة وهو الأصح وقيل
ثاني عشر ربيع الأول وقيل في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول وقيل لليلتين خلتا منه ودفن
ليلة الأربعا أوسط الليل وقيل ليلة الثلثا وقيل يوم الثلثا وعمره قال ابن
عبدة العبقسي مات مسموماً وهو ابن ثلث وستون سنة وهي أصح الروايات وكان
ذلك سنة عشر من الهجرة وقيل كان عمره خمساً وستين وقيل كان بعثه على رأس
الأربعين ونزل عليه الوحي عند تمامها وقبض على رأس الستين حين زوال الشمس
وقيل زاد الضحى

أنتحل في الدنيا وتدمات قاسم وقد كنت تبلى صحوة وهو راقد

وغسله العباس والامام علي والفضل بن العباس وصالح مولاه وفي رواية أسامة
بن زيد وقثم بن العباس وناداهم أوس ناشدتك الله الا ما أعطيتني حظاً من رسول
الله فأحضره ولم يباشر شيئاً من أمره وأسنده علي عليه السلام الى صدره وعليه قميصه
وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وأسامة وصالح يصبان الماء وصالح هو شقران
وقيل كان العباس بالباب ولم ير منه ما يرى من الأموات وغسل بالماء والسدر وأدرج
في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وحبرة وقيل لم يعينوا مدفنه فقال أبو بكر سمعته
يقول ما يقبر نبي الا حيث يموت فحفروا تحت فراشه ونزل معه القبر علي والعباس
والفضل وشقران وقيل أسامة وعبد الرحمن بن عوف وأوس بن خولي وقيل
عقيل بن طالب وقثم وألقى المغيرة بن شعبة خاتمه ثم نزل فأخذه وكان آخر الناس
عهداً وقيل أن علياً أعطاه الخاتم ولم يمكنه من النزول وقيل نزل القثم وهو الثبت
ومدفنه أظهر من أن يذكر والصحيح أن علياً حل عند رأسه وقبل وجهه وقال السلم
عليك بأبي أنت وأمي يا حبيب الله طبت حياً وميتاً ولقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك
من النبوة والأنبا واخبار السما حصصت حتى صرت مسلياً عن غيرك وعممت حتى صار
الناس فيك سواء والله ان الجزع ليقبح الا عليك وان الصبر ليحسن الا عنك ولولا

أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الجفون ولكان الداء متحاماً والكمد محالفاً
ولكنه ما لا يستطاع رده ولا يملك دفعه فاذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته   وقال عند خروجه

ما غاض دمعي عند نازلة الا جعلتك للبكا سببا

فاذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض وانسحبا

وكان عليه السلام ختام مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر

قال الشاعر

انما الدنيا عناء وفناء ما لها منا

لو نجا خلق من الموت لعاش الأنبيا

فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على جسد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى
جبريل ننعاه يا أبتاه على من خلفت الحسن والحسين وتندب بهذا وتقول

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا

ومكثت ثلاثة أيام لا تكلم أحدا وعليها عباءة اذا هي غطت بها رأسها انكشف رجلاها واذا
غطت رجلاها انكشف رأسها وجاء لعزائها الحور العين ومعهم رطب من جنة المأوى له عرف
وليس له عجم فلما أكلته حملت وقال ابن عباس رضي الله عنه لبثت بعد النبي صلى الله عليه ستة
أشهر لا ترقا لها دمعة حتى أقلقت المسلمين وخرجت في أثنائه إلى البقيع وبنت فيه بيتا يعرف
الآن ببيت الأحزان ولم تزل تصلي فيه إلى أن ماتت وكنت اذا زرتها فيه أوافقها في
البكاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم   ولسان حالي يقول

ليس الأمان من الزمان بممكن ومن المحال وجود ما لم يمكن

فصل

في بركة اسمه وبركته على الله تعالى

قال ابن عباس ما من مسلم يموت فيقام على قبره ويقال اللهم إني أسألك بحرمة محمد وآل
محمد أن لا تعذب هذه النفس الا رفع الله عنه العذاب واذا كان يوم القيامة نادى مناد
ألا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة كرامة لسميه محمد وما من نبي أكرم على الله من محمد لأنه لم يقسم
بحياة غيره   وقال عليه السلام اذا سميتم الولد محمدا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس

ولا تقبحوا له وجهاً وما من قوم كانت لهم مشورة فحضر من اسمه أحمد أو محمد فادخلوه في
مشورتهم الا كان خيراً لهم وما من مائدة وضعت فحضرها من اسمه أحمد أو محمد الا قدس
ذلك المنزل في كل يوم مرتين وقال عليه السلام ان أبا طالب في ضحضاح من النار ولولاي
لكان في الدرك الاسفل من النار وقال عليه السلم لكل نبي دعوة
واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة والذي نفسي بيده لاشفعن يوم القيمة حتى
يومي أشفع لمن كان في قلبه مثقال جناح بعوضة من الايمان وأولى الناس بشفاعتي أهل لا اله الا
الله وآدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة وأنا أول من يفتح له باب الجنة وقال ابن عباس
ينصب لواؤه في عرصة القيمة تجاه الصراط وله ثلث وسبعون شعبة عمود من ياقوتة حمرا
يستظل تحت واحدة من الشعب أهل ملة من الامم على اختلافها كرامة لرسول الله صلى الله عليه
مكتوب بهذه رايته خاتم المرسلين وسيد المسلمين فاذا فرغ من القضاء رفعت جاد الله تعالى
علينا برضاه ومن علينا بعفوه يوم نلقاه ونسأله الجنة ونعوذ به من النار

الباب الثاني

فيما يختص بعلي الولي وفاطمة الزهراء وعترتهم عليهم السلم

وفيه فصول

الحمد لله الذي فتق مرتتق قلوب أنبيائه وهدانا اليه برسله وأوليائه ومن علينا بولاء أهل البيت
الطاهر كما من علينا بالنبي النجم الزاهر الذين علمهم من لدنه علما وأوتيتهم منه فهما فتعرضوا
لنفحات قدسه وترشحوا الواردات أنسه فصار لهم في الخلوة أنيسا وفي الجلوة جليسا فأصبحوا
موضع نظره في سمائه وأرضه وأهل عنايته حال بسطه وقبضه فآثروا فيه شهي اللذات
وانقطعوا اليه في كل الاوقات فأجسادهم أرضية وقلوبهم سماوية وأشباحهم فرشية
وأرواحهم عرشية وهياكلهم في فسيح مفاوز المجاهدات سيارة وأسرارهم في فضاء الرفيق
الاعلى طيارة لا تخلوا الارض من عدد منهم وهم بالحق قائمون والى سبيله داعون
ولعباده في أقطار بلاده هادون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم
المهتدون وبعد فمما كان أجاز لي كمال الدين المقدم ذكره ما رواه مرفوعا اليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن
حساب والانس كتاب لما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلم ومما أجاز لي
قوله عليه السلم حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله تعالى

ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا ما كان فيه إضرار أو ظلم للمؤمنين فلنقف

والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أول ولي في الأرض وإمام باب مدينة العلم باتفاق

الأنام وقاصم أعاديه في المجامع والمواقف وكنيابته الموافق والمخالف ما علم دليله واتضح

سبيله وكان لرسول الله صلى الله ناصرا ولشريعته محييا ولدعوته ملبيا وحبيبه ونجيه

وداعيه ومجيبه وخصيصه وصفيه ووفيه ومختاره للإخاء يوم مؤاخاته بين الأنداد

والأمثال والأضراب والأشكال فلذلك اختاره لنفسه العلية لما كان غصنا من شجرته

الطاهرة الزكية ولهذا أعلم بأنه مولاه لما لم يجد سواه وعدم عديلا له ممن عداه

اختاره كفوا لابنته لما لم يجد لها كفوا سواه وخصه بذلك واصطفاه وكفى

بهذا شرفا لا يدرك منتهاه وقال المجيز

أسد الإله وسيفه وقناته كالظفر يوم صياله والناب

جاء فيه يوم بدر عن جبريل

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وعلي هو الاسم المشهور وكان يقول

أنا الذي سمتني أمي حيدره هزبر آجام وليث قسوره

ومن أسمائه الأسد وكان يسمى بمكة بيضة البلد

لكن فإنه من لا يعاب به من كان يدعى قديما بيضة البلد

أي تفرد بالشرف وكنيته أبو الحسن المرتضى وأبو الحسين وأبو محمد وأبو قصم وأبو تراب

وأتاه النبي صلى الله عليه وهو مضطجع بالمسجد وقد سقط رداه عن شقه فأصاب

التراب فجعل النبي يمسحه ويقول قم أبا تراب

قد خلف الناس ولم يلدوا يا هاشمي الأصل من هاشم

مولده عليه السلام

في الكعبة المعظمة ولم يولد بها سواه في طلقة واحدة ولما نزل إلى الأرض رأى عليها

ساجدا قائلا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله أو وصي الله أشرق لولادته

الأرض وفتحت أبواب السماء وسمع في الهواء

خصصتم بالمولد الزكي والطاهر المطهر المرضي

وأن اسمه من شامخ علي علي اشتق من العلي

ولد مسرورا نظيفا لم ير كحسنه فسماه والده عليا واسم أبي طالب عبد مناف وذو الكفل

بن عبد المطلب بن هاشم ويلتحق بنسب النبي عليه السلم ولا نعيده وحمله النبي عليه السلام الى منزله وذلك في اليوم العاشر من رجب من سنة ثمان وعشرين من عام الفيل وكان للنبي صلى الله عليه في ذلك اليوم ثمان وعشرون سنة وقيل ولد لسبع وقيل لست بن شعبان نحو ثلث وثلثين من الفيل وقيل ولد بعد عام الفيل بسبعة وعشرين سنه وبعث وعمره اثنا عشر وقيل احد عشر وقيل ثماني سنين وشهد المشاهد كلها ولما شهد بدرا كان عمره عشرين سنه ولما شهد الفتح كان عمره ثمان وعشرين سنه وخضب كريمته بالحناء مرة

واسم امه

فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ويلتحق النسب برسول الله صلى الله عليه وكانت مسلمة مهاجرة وروت احاديث عن النبي صلى الله عليه كثيرة وهو اول هاشمي ولد لهاشمية وجلس النبي عند راسها وهي ميتة وبكى وقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني تريدين بذلك وجه الله تعالى والدار الاخرة ثم غسلت ثلثا وسكب النبي عليه السلام على كفنها الكافور والبسها قميصه وكفنت عليه

وكبر عليها اربعا وحفر بعض قبرها واضطجع معها فقيل له صنعت ما لم نره مثل فقال اني البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها لاخفف عنها ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله الي صنيعا بعد ابي طالب ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء من قبله فانك ارحم الراحمين وادخلها معه العباس اللحد ودفنت بالبقيع رحمة الله عليها

القاب الامام

علي عليه السلم

ابو السبطين امير المؤمنين ويعسوب الدين ومولى المؤمنين وزوج البتول سيف الله المسلول امير البررة وقاتل الفجرة وقاسم الجنة والنار وصاحب اللواء والهادي والفاروق وقاضي دين الرسول ومنجز وعده عز المهاجرين وصفوة الهاشميين الكرار غير الفرار صنو جعفر الطيار راد المعضلات بالجواب الصواب شقيق الخير رفيق الطير هازم الاحزاب وقاسم الاسلاب المغسول المخاطب كاسر اصنام الكعبة ضرغام يوم

الجمل المردود له الشمس شجاع السهل والجبل معز أخطب الخطباء قدوة أهل الكساء
إمام الشهداء الخارج عن بيت المال صفر اليدين من الصفراء والبيضاء ثمرة بيعة الشجرة مميت
البدعة محيي السنة كاتب جواز أهل الجنة المخصوص بأشرف النسب موضع سر الرسول
واسطة قلادة الفتوة نقطة دائرة المروة حائز ميراث النبوة ليث الغاية أقضى الصحابة
أعلم من فوق رقعة الغبراء تحت أديم الخضراء المستأنس بالمناجاة في ظلمة الظلماء أخو
الرسول وابن عمه وكاشف كربه وهمه وغمه ومساهمه في لحمه ودمه ولده ولده وبعضه
بعضه وكله كله وجزؤه جزؤه ونسبه نسبه وحسبه حسبه ودينه دينه قريب
القرابة قديم الهجرة عظيم الحق أنهار الفضائل من أبحر فضائله ورياض التوحيد والعدل
من خطبه ورسائله مصباح الدجى وشمس الضحى أبو الحسن لم يسجد قط لوثن مثله مذكور
في التوراة والإنجيل والقرآن مكي أبطحي هاشمي طالبي أريحي وفي صفي صدق
رسول الله فصدق وبخاتمه في ركوعه تصدق ودقق في علومه وحقق أطول
بني هاشم باعا وأكثرهم أشياعا هو الكوكب الأزهر الطاهر المخبر صاحب براءة وغدير
خم وراية خيبر وكمي أحد وحنين والخندق وبدر الأكبر الساقي من الكوثر
يوم المحشر أعلم أهل الحرمين والمصلي إلى القبلتين ليث بني غالب علي بن أبي طالب
ذو المناقب السامية المراتب

نسب المطهر بين أنساب الورى ... كالشمس بين كواكب الأنساب
والشمس إن طلعت فما من كوكب ... إلا يغيب في نقاب حجاب

فائدة

اعلم أن كل فاطمي علوي وليس كل علوي فاطميا وكل علوي طالبي وليس كل طالبي علويا وكل طالبي هاشمي وليس كل هاشمي طالبيا وكل هاشمي قرشي وليس كل قرشي هاشميا وكل قرشي عربي وليس كل عربي قرشيا ومن ليس من ولد الحسن والحسين فليس بفاطمي ومن ليس من ولد الحسن بن علي والحسين بن علي ومحمد بن علي والعباس بن علي وعمر بن علي فليس بعلوي ومن ليس من ولد علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب فليس بطالبي ومن ليس من ولد عبد المطلب وحده فليس بهاشمي ومن ليس من ولد النضر بن كنانة فليس بقرشي ومن ليس من ولد يعرب بن قحطان فليس بعربي وجميع الحسنية من ابني الحسن السبط الحسن وزيد عليهما السلام وجميع الحسينية من علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين الشهيد

صفاته عليه السلام

كان أبيض الرأس واللحية ربعة من الرجال وقيل فوق الربعة كثير اللحية وشعر الصدر كثير التبسم في أذنيه شعر خارج شديد الأدمة ثقيل العينين أصلع ضخم الكراديس والأنف سواء أحسن الناس وجها وأطيبهم خلقا وأغزرهم علما وأتمهم حلما

نقش خاتمه عليه السلام

الملك لله الواحد القهار وقيل الله الملك وقيل لا إله إلا الملك الحق المبين

وقيل كان له أربع خواتم على أحدها ما تقدم وكان من ياقوت لنبله والثاني فيروزج لنصرته نقشه الله الملك الحق والثالث حديد صيني لقوته عليه العزة لله جميعا والرابع عقيق لحرزه نقشه ثلاثة أسطر ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك في إصبعه ولنصرانتي فيه

له الشرف الأعلى وأسلافه الذي تقدم فيه والفضائل أجمع

ولو كنت أهوى ملة غير ملتي لما كنت إلا مسلما أتشيع

أخلاقه الطاهرة

كأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

وكان قميصه إذا مده بلغ الظفر وإذا أرخاه بلغ نصف الذراع وكان يأتزر فوق السرة بإزار مرفوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب ويحمد عليه الرب ويقتدي بها المؤمن ويبكر علينا المنافق

قد بدل الشرف الغني ورداه خلق وجيب قميصه مرقوع

ورأى في وسطه تبان إلى نصف ساقه ورداه مشمر ومعه درة وهو يأمر الناس في الأسواق بتقوى الله وحسن البيع ووفاء الكيل والوزن ولا ينفخوا في اللحم ورأى على رأسه قلنسوة مضربة بيضا ورأى عليه عمامة سوداء وقد أرخاها من بين يديه ومن خلفه وقال له النبي صلى الله عليه إذا كان زائل واسعا فالتحف به وإذا كان ضيقا فاتزر به والمجانين

إن علي بن أبي طالب خير الورى والطالب والغالب

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله [عليه وسلم] فيما ناجى داود رب العزة فقال يا رب لكل ملك خزانة فأين خزانتك قال الله تعالى لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزين من الملكوت أرضها المعرفة وسماؤها الإيمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وأنهارها الكرم وأشجارها الطاعة وثمرها الحكمة [illegible] التوكل والتفكر والأنس والذكر [illegible] والعلم والصبر والرضا [illegible] الأولياء والعلماء [illegible]

وذو الفقار العضب لم يحكه سيف وان السيف بالضارب

دخل عليه بعض محبيه في احد ليالي صفين ووجده يفطر على خبز وملح فقال له يا امير المؤمنين انت بالنهار مجاهد وبالليل عابد فقال

الغنى في النفوس والفقر فيها ان تقنع فقليل ما يكفيها
ليس فيما مضى وما قد سياتي للبيب من ساعة يصطفيها
انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها

واتي اليه بخبز فقيل هلا نخل فقال والله ما علمت في بيت رسول الله صلى الله عليه منخل قط ورأى بخطه في مواضع علي بن ابو طالب مع علمه بعدم جواز ذلك وانما كتبها بخطاب النبي عليه السلم له اكتب ابو طالب فكتبها متبركا

ومن مكاتباته عليه السلم

اما بعد من ادى الامانة ونزه نفسه ودينه من الخيانة وحفظ حق الله في السر والعلانية كان جديرا بان يرفع الله درجته في عليين ويؤتيه ثواب المحسنين ومن لم ينزههما من ذلك احل بنفسه في الدنيا واوبقها في الاخرة فخف الله في سرك وجهرك ولا تغفل عن امر معادك واعلم ان خيانة المسلمين ما تبطل الاجر وتوجب الوزر فاتبع فيما اتاك الله الدار الاخرة الاية اتطمع وانت تتقلب في النعيم باجر المتصدقين وتتكلم بكلام الابرار وعملك عمل الفجار وحساب الله اشد فاذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ولا تكن من الغافلين وكتب اليه معوية كتابا يتضمن مدحه لنفسه فاجابه علي بفصاحة وبلاغة لا تحتمله المختصر

وقال في ضمنه

محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا صبيا ما بلغت اوان حلمي
وامرني رسول الله فيكم بلا ريب بيوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي

فاخفاه معوية لئلا يفضلوه عليه

ومن كلام سيد الأصفياء
وعلم الأتقياء علي الولي عليه السلم

قيمة كل امرء ما يحسنه ومن أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنا بلا مال
فليخرج من ذل معصيته الى عز طاعته يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك خلفته
لغيرك ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأتوها اذا قهرتم من قبل شهواتها
فان القلب اذا اكره عمي ومر على مزبلة فقال هذا ما بخل به الباخلون وتنافس فيه
الغافلون ومدحه رجل فافرط فقال اللهم انى اعلم بنفسي وانت اعلم بي فاغفر لي ما
لا يعلمه الناس منى وقال عليه السلم امرت بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين فقال ابو نعيم الناكثون اهل الجمل والقاسطون اصحاب صفين
والمارقون اصحاب النهر ومن قوله لا راحة لحسود ولا اخا لملول ولا محبة لسيئ الخلق
والموعظة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تتعد
الآذان وقال النبي لعلي عليهما السلم قل عند ختم القرآن اللهم انى اسئلك
اخبات المخبتين واخلاص الموقنين وموافقة الابرار واستحقاق حقايق الايمان

والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم ووجوب رحمتك وعزايم مغفرتك
والفوز بالجنة والنجاة من النار يا كريم وقال عليه السلم والله ما نزلت آية الا
وأعلم فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي لسانا طلقا وقلبا عقولا
وفي رواية قلبا عقولا ولسانا سؤولا وله

اذا لم يكن مر السنين مترجما عن الفضل في الانسان سميه طفلا

ومن كلامه الدنيا ظل ممدود الى اجل معدود والشرف بالادب لا بالحسب
والجار قبل الدار والاحسان يقطع اللسان والامانة ان لا تخالف سريرته علانيته
والحق ابلج والباطل لجلج والطريق منهج والمرء منسوب الى فعله ومأخوذ بعمله
والبخيل مستعجل الفقر والسامع للغيبة احد المغتابين والياس احد الراحتين
ومن الحزم العزم ومن الكرم صلة الرحم والوفا بالذمم ومن طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه
ومن احتال نال ومن انفصل اعتزل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر
ذل ومن رغب في المكارم عف عن المحارم ومن اكثر هجر ومن افكر ابصر ومن تعد
الحق ضاق مذهبه ابدال المجاهر بالمهاجر ولا يبتذل قول الصديق وان خشن
ولا يبدل قول العدو وان حسن والفتى من جمع الفتوة الى الفتا وجافى عن المروة

بين الحرام و العاقل عارف بزمانه مالك للسانه مقبل على شأنه و المزاح يورث الضغائن
ويطهر الدفاين ولا راحة لحسود ولا مروة لكذوب و لا ود لبخيل و لا سودد لسيء الخلق
من عرف نفسه فقد عرف ربه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر وقال
علي سمعت النبي صلى الله عليه يقول عن اليهود لا تشاورهم في المجلس و الجاؤهم الى اضيق
الطرق و ان سبوكم فاضربوهم و ان ضربوكم فاقتلوهم وقال سمعته يقول
من السنة تشييع الضيف الى الباب وقال مولف الكتاب قال لي امير المؤمنين
ع عليه السلم في واقعة كنت فيها حرجا من صبر على بلاء الله وشكر نعماه كان من اهل الله

ذكر تزويجه بفاطمة
عليها السلام

اسمعني الخطيب سليمان المذكور ما يرويه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه انه قال على المنبر ان
بني هاشم بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب عليه السلم فلا اذن ثم لا
اذن الا ان يريد بن ابي طالب ان يطلق ابنتي و ينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني
يريبني ما رابها و يؤذيني ما اذاها وقال عليه السلم ان ملكا استاذن الله تعالى

في زيارتي فبشرني بما بشرني و اخبرني فيما اخبرني ان فاطمة سيدة نساء امتي و ان
الحسن و الحسين سيدي شباب اهل الجنة وقال انما سميت ابنتي فاطمة لان الله
تعالى فطمها و فطم من احبها من النار وقال اللهم عليك بقريش مرتين وقال
لها يا فاطمة المهدي من ولدك يا فاطمة قولي اذا اصبحت و امسيت يا حي يا قيوم
برحمتك استغيث فاصلح لي شاني و لا تكلني الى نفسي طرفة عين

وفي فاطمة الزهرا
بنت خديجة بنت خويلد

والزهر جمع ازهر و رجل ازهر اي ابيض و المراة زهرا و الازهران الشمس و القمر
وولدت عله و زوجت بالمدينة في سنة اثنتين من الهجرة بعد سنة من قدومه و قيل ابتنا بها
بعد نحو سنة و قيل ان ابا بكر خطبها فقال له النبي عليه السلام اني انتظر بها
القضا ثم خطبها عمر فقال له كذلك فقيل لعلي عليه السلام لو خطبتها لما منعكها
فقال قد منع ابا بكر و عمر و اخاف من ذلك ثم ذكر صلته من رسول الله فخطبها
فقال هل عندك شي فسكت فقال اين درعك الذي اعطيتك يوم احد فقال

هو حاضر فقال أعطها اياه وقيل باع متاعا وبعيرا فبلغ اربعمائة درهم فامره النبي
صلى الله عليه ان يجعل ثلثها في الطيب وثلثا في المتاع ففعل وجهزها النبي عليه السلام
بمحمل ووسادة من ادم محشوة باذخر وقربة ولما بلغها التزويج بكت فقال لها
النبي صلى الله عليه ما يبكيك فقالت عيرتني نساء قريش وقالوا هو فقير معدم
فقال لها ما انا زوجتك انا ولكن الله زوجك اياه من فوق عرشه واشهد جبريل وميكائيل
واسرافيل وقال ابن عباس لما زفت فاطمة الى علي كان النبي صلى الله
عليه امامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الف ملك خلفها يسبحون
الله ويقدسونه الى الفجر وقالت اسماء بنت عميس كنت من النساء الذين حضرن
فاطمة عند زفافها على علي عليهما السلام فدخل علينا النبي صلى الله عليه واستدعا
بماء وقرا عليه ثم شرب منه ومج فيما بين درع فاطمة وثديها وشرب الباقي
ومج فيما بين سربال علي وصدره وقال اللهم اجعل اهل هذا البيت بارك فيهم
واجعلهم مباركين اسماه كانوا وتردد النبي صلى الله عليه الى بابهم اربعين صباحا وقيل تسعه
اشهر ويقول السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله وقيل انه
كبر لاجتماعهما ملايكة السماء وسكان الارض فوقع التكبير على العرايس من ذلك

الليلة وقال له يا علي هذه ابنتي فمن اكرمها فقد اكرمني ومن اهانها فقد اهانني اللهم بارك
عليها واجعل منهما ذرية طيبة انك سميع الدعاء وفي رواية قال النبي صلى الله عليه يا اسما
ان فاطمة خلقت حورية في صورة انسية ودخل عليها العباس عليه السلام وهما يختلفان في البيت
فقال العباس ولد علي قبلنا قريش وولدت ابنتي وهي نبينا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
عليها يوما وهي تطحن وعليها كسا فقال لها تعجلي مرارة الدنيا بنعيم الاخرة فنزل قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى ابشري فان انجلك سيدا في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين
وفي رواية لقد زوجتك وفي رواية اما ترضين اني زوجتك خير امتي اقدمهم سلما
واعظمهم وقيل افضلهم حلما واعلمهم وقيل اكثرهم بالله علما وفي رواية وان
ابنيك لسيدا شباب اهل الجنة وشكت اليه يوما الجوع والمرض فوضع يده على صدرها
وقال اللهم مشبع الجائع ورافع الوضيع لا تجع فاطمة بنت محمد فاستجاب الله منه
وأتته يوما بالحسن فقال لها منذ ثلثة ايام لم اذق طعاما وفي الحديث انه راى النبي صلى
الله عليه على بابها سترا فتنكه ودخل وقيل رجع ولم يدخل وقال ان الدنيا ليست
لنا ولسنا لها وكان الستر ملاة لنا وأحضر علي واهله طعاما بعدما طووا فحضرهم سايل
فاثروه به فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل بل اشترا

ثلاثة أيام حتى نزلت هذه الآية وقال راهب لعلي عليه السلم اسم ولديك في التوراة شبر
وشبير وفي الإنجيل طيب وطاب وذكر لهم في الفرقان شهورين ثم قبلها وأسلم وفي
حديث شكت إلى النبي صلى الله عليه الجوع فقال ألا أعلمك ما هو خير لك قولي إذا
أويت إلى فراشك سبحان الله ثلثا وثلثين والحمد لله الحديث وفي رواية قيل دخل النبي
صلى الله عليه عليها ليعودها فبكت فقال ما يبكيك فقالت قلة المطعم وكثرة الهم وشدة
السقم فقال أما والله ما عند الله خير مما ترغبين إليه

ذكر وفاتها عليها السلم

ولما حضرتها الوفاة أمرت عليا عليه السلم أن يضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت
ودعت بأكفانها فأتيت بثياب خشنة فلبستها ومست الحنوط وأوصته أن
لا يكشف عنها إذا قبضت فيفعل وأن تحملها على سرير طاهر فقالت لها أسما أصنعه
كما يصنعه أهل الحبشة فعملته من جريد رطب فلما رأته تبسمت ولم تكن تبسمت بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وأوصت عليا وأسما بغسلها ولم يعلم بموتها أحد وتوفيت بعد النبي
صلى الله عليه بستة أشهر وقيل دون ذلك وقيل مائة يوم وقيل أربعون يوما
ثالث جمادي الآخرة سنة إحدى عشر من الهجرة وكبر عليها العباس ابن عبد المطلب
أربعا ونزل على قبرها ودفنت ليلا عند النبي عليه السلم وقيل بالبقيع في بيت
الأحزان وعمرها تسع وعشرون سنة

وتزوج علي عليه السلم

بعدها أمامة فولدت له عدة أولاد وقتل عليه السلم وهي عنده ومقامها بعده ما ينيف
عن عشرين سنة وكان أصدقها معوية أربعمائة دينار فلم تقبل وتوفي سنة ثمان
وبويع عليه السلم في دار عمرو بن محصن الأنصاري يوم الجمعة لاثني عشر ليلة بقين
من ذي الحجة وكان يوم قتل عثمان رضي الله عنه وبايعه الناس عامة يوم السبت
على منبر النبي صلى الله عليه وأول من بايعه طلحة وكانت يده شلا فتطير منها
وعلم أنه ينكث وذلك في سنة خمس وثلثين وقيل كان بويع له بالكوفة
سنة ثلثين وأول ما تكلم بعزل معوية فقال له العباس هلا وليته شهرا
وعزلته دهرا فقال أني أخاف الله رب العالمين وكانت وقعة الجمل
بالبصرة سنة ست وثلثين وكانت وقعة صفين بالشام سنة سبع وثلثين

ومدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وقيل عشر أشهر ويوما وقيل ستة أشهر
وقيل خمس سنين إلا أربعة أشهر وقيل أربع سنين وعشرة أشهر وأيام

ذكر وفاته عليه السلام

قال علي عليه السلام عهد إلي النبي صلى الله عليه أن لا أموت حتى أؤمّر وتخضب هذه من هذه
يعني بذلك لحيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم أشقى الأولين عاقر الناقة
وأشقى الآخرين قاتلك يا علي وقال عبد الله بن أبي رافع شهدت عليا عليه السلام
وقد اجتمع الناس عليه حتى أدموا رجله وقال ولده الإمام الحسن أتيته سحرا فسلمت
عليه فرد علي السلام وقال إني بت أرقا فرأيت وقد ملكتني عيني حتى رسول
الله فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد فأمرني بالدعاء فقلت اللهم إني
قد كرهتهم وكرهوني فأرحني منهم وأرحهم مني فاستجاب الله دعاه وتفرق عبد الرحمن
بن ملجم وشبيب خلف سواري مسجد الكوفة فلما نودي للصلاة خرج مسرعا فأتاه
ابن ملجم جبهته ووصل إلى دماغه فقال لا يفوتنكم فوثبوا عليه من كل جانب
فلما مسكوه قال أطعموه الرومة فإن عشت فأنا ولي دمي إما أعفو وإما أقتص

وإن مت فألحقوه بي ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين فقال مت ورب
الكعبة إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه وإن
الأجل جنة حصينة واستدعا بأولاده ورغبهم في الآخرة وأزهدهم من الدنيا وزهدهم
فيها وقرأ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وأمرهم بتقوى الله سرا وعلانية ثم
قرأ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وأشهدهم ومن حضر
أنه قد أمر الحسن وعهد إليه ما كان عليه وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ولم يتكلم بعد ذلك بغير لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى قبضه الله ودفن في السحر
صلوات الله عليه وقتل معه أبو فضالة ولسان حاله يقول يا ليتني كنت
معهم فأفوز فوزا عظيما وقيل كان آخر كلامه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وأما شبيب فوقع سيفه في الطاق فأفلت لذلك
وأرادوا بعبد الرحمن التنكيل بأنواع العذاب فذكروا وصيته فاقتصوا ومكث الجمعة
والسبت وتوفي ليلة الأحد لإحدى عشر ليلة بقين وقيل خلت من رمضان سنة
أربعين من الهجرة وقيل قتل وقيل جرح لتسع عشر ليلة خلت من رمضان وقيل قتل
لسبع عشر ليلة منه ومات من ليلته وقيل في سابع عشرين منه وقيل لإحدى

وعشرين ليلة خلت منه وقيل التاسعة منه وقيل ليلة الثاني والعشرون
منه وقيل قتل يوم الجمعة وقيل في ليلتها في أحدى وعشرين منه وقيل مات في يوم الأ
منه وبعضهم

يدل في رتبة الزمان وفعله زمان علي في زمان معاويه

وصحب النبي صلى الله عليه عشرين سنة وعاش بعده ثلثين ولما قيل كان مواصلا لليلتين
والمواصلة على غير الانبياء والائمة محظورة ولم يحج أيام خلافته بالحروب الى حين
وفاته وكان يقول في أيام مرض موته

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك

غسله الحسن والحسين عليهما السلم وعبد الله بن جعفر وابن الحنيفة وفيه خلاف
وكفن في ثلثة أثواب ليس فيها قميص وأنزلوه في قبره الحسن والحسين ومحمد بن علي وعبد الله
بن جعفر وقيل كان معهم عبد الله بن العباس وكبر عليه الحسن اربعا وقيل تسعا و
واختلف في تربته لانه مات في زمن الخوارج فعمي لذلك فقيل هو بالرحبة عند الجامع
وقيل بقصر الامارة وقيل دفن بالغري وقيل بالكناسة وقيل بالسدة وقيل حمله الحسن

ودفنه بالمدينة عند فاطمة والصحيح انه بالغري في ظهر الكوفة بارض النجف ومما رثي به

الا ابلغ معوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
فقتلتم خير من ركب المطايا واكرمهم ومن ركب السفينا
ولقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا

وعمره عليه السلم

سبع وقيل ثمان وخمسون سنة وقيل ثلث وقيل أربع وقيل ست وستون والصحيح
خمس وستون سنة

ذكر أولاده عليهم السلم

من فاطمة عليها السلام الحسن والحسين ومحسن درج صغيرا لرفسة وقيل الرد باب
على صدرها وذلك مشهور وبعض الناس ينكر وقوعه وزينب الصغرى تزوجها عبد
الله بن جعفر بن أبي طالب وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر بن الخطاب وأصدقها اربعين
الفا وقيل مائة ألف فهولاء الخمسة منها وولد له من خولة الحنفية محمد الاكبر المعروف

بالحنفية ومحمد الأصغر وأم الحسن ورملة من بني الثقفية وعبد الله والعباس وجعفر
وعثمان أمهم أم البنين بنت خالد الكلابية والعباس الأصغر وعمر ورقية أمهما أم
حبيب التغلبية من بني خالد بن الوليد وولد له من أمهات أخر أبو بكر وعبيد الله
بن النهشلية ويحيى بن أسماء بنت عميس الخثعمية وأمامة وفاطمة وخديجة وميمونة وأم
سلمة وحمانة وأمة الله وأم الكرام ورقية الصغرى وزينب الصغرى وفاختة هي أم
هاني وأم كلثوم هي نفيسة وزاد الذولون شيخ الشرف عبد الرحمن عمر الأصغر وعثمان
الأصغر وعون وجعفر الأصغر ويحيى أن يكون له رقية الكبرى وزينب الكبرى بنتا
فاطمة والجملة خمسة وثلثون نفسا ثمنية عشر رجلا وسبع عشر امرأة ولم يحتسبوا المحسن
فإنه ولد ميتا وهذه أصح الروايات في أولاده عليهم السلام

فالمعقب منهم

الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر ودرج منهم في حياته ستة نفر
وورثه منهم بلبلة عشر وقيل منهم في الطف ستة وقيل كان أولاده أربعة عشر ذكرا وخمسة عشر انثى
وقيل أربعة عشر ذكرا وخمسة عشر أنثى وقيل جملتهم اثنى عشر ولدا وقيل عشرون ذكرا وتسعة
عشر انثى فذلك تسعة وثلثون وقيل سبعة وعشرون وقيل ثمنية عشر وعلى الأول
أعول وتوفي عن أربع زوجات وهن أمامة بنت العاص وليلى التميمية وأسماء بنت
عميس وأم البنين الكلابية قال المصنف
رأيت سحرا في الواقعة قائلا يقول لي تريد أن تعلم سر الوجود بعد النبي عليه السلم
فقلت نعم فقال هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلم بلغ المقابل

فصل في الإمام الحسن

بن علي عليهما السلام

كنيته أبو محمد لقبه الزكي والأمين والسبط وسيد شباب أهل الجنة والمصلح
بين الأمة سليم الهدى حليف أهل التقى وابن سيدة النسا ورابع أهل العبا ولد في
رمضان سنة ثلث من الهجرة بالمدينة وهي الأصح من الروايات وقيل ولد نصف شعبان
وقيل الحسن خلون منه سنة اثنتين بعد غزاة أحد بسنة وقيل بسنتين ولما ولد الحسن
والحسين سماه علي باسم عمه حمزة وسمى الحسين باسم عمه جعفر فقال النبي صلى الله عليه أمرت
أن أسمي ابني هذين حسنا وحسينا وأمر بحلق رأسيهما يوم السابع وخلقه وقال

اللهم من فعل الجاهلية وتصدق بزنته فضة وعق عن كل واحد بكبشين أملحين وقيل
كبش واذن في اذنيهما اليمنى واقام الصلاة في اذنيهما اليسرى وحنكهما بتمر وسماه
فيه وقال علي في رواية لما ولد الحسن سميته حربا فقال النبي صلى الله عليه هو الحسن
ولما ولد الحسين سميته حربا فقال النبي صلى الله عليه هو الحسين ولما ولد محسن سميته
حربا فقال عليه السلم هو محسن انما سميتهم باسماء ولد هرون شبرا وشبيرا ومشبرا
وبين ولادة الحسن والحسين طهر وقيل خمسون ليلة وقيل سنة وعشرة أشهر لست
سنين وخمسة أشهر ونصف من الهجرة وهي رواية بعدة أقام مع رسول الله صلى الله عليه
سبع سنين وصحب اباه ثلثين سنة وروى عنه أحاديث عدة وقال البراء بن عازب
رأيت رسول الله صلى الله عليه واضعا الحسن والحسين على عاتقيه وهو يقول
اللهم اني أحبهما فاحبهما وفي رواية بابي وامي هما وأباهما من أحبني فليحبهما وفي
رواية انه قبل سرته وقال اللهم اني احبه فاحب من يحبه ثم حمله وكان الحسن
يشبه النبي صلى الله عليه في النصف الفوقاني من رأسه الى سرته والحسين يشبه النصف
التحتاني من سرته الى قدمه ودعا القنوت يروي عن الحسن وخرج مع النبي صلى
الله عليه الى صلاة العيد فسربه حتى اثر في وجهه وكبر النبي صلى الله عليه فكبر الحسن

سبعا وامسك فقرا النبي عليه السلم وركع ثم قام الى الثانية فكبر النبي وكبر الحسن خمسا وامسك
فقرا النبي عليه السلم واصل التكبير في العيد من الحسن عليه السلم ولما عثر تلقاه النبي ووضعه
في حجره وقبله وقال ان الولد فتنة فقال الاقرع لي عشرة اولاد ما قبلت يوما احدهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال ابو هريرة رأيت رسول الله يمص
لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمر وحج الحسن خمسة عشر حجة وقيل خمسا
وعشرين ماشيا والجنائب والركائب تقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله
تعالى ماله ثلثا حتى كان يعطي شيئا ويمسك مثله وفقد الناس لموته خيرا كثيرا وكان يأتي
النبي وهو صغير فيفرج له من رجليه ليخرج من الجانب الآخر عند ركوعه ومن كلامه
عليه السلام يا بني من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب وعليك بدوام التشهد
للملك المعبود

واني لارجو الله حتى كانني أرى بجميل الصنع ما الله صانع

واياك ومعاداة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم او مباداة جاهل ومن عاتب في كل
ذنب أخاه فحقيق به ان يقلاه ومن صحت مودته احتملت جفوته وليس من المروءة
ان تحب ما يبغضه صديقك وخير الناس من لم تجربه ولقد تركتني معرفة الناس

فرداً ومن أكثر من الاجتماع ملته الطباع

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

فإني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد

رأيت الإمام الحسن في الواقعة وكأنه يعلمني أشياء منها اخرج عن الوجود وقد بلغت المقصود

بويع في رمضان

سنة أربعين وأول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة وكان على مقدمة أهل العراق وكانوا أربعين ألفاً وسار الحسن إلى الشام فكان مع قيس المذكور عشرة آلاف ومع عبد الله بن العباس كذلك ومع قثم بن العباس كذلك ومع الحسين بن علي بن أبي طالب كذلك وهؤلاء كانوا مقدمة عند الحسن وكان مع الحسن مائة ألف فارس فلما وصل الحسن إلى قنطرة ساباط وثب عليه الجراح الأسدي فضربه على فخذه بمعول كان بيده وقال له يا مذل المؤمنين أتريد أن تلحد كما ألحد أبوك من قبل ونزل بالمدائن وتداوى للضربة أربعين يوماً وبعث إليه معوية بكيس مملو من كتب أصحابه يقسمن إنك إذا التقينا سلمنا الحسن بعنقه وعلم الحسن

أنهم يخذلونه فأجاب معوية إلى الصلح فكان معوية يعطيه لذلك كل سنة مائة ألف دينار غير الهدايا والتحف وقيل إنه اجتمع به وصالحه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين مذهب الشيعة أنه إمام منصوص عليه فلا يجوز له أن يخلع نفسه ولا يصح عندهم أنه فعل ذلك وقال الجمهور إنه رأى من المصلحة حفظ نفسه وأهله فخلع نفسه من الخلافة طلباً لصلاح المسلمين واستسقط حقه لله رب العالمين فكان مبلغ خلافته ستة أشهر وأياماً وبها تمت ثلاثون سنة لقول النبي صلى الله عليه الخلافة بعدي ثلاثون ثم تصير ملكاً فكان مولد أبي بكر رضي الله عنه بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر إلا أياماً وقيل بثلاث سنين وبويع يوم وفاة النبي لأربع عشر ليلة من شهر ربيع الأول من سنة إحدى عشرة واختلف في ولايته فقيل سنتين ونصف وقيل سنتين وأربع أشهر وقيل سنتين وقال الحسن البصري ولي عشرين شهراً وقيل سنتين وثلثة أشهر وثمانية أيام واختلف في وفاته فقيل يوم الاثنين لثمان بقين من جمدى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل ليلة الثلثا وقيل يوم الجمعة لتسع بقين من الشهر وعمره إذ ذاك ثلاث وقيل خمس وستون وكان أسن من النبي صلى الله عليه وقيل بقدر سنين خلافته

وكان مولد عمر رضي الله عنه

قبل الفجار الأعظم الأخير بأربع سنين وبويع سنة ثلث عشرة من الهجرة واختلف
في ولايته فقيل عشر سنين وقيل عشرة وخمسة أشهر وقيل ستة أشهر وأربعة أيام
وقيل عشرة أيام وقيل عشر سنين وخمسة أشهر وأحد وعشرون ليلة من
متوفى أبي بكر على رأس اثنين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة وعشرين يوما من الهجرة
وطعن يوم الأربعا فمكث ثلثا وقيل توفي فيه وقيل في ليلة لأربع ليال بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد غرة المحرم وعمره إذ ذاك
ستون سنة وقيل أحد وقيل ثلاث وقيل خمس وقيل ست وستون

وكان مولد عثمن رضي الله عنه

بعد النبي صلى الله عليه وسلم بست سنين وبويع يوم الاثنين لثلاث من موت عمر رضي الله عنه
غرة المحرم ومدة ولايته اثنا عشر سنة غير اثنا عشر يوما وقتل يوم الجمعة وقيل
الأربعا لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة أربع وعشرين وقيل سنة خمس

وقيل أول سنة خمس وثلثين وقيل أول ست وثلثين وكان صايما وأول قطرة
وقعت من دمه وهو يقرأ في المصحف على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وكان عمره اثنين
وثمانين سنة وقيل سبع وقيل ثمان وثمانون سنة وقيل خمس وتسعون وخلافة أمير المؤمنين
علي عليه السلام قد ذكرت أولا وبهامت الليوث فلا نعيده ثانيا وقيل أن الحسن
سم أربع مرات فمات عليه السلام آخرهن وكانت مدة مرضه أربعين يوما وأوصى إلى الحسين
عليه السلام أن يدفنه مع جده إلا أن يخاف إهراق محجمة فلما توفي أراد أن يعمل بالوصية
فمنعه مروان حتى كادت الفتنة أن تقع وأبى الحسين إلا أن ينفذ الوصية فكلمه
عبد الله بن جعفر والمسور بن مخرمة الزهري ودخلوا عليه في ذلك فدفنه ببقيع الغرقد
في قبة العباس وصلى عليه سعيد بن العاص وكان والي المدينة فقال له الحسين لولا
السنة لما قدمتك وكان الحسن والحسين يخضبان بالسواد وتوفي لخمس ليال خلون
من ربيع الأول سنة خمسين وقيل سنة تسع وأربعين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة
خمسين وقيل سنة إحدى وستين من الهجرة وقيل توفي سنة اثنين وخمسين وعمره
أربع وقيل ثمان وأربعون سنة   ورثا النجاشي

يا جعد بكيه ولا تسأمي بكاء حق ليس بالباطل

في علي بن بنت الطاهر المصطفى وابن عم المجتبى الفاضل

وكان نقش خاتمه الله اكبر وبه استعين ورأى عليه السلم عيسى في المنام فقال له
يا روح الله اني اريد ان اتخذ خاتما فقال له فليكن فضة وفصه عقيقا واكتب عليه لا اله
الا الله الملك الحق المبين فانه امان من الفقر ذكر اولاده
وهم ستة عشر ولدا منهم خمس بنات فالرجال زيد والحسن والحسين الاثرم وطلحة
واسمعيل وعبد الله وحمزة ويعقوب وعبد الرحمن وابو بكر وعمر والبنات
فاطمة وام الخير رملة وام الحسين وام سلمة وام عبد الله وهذا اصح الروايات

فصل الامام الحسين عليه السلام

وكانت كنيته ابا عبد الله ولقبه السبط وسيد شباب اهل الجنة والشهيد
خامس اصحاب الكساء وعمه ذو الجناحين الطاير في الهواء غذته الف النبوة ونشا
في حجر الاسلام وارضع على ثدي الايمان يشبه الرسول صلى الله عليه من عنقه
الى كعبه خلقا ولونا ولد لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وبينه
وبين اخيه شهر ومدة حمله ستة اشهر ولم يولد كذلك الا عيسى بن مريم عليه السلام

اقام مع جده النبي عليه السلم سبع سنين الا ما كان بينه وبين اخيه وارضعته ام الفضل
زوجة عم ابيه العباس بن عبد المطلب بلبان قثم وكان تقيا نقيا في طاعة الله
مجدا قويا ذا لسان وبيان ونجدة وجنان قال فيه الفرزدق

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

وحج بيت الله خمسا وعشرين حجة ماشيا وتختم في يساره وخضب بالوسمة وقيل بالحنا
والكتم وقال فيه النبي صلى الله عليه حسين مني وانا منه وقال
انا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط ولما اجتمعوا لقتله
عليه السلم ركب ووضع المصحف في حجره فلم يردهم ذلك الا تهجما واقداما قال
له الشمر ابشر بالنار ترديها الساعة فقال بل ابشر برب رحيم كريم وشفيع مطاع
من انت فقال شمر بن ذي الجوشن فقال الله اكبر قال جدي رسول الله صلى
الله عليه اني رأيت كلبا ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وروى الخطيب في تاريخه
يرفعه الى بن عباس رأيت فيما يرى النايم النبي صلى الله عليه وسلم نصف النهار
وبيده قارورة فقلت ما هذه فقال دم الحسين واصحابه فحسبنا ذلك فاذا
هو اليوم قتل فيه وقال النبي عليه السلم اتاني جبريل بالتربة التي

يقتل عليها وأخبرني أن أمتي يقتلونه ثم بكا وقبله وقيل أراه ترابا من الطف والتحم
القتال بينهم وكان أول قتيل من آل أبي طالب علي الأكبر بن الحسين بن الحسين بن علي وكان
معهم الحسن بن الحسن بن علي في ساير الروايات في سنة أحدى وستين من الهجرة وحمل
من المعركة جريحا وارادوا قتله فمنعهم أسماء بن خارجة وقال دعوه لخاله أسما
وقاتل زهير وقال

أقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا
وحسنا والمرتضى عليا

واشتد عطشهم فجاء الحسين ليشرب فرماه حصين بن نمير بسهم وقع في فيه فالتقى الدم
ورفعه الى السماء وقال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر الارض منهم
أحدا وقال ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل فلم يردهم ذلك الا طغيانا

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان لله مصرعي

ولما رأوا أصحابه أنهم لا يقدرون على الامتناع ولا الهرب تنافسوا في أن يقتلوا دونه
فقاتلوا حتى قتل أكثرهم وينكشفون أمامه كانكشاف المعزى اذا شد فيها
الذيب وناداهم الشمر ويلكم كم تحيدون عنه اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل

جانب حتى القوه واحتز الشمر رأسه فوجد فيه ثلاثا وثلاثين طعنة وأربع وعشرين ضربة
والصحيح انها سبعون جراحة أن الذي يحاسب بدمه يخفف الميزان عند الله تعالى
يوم القيمة وسلب ونهب حتى الذي في قدميه ولم يكن فيهم ذلك حتى درسوه بخيولهم ولم
يعلم ظهره من صدره فلما بلغ علي الحسين بعين وعلي الحسن وقتل معه اثنان وسبعون رجلا
ودفنوه أهل الغاضرية من بني أسد ودفنوا جثث أصحابه بعد بيوم وسبوا اخوانه
وبناته وأولادهم وكان علي بن الحسين الأصغر مريضا فلما وصلوا مصرعه استدعوا بهم
واحتزوا رؤوس أصحابه ورفعوها معهم على الأسنة فلما أحضروا رأسه عند يزيد وكان
عنده ولده فنكت ثناياه بالقضيب وقيل هو الذي نكتها فقال له أبو برزة
الأسلمي طال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه يقبلها وسيأتي يوم القيمة وشفيعه
جده وتأتي وشفيعك زياد والشمر فأمر بجذبه وقالت زينب الصغرى

ماذا تقولون أن قال النبي لكم ماذا صنعتم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأنصاري وذي رحمي منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

والعجب أن يزيدا مات عن عشرين غلاما وليس اليوم من عقبه أحد وكل العجب أن الحسين

عليه السلام لم يخلف سوى زين العابدين ونشر الله ذريته واتصلت هذه المصيبة بالبلاد
فكثر فيها النوح والتعداد وبكا الحسن البصري حتى اختلج جنبه وقال ـــــ واذل
أمة قتلت ابن دعيها وابن نبيها ورد كريمه الى دمشق ودفن في دار الامارة وقيل
في المقبر ولطمن نساء معويه وبناته لما رأين كريمه الشريف فأنشد يزيد

يا صيحة تحمد من صوايح ما أهون الموت على النوايح

وقيل كان الذي قتل الحسين عليه السلام سنان بن أنس النخعي واجهز عليه خولى بن يزيد
الاصبحي ليجز كريمه ففعل واتاه به وقال ـــــ

أوقر ركابي فضة وذهبا أني قتلت الملك المحجبا
وأشرف العالم أما وأبا

فقال له يزيد اذا كان هذا اعتقادك فلم قتلته ثم امر بقتله وكان عند علي بن
الحسين وهو مريض وعمره ثلاث وعشرون سنة فقال له يزيد ليقضي الله امرا كان
مفعولا قد كان رضي بن طا علم بروز هذا وان والدك ظلمني وقطع رحمي فقاتله
الله فقرأ علي عليه السلام قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم
الآية فقرأ يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فأنشد علي عليه السلام

وكل حصن وان طالت سلامته على دعائمه لابد مهدوم

واحمرت السماء والارض لقتله عليه السلام وقيل دام الاحمرار خمسة عشر يوما حتى ظن الناس
ان العذاب قد احاط بهم وقيل انه لم يرفع حجر بالشام الا ورأى الدم تحته وناحت
عليه الجن والانس وكان العبد الفقير المؤلف في ايام مجاورته بمكة يتردد الى
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد علي وفاطمة عليهما السلام في كل يوم بعد الطواف
وقبله فشاهد يوم عاشوراء عند مولدهم ظلاما ووجد في نفسه قبضا فلم يشك انه لقتل
الحسين عليه السلام وقال ـــــ عكرمة سمع يوم قتله عليه السلام بالمدينة صوت لا
يرى شخصه يقول ـــــ

أيها الجاهلون قتل حسين ابشروا بالخلود والتنكيل
كل أهل السماء تدعوا عليكم سالكم من سعيه من مقبل
قد لعنتم على لسان سليمان وموسى وصاحب الانجيل

وقال ـــــ سليمان بن قتة الخزاعي أبياتا منها

مررت على أبيات آل محمد فلم أر أمثالها حين حلت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزية لقد عظمت تلك البلايا وجلت

وان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده وأنجمنا ناحت عليه وصلت

وقتل عليه السلام عاشر المحرم يوم الجمعة وقيل السبت سنة احدى وقيل اثنين وستين وقيل ثمان وقيل تسع وخمسون والصحيح سنة احدى وستين وكان عمره خمساً وقيل ست وستون وقيل سبع وقيل ثمان وستون والصحيح ان عمره سبع وخمسون نقش خاتمه توكلت على الحي الذي لا يموت

ذكر أولاده عليهم السلام

فالذكور أربع علي الاكبر الشهيد معه في الطف ومن الناس من ينكره قله وليس بصحيح وجعفر وعلي الاصغر لم يرث الحسين عليه السلام غيره والعقب منه حسب وعبد الله استشهد معه

والبنات اثنتان فاطمة وأمها أم اسحق بنت طلحة وسكينة وأمها أم الرباب وقيل كان له زينب والاول أصح

فصل في الامام علي

فصل في الامام علي بن الحسين عليهما السلام

علي عبد الله بن العباس ولد ليلة قتل علي رضي الله عنه فسمي باسمه ومات سنة ثمانية عشر ومائة

لقبه زين العابدين وذو الثفنات وله روايات كثيرة عن أبيه وجده وكنيته أبو محمد وأبو الحسن وابو بكر والاول أصح وهو قدوة المحققين وسيد العارفين وكان شديد الورع دائم العبادة يخفي البر ويفعله على الفقر مولده بالمدينة سنة ست وثلثين وقيل ثمان وثلثون من الهجرة قبل وفاة الامام علي بسنتين والصحيح سنة ثلث وثلثين لسنتين بقيا من أيام عثمن بن عفان رضي الله عنه سنة وقعة الجمل أمه شهربانو بنت ملك قاشان وقيل غزاله من بنات كسرى بن يزدجرد وكانت صالحة طاهرة لا تأكل الفاكهة الا وهي معطاة الرأس لئلا تمد يده الى ما تدلت اليه عينها نهبت من فتح المداين ونقلها عمر رضي الله عنه الى الحسين عليه السلام وكان من همة هذا الامام أن قضى عن أبيه بضعة وسبعين ألف دينار دينا بجا النسا ولم يشبع من شيء حتى أداها فاذا كان أراد الصلاة وقيل الوضوء وقيل الطواف أخذته رعدة فقيل له في ذلك فقال أستعظم من رب الوقوف بين يديه لقول جدي صلى الله

عليه وسلم المصلي مناجي ربه فلينظر احدكم من يناجي وانتهى في بعض سياحاته الى
حايط فقال لصاحبه يا حمزة جلست عنده يوما وانا منفكر فاذا رجل حسن الوجه
والثوب ينظر في وجهي ثم قال أتحزن على الدنيا وهو رزق حاضر يأكل
منه البر والفاجر فقلت كلا فقال أعلى الآخرة وهو وعد صادق يحكم فيها ملك
قاهر فقلت كلا فقال مم فكرك فقلت أتخوف من فتنة ابن الزبير فقال
هل سمعت أو رأيت من توكل على الله فخذله أو سأله فمنعه أو وقف على
بابه فرده قلت كلا ثم غاب كأن لم يحضر فسألت عنه فقيل لي هو الخضر
عليه السلم وقال الزهري ما رأيت أعلم منه ولا أدين ولقد رأيته
وقد أثقله عبد الملك بن مروان بالحديد ورفعه من المدينة الى الشام ووكل
به حفظة ولم أطق الصبر عنه فتوصلت الى زيارته فرأيته في شدة من
الضيق والحديد فغمني ذلك فقال طب نفسا فلو شئت بعون الله لما كان
واني لاعتبر واتذكر ما اعد الله لمخالفيه من أليم العذاب والعقاب
في الدار الآخرة والحمد لله على كل حال ثم بلغني بعد أيام أن الحفظة طلبوه فلم
يجدوه ورأوا الحديد مكانه واجتهدوا في طلبه فلم يروه ومن كلامه

عليه السلم ان الجسد اذا لم يمرض أشر ولا خير في جسد يأشر استعذ بالله من شرار
الناس والقلب المتحزن بالقلب والهجر مفتاح السلوة ومن عاشر الاخوان بالمكر
كافوه بالغدر ومن اسناده قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد في عرصاتها
ليقم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيؤمر بهم الى الجنة فتلقاهم الملايكة ويقولون
الى الجنة قبل الحساب فمن أنتم قالوا أهل الفضل فيقولون وما فضلكم قالوا كنا اذا جهل
علينا حلمنا واذا ظلمنا غفرنا واذا أسيء الينا صبرنا فيقال ادخلوا الجنة نعم أجر
العاملين ثم ينادي مناد ليقم أهل الصبر الحديث المتقدم ذكره فيقولون صبرنا
أنفسنا لأوامر الله وطاعاته وزجرناها عن معاصيه ومخالفته فيقال ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ثم ينادي مناد ليقم أهل الله وجيرانه
الحديث فيقولون كنا نتزاور في الله ونتحاب في الله ونجالس لله ونهجر لله ولا
نرى إلا الله تعالى فيقال ادخلوا أحبابي وهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ومن اسناده لا يقولن أحدكم اللهم تصدق على بخيل فانما الصدقة على المذنب ولكن
كونوا من أهل الله وقولوا اللهم ارزقنا الجنة وكانوا الفقهاء يتكلمون في الصوم
على الرئيس وحيا يضيق المختصر عنها ولا تقوى على كثرة بحاثه فقال ان يعقوب عليه

السلم فقد سبطا من ولده فبكا عليه ولم يحضر موته وقد نظرت الى اربعة عشر من
اهلي قتلوا في يوم واحد ولم استشهد معهم   ومن مناجاته في الليل
اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح في خفايا سريرتي الهي
كما اسأت واحسنت الي فاذا عدت عد علي اللهم ان قوما عبدوك رهبة فتلك
عبادة العبيد واخرين رغبة فتلك عبادة التجار وساداة عبدوك مخلصا لحبك
فتلك عبادة الاحرار اللهم اجعلني منهم والحقني بهم انك على كل شي قدير وحج
هشام بن عبد الملك واراد ان يقبل الحجر من غير حجاب فلم يقدر فلما جاء زين العابدين
تنحوا له من غير فصل فقبله ثلثا ودعا عنده ولعل جاهلا لا ينكر هذا ولقد رأيت
ذلك عيانا يوما واحدا في مدة مجاورتي وقد انفرج الناس يمينا وشمالا مع ازدحامهم عليه
وكان الحجر قد دنا مني ومنع وصول غيري اليه وعند الله صفتي ولا اصلح ان اكون
احد عبيد فكيف بذلك السيد الكريم النجار الواو الفخار وللفرزدق فيه

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم

اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم

فغضب عليه هشام وحبسه بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك زين العابدين فارسل
باثني عشر الف درهم واعتذر لقلتها   وتوفي عليه السلم سنة تسعين وقيل اربع
وتسعين ودفن بالبقيع في قبة العباس عليهما السلام وكان عمره ستا وخمسون
سنة وقيل ستون   ونقش خاتمه الامر كله لله   واولاده
تسع ذكور وسبع اناث   والصحيح ان الذكور احد عشر والبنات تسع فالرجال
محمد الباقر والحسن وعبد الله الباهر وسمي بذلك لحسنه والحسين الاكبر
والقسم والحسن الاصغر امه ام عبد الله وقيل ام ولد وكانت من زوجته تدعا
عنان وزيد وعمر والاشرف   قال له يزيد يا عمر اتصارع ولدي
فقال ما احسن الصراع لكن اعطني سيفا وله اخر فاما يقتلني فالحق بابي وجدي
واما اقتله فالحق معويه وابا سفين فقال يزيد ما تلد الحية الا حوية واراد قتله
فقال انظروا اهل الخضرا ان ينظروه فلم يكن فيه اخضر فتركوه   وزيد الشهيد المقدم
ذكره وعمر الاشرف [illegible] وسليمن وعبد الرحمن وعلي وبناته

أم حسن وأم موسى وكلثم وعبدة ومليكة وعلية وفاطمة وسكينة وخديجة

وأعقب من ولده ستة محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد والحسين الأصغر

وعمر الأشرف وعلي وعلى ... انتهت أنساب ...

فصل في الإمام محمد

الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي عليهم السلام

هو العبد الذاكر الخاشع الصابر ذو النسب الطاهر والدر الوافر الملقب بالشاكر من سلالة النبيين وعترة المرسلين الواسع العلم الوافر الحلم كان مولده بالمدينة في صفر أيام معوية في سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وأمه فاطمة بنت الحسن وكانت حسنية والصحيح أن أمه أم عبد الله بنت الحسن وهو أول من اجتمع له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام سماه رسول الله صلى الله عليه الباقر وأهدى إليه سلامه على لسان جابر بن عبد الله وقال له إنك لتعمر حتى تدرك رجلا من أولادي اسمه اسمي يبقر العلم بقرا فإذا رأيته فاقرئه مني السلام ولما وفد زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له ما فعل أخوك البقرة فقال سماه رسول الله الباقر وتسميه البقرة والله لتخالفنه في القيمة فيدخل الجنة وتدخل النار ولله القايل

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبى على الأجبل

ومن كلامه عليه السلم الإيمان ثابت في القلب واليقين خطرات وما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخل ومن أعطي الخلق والرفق فقد أعطي الخير والراحة في الدنيا والآخرة ومن حرمهما كان ذلك سبيلا إلى كل شر إلا من عصمه الله تعالى ومما أوصاني أبي أن لا أصحب خمسة الفاسق والبخيل والكاذب والأحمق وقاطع الرحم ملعون في ثلثة مواضع من كتاب الله تعالى وإياكم والخصومة فإنها تفسد القلب وتورث النفاق ولا عبادة أفضل من الورع وعفة البطن والفرج وما شيء أحب إلى الله تعالى من التضرع إليه والدعاء والبكاء والإنابة ولا يدفع القضا إلا الدعا وأسرع الخير ثواب البر وأسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وأن ينهاهم بما لا يستطيع أن ينتهي عنه من نفسه وأن يؤذي جليسه أو جاره بما لا يعنيه إنما الدنيا كمنزل في طريق أو كمال أصابه في منام

إنما الدنيا كظل زايل أو كضيف بات ليلا وارتحل

ولأبي الطيب المتنبي

كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

ومن نظر بعين العقل رأى العواقب قبل بوادرها فلم يجزع ومن رضي اليسير من الرزق
رضي الله منه باليسير من العمل ومن زهد في الدنيا كثر أيمانه ونطق بالحكمة لسانه
وقال الامام عليه السلم ما يرى فقهاء العراق في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها
الأبه فقالوا رأى يوسف يعقوب عليهما السلم عاضا على ابهامه فقال كلا البرهان
ما حدثني أبي عن جدي الحسين عن أبيه علي بن ابي طالب عليه السلم انهما لما ارادا ذلك قامت
زليخة الى صنمها المكلل بالدر والياقوت فسترته بثوب أبيض وقالت له استحي من الهي
أن يراني على معصية فقال أتستحين ممن لا يعلم ولا يعقل ولا ينطق ولا أستحيي
ممن يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور القائم على كل نفس بما كسبت ثم خرج هاربا
على وجهه ومن أسناده ما رفعه الى أبيه واجداده ان الله تعالى قال أنا الله الذي لا اله الا
انا فاعبدون من جائني منكم مخلصا بشهادة أن لا اله الا الله دخل حصني ومن دخل أمن
عذابي ومن مناجاته عليه السلم في الليل الهي أمرتني فلم أأتمر وزجرتني
فلم أنزجر ها أنا عبدك بين يديك يعتذر من غفلته عنك وقد ذهب الملك و توفي
بالمدينة ايام هشام يوم الاثنين خامس رجب وقيل في ربيع الاخر سنه اربع عشر

وقيل سنة عشرين ومائة ودفن مع أبيه وعمه في قبة العباس

وارى البقيع محمدا لله ما وارى البقيع
من نائل وندى ومعروف له النسب الرفيع

وعمره خمس وقيل ثمان وخمسون وقيل خمس وقيل ثمان وستون والصحيح سبعة
وستون الاشهر ونقش خاتمه العزة لله وأولاده الذكور ستة والبنات ثلث
فالرجال جعفر الصادق وعبد الله اولد ومات امهما أم فروة بنت القسم بن
ابي بكر وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر فكان ابو بكر بن قحافه رضي الله عنه ولد
الصادق مرتين فلهذا قال جعفر ولدني لا يفتخر شانهم احد ولدني رسول الله صلى
الله عليه وعلي وابو بكر وله ابرهيم وعبيد الله امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة
الثقفيه وعلي كان له بنت وزيد فكل من انتسب الى محمد الباقر من غير ولد جعفر
الصادق فهو كاذب لانه يقال له عمود الشرف واليه ينتسب الجعفرية لقولهم بالامامه
وبناته ام سلمة خرجت الى الارقط فولدت له اسماعيل وزينب
لام ولد وزينب الصغري خرجت الى عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي
عليه السلام

السيد حسن بن محمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن نظام بن مطهر بن محمد

فصل في الامام جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين

عليه السلام كنيته أبو عبد الله ولقبه الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي عليهم السلام وكان عالما مقبلا على العبادة كثير البكاء والخشوع مؤثرا للعزلة كئيبا حزينا معرضا عن الرياسة والجموع كثير الاتيان دائم الاعتبار ولله در القائل

تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعطي ويمنع

مولده بالمدينة يوم الاثنين سابع ربيع الاول ايام عبد الملك في سنة ثمانين وقيل ثلاث وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وهو الاصح امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وكان مقامه مع جده علي بن الحسين عليهما السلام اثني عشر سنة وايام وقيل خمسة عشر سنة ومقامه مع ابيه بعد مضي جده اربع عشر سنة وتوفي ابو جعفر ولابي عبد الله اربع وثلثين سنة واوصى لولده موسى فقال يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن نظر الى ما في ايدي الناس مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهمه في قضاه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة الناس ومن كشف حجاب غيره

انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني عليك بكتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصبر على المصائب واياك والنميمة والغيبة والتعرض لعيوب الناس واذا اردت الجود فعليك بمعادنه فان للمعادن اصولا وفروعا فيه الثمر ولا زاد افضل من التقوى ولا شي احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوى من الكذب واذا جاك من تحب فاكثر الحمد واذا رايت من تكره فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وان ابطا عنك الرزق فاستغفر الله وعليك اربعة لكثرة المال والعداوة والفقر والمرض ومن عود انسانا عادة فقطعها قطع الله عنه المادة ومن دعائه اللهم اعزني بطاعتك ولا تذلني بمعصيتك وارزقني مواساة من قترت عليه رزقك بما اوسعت علي من فضلك فقال العلماء هذا دعاء الاشراف وشكى اليه بعض اخوانه فقال

فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في زمن طويل

ولا تياس فان الياس كفر لعل الموت ياتي عن قليل

ولا تظنن بربك ظن سوء فان الظن اولى بالجميل

فخرج وهو أعلا الناس قدرا وأوسعهم صدرا ومن أسناده قال صلى الله عليه
وسلم جعل المرار في الأذنين حجابا عن وصول الذباب إلى الدماغ لأنها إذا ذاقته
رجعت وجعل الحرارة في المنخرين لاستنشاق الريح ولولا ذلك لنتن الدماغ وجعل
العذوبة في الشفتين ولولا ذلك لم تميز المطعوم بعضها من بعض وسأل
أبو حنيفة عن كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فلم يتكلم فقال له لا إله كفر وإلا
الله إيمان ثم قال له أيما أعظم القتل أو الزنا فقال الشهادة في القتل
عدلان وفي الزنا أربعة ثم قال أيما أنجس البول أو المني فقال بل البول فقال
فما باله يجزي منه قليل الماء وقليله لا يجزي في المني ثم قال أيما أرجح الصلاة أو
أو الصوم فقال الصلاة فقال ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
فسكت ولم يتكلم فقال له أن دين الله لا يدخله القياس وأول من قاس إبليس
فهلك بقول الله تعالى أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وكيف
يسمع الأعلى للأدنى وقال المنصور للحكما ما الحكمة في خلق الذباب
فقال كل منهم ما حضر وهو لذلك منكر فسأل جعفرا فقال ليذل به الجبابرة
ثم قرأ وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب

فاستحسن المنصور قوله عليه السلام

إن عليا وجعفرا اتقى عند ملم الزمان والنوب

وأراد قتله بعد ذلك فأمر بإحضاره فلما دخل عليه أحسن إليه وأكرمه وبجله فقال
له بعض أصحابه رأيتك تحرك شفتيك عند الدخول فبالله عليك ماذا دعوت فقال
قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واحفظني بقدرتك
علي لئلا أهلك وأنت ذخري ورجائي وعليك اعتمادي فنعمك قل لها شكري
وفضلك وكرمك لا يفي به ذكري وكم من بلاء رددته عن ضعفي وفقري يا من رآني
على المخالفة فلم يفضحني يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا ويا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا أعني
على ديني بدنياي وعلى أخراي بتقواي يا من لا تضره الذنوب ولا تنفعه الطاعة هب لي
ما لا ينفعك واعطني ما لا يضرك إنك على كل شيء قدير توفي بالمدينة سنة ثمان
وأربعين ومائة في يوم الاثنين خامس رجب ودفن مع أبيه وجده وعم أبيه في قبة
العباس وهي أصح الروايات وعمره اثنتان وقيل خمس وقيل ست وقيل
سبع وقيل ثمان وستون سنة نقش خاتمه عليه السلام أنت ثقتي فاعصمني
من خلقك أولاده عليهم السلام فالرجال اثنا عشر والنساء سبع

فالذكور المعقبون منهم خمسة موسى واسمعيل ومحمد وعلي واسحق
والذين لم يعقبوا العباس ويحيى والحسن وجعفر ومحمد الاصغر أظنه
اعقب جعفر وانقرض والحسن اولد وعبد الله أعقب وانقرض عقبه
وبناته رقيه وبرهه وام كلثوم وقبرها بمصر وعليها قبة للزيارة
ورسه وفاطمه واسما وام فروة وهي اصح الروايات وحكايته مشهورة
وكان يصوم صيام داود عليه السلم فكانت زوجته خديجه بنت عبد الله
بن الحسين لم تخرج من بيتها بثوب فتعود به وهو اول من بويع من ولد علي
بن ابي طالب عليه السلم وذلك سنة مائتين ثلاثه في ايام المامون فلما حج المعتصم
بعث اليه من جاريه فقبض عليه وجاء به الى بغداد وكان المامون بخراسان
فاشخصه اليه فعفا عنه ومكث يسيرا ودرج وقال المؤلف لهذا الكتاب
لما استطرفت هذه الحكايه ذكرتها في كتابي

فصل في الامام ابي الحسن

موسى الكاظم عليه السلم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن العابدين

بن الحسين الشهيد بن علي عليهم السلام كنيته ابو الحسن وقيل ابو ابرهيم وكان
اسود اللون حبرا عالما مسالما وكان مع عظم شانه وعلو مكانه وغزارة علمه وفهمه
ووفور حلمه جوادا اديبا ويعرف بالعبد الصالح بجد واجتهاد وشفقته على خلق الله وعباده
وكان عظيم الشان والفضل رابط الجاش واسع العطاء مولده
بالمدينه وقيل بالابواء في ايام ابرهيم بن الوليد يوم الاحد سابع صفر في سنة سبع وقيل سنة ثمان
وقيل سنه تسع وعشرين ومايه وكان مقامه مع ابيه اربع عشرة سنة وقيل عشرين سنة
وايام بعد ابيه خمس وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها حميده المغربيه بنت صاعد
البربري اجتمع به الرشيد في مكه وجرى بينهم مسايل عده منها قال الرشيد ما فرض الله
فقال فرض واحد وخمس وسبع عشرة واربع وثلثون واربع وتسعون ومايه وخمسون
وسبعة ومن اثني عشرة واحد وفي العمر واحد ومن مايتين خمسه ومن اربعين واحد
فقال له الرشيد ما هذه الغرايب فقال الفرض الواحد من دين الاسلام والخمس
هي الصلوات الخمس والسبع عشرة فالركعات والاربع وثلثون فالسجدات والاربع وتسعون
فالتكبيرات والمايه وخمسون فالتسبيحات واما السبعه فلا تصح الصلاة الا على
سبعة اعظاء وهي القدمان والركبتان واليدان والجبهة مع الانف

ومن اثني عشر واحدة فهو صوم رمضان من الاشهر ومن المائتين خمسة اي خمسة دراهم زكاة
عند الحول مع الشرائط ومن الاربعين واحد اي من اربعين شاة شاة واما التي في العمر
واحدة فهي حجة الاسلام فقال الرشيد مثلك والله من تغتنم معرفته وتعز صحبته
ثم امر له ببدرتين فتصدق بها لوقته فسألوه عن اسمه فاذا هو موسى الكاظم عليه السلم
فقال الرشيد ابا الفضل الا ان يكون لاهله فليفد ذريته علي الطاهر ذو البذل
الغامر والفضل الطاهر وسأله الصحبة فامتنع وقرأ ان اول بيت وضع للناس
الى قوله تعالى غني عن العالمين وروي الخطيب في تاريخه مسندا انه كان اذا صلى
الصبح ذكر الله تعالى وسبح الى طلوع الشمس قدر رمح ثم يصلي الاشراق لقوله عليه السلام
صلوا صلاة الاشراق بسورتيها ومما والشمس والضحى ثم بعد قليل يصلي الضحى ثمان ركعات
ويضطجع وهو صائم الى قبيل الزوال ثم يتأهب ويصلي الظهر ولا يزال ذاكرا
خاضعا مع الله تعالى حتى يصلي العصر ثم يشتغل بقراءة القرآن الى المغرب ويحيي
ما بين المغرب والعشاء فاذا صلى العشا افطر واشتغل بالفكر والذكر
والمحاسبة لنفسه الى ان يغشاه الكرى فيضع جنبه الارض ساعة ويستيقظ
اخرى فيجدد الوضوء ويصلي ويضطجع ثم يستيقظ ولا يزال كذلك الى طلوع

الفجر وكان يلازم ختام الليل والنهار على الدوام والاستمرار لقول الله تعالى
ورسوله في عدة مواضع ولا يزال يكشف عن هذه المطالب الامن هو لوجه الله طالب
وتوفي عليه السلم بحبس الرشيد وقيل لفه يحيى بن خالد السندي في بساط وغمسه
في الماء حتى مات وكان الرشيد بالشام وضريحه مشهور بالجانب الغربي من بغداد
بمحلة الدنانير ويعرف بباب التبن والان مقابر قريش ودرج يوم الجمعة
خامس رجب وقيل لخمس بقين منه من سنة احدى وثمانين ومائة وقيل سنة ثلاث
وثمانين ومائة وكان عمره سبعا وقيل كان خمسا والصحيح انه كان اربعا وخمسين سنة
واربعة اشهر ونقش خاتمه كن من الله على حذر

ذكر اولاده عليهم السلام

فالذكور اثنان وعشرون غير الاطفال والاناث سبع وثلثون
وجملتهم تسعة وخمسون فالذكور سليمان وعبد الرحمن والفضل واحمد
والعقيل والقاسم ويحيى وداود لم يعقبوا والحسين لام ولد اولد
بنين وبنات ثم انقرضوا وهارون لام ولد وعلي الرضا وابرهيم واسمعيل
والحسن ومحمد وزيد واسحق وحمزة وعبد الله والعباس وعبيد الله

وجعفر وكل هولاي اولدوا واكثرو والاناث ام عبد
وقسيمه، ولبابه وام جعفر وامامه وكلثوم ونزهه وام القسم
ومحموده وامينه الكبرى وعليه وزينب ورقيه وحسنه وعايشه
وام سلمه واسما وام فروه وامنه وقربنا مصر وام ابيها وحليمه ورمله
وميمونه وامينه الصغري واسما الكبري واسما ونيب وزينب الكبري
وفاطمه وام كلثوم الكبرى وام كلثوم الوسطى وام كلثوم الصغرى وفي
رواية زاد الاشنابي عطفه وعباسه وخديجة الكبري وخديجة الصغرى
وهي اصح الروايات وعليها اعول

فصل في الامام علي

بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام

قيل كان غزير الادب والحلم والفهم واسع الرواية متقن الدراية مكين
في العلم امينا في الحلم كامل الزهد والورع والفتوة والمروة وكنيته
ابو الحسن وكان يلقب بالوفي والرضي والصابر والمشهور علي الرضا

وكان مولده بالمدينة في ايام المنصور يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة سنه ثلث وقيل
ست وقيل ثمان وخمسون ومايه امه ام ولد يقال لها سلامة مخففه وقيل
الخيزران وقيل تكتم وقيل شكل وقيل كانت نوبية وبويع سنه احدى
ومايتين واقام بعد ابيه خمس وعشرين سنة الا شهرين ومن كلامه عليه
السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر
ومن ابصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل تعب وافضل المال ما وقي به العرض وافضل
العقل معرفة النفس والمومن اذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق واذا رضي
لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر اقتصر علي بعض حقه والعاقل فلا يغتبر بكرامه
الامير اذا غشه الوزير وقال الطبري في تاريخه ان المامون جعله
ولي عهده وكان اسود اللون وكتب اسمه علي الدرهم لانه نظر في بني العباس
وبني علي فلم يجد اعلم واورع واحلم منه ولله القايل

سته اباهم وما هم هم خير من يشرب ما الغمام

وامر بترك لبس السواد وان يلبس الخضرة وذلك في يوم الثلثا لليلتين خلتا من
رمضان من سنه احدى ومايتين واذن له ان يامر من يشا ويتصرف

كيف شاء وانفوا في لبسه العوام والخواص حتى في القلانس والاعلام وذلك
لسر. وزوجة المامون ابنته وعقد بنفسه بينهما العقد فقال
الحمد لله الذي تصاغرت الامور بمشيته ولا اله الا الله اقرارا بربوبيته والصلاة
والسلام على محمد واله وعترته اما بعد فان الله تعالى جعل النكاح سببا
للتناسب وسببا للتعاقب الا واني قد زوجت ابنتي زينب من علي
الرضا وامهرها اربعمائة درهم وذلك سنة اثنين ومائتين
ومن لسانه قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان اقرار باللسان
وعمل بالاركان ويقين بالقلب وقال الغوغا قتلة الانبياء والعامة
اسم مشتق من العماء وقال له المامون اسمعني في السكوت عن كامل
فقال

اني ليهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا
واراه ان عاتبته اغريته فارى له ترك العتاب عتابا
واذا ابتليت بجاهل متحامل يجد الامور من المحال صوابا
اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا

وذكر رجل في مجلسه بامر فقال

اعذر اخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا وكل الكلام الى حسيبه

ومن جوابه الى المامون ما جعل الله الامام المسلمين وخليفة رب العالمين القائم بامور
الدنيا والدين ان يولي ثغرا من ثغور المومنين من كان من اهل ذلك الثغر لان النفس
الامارة تحن الى اوطانها وتالف سكانها والله الموفق وبه استوثق فامر بنيه بحفظها
والعمل بها واستحسن ابو نواس شمايله وفضايله فقال

الله لما بدا خلقا واتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
فانتم الملا الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

وتوفي يوم السبت وقيل الاثنين غرة رمضان وقيل لست بقين من صفر
وقيل اخره في ايام المامون سنة احدى وقيل اثنين وقيل ثلث ومائتين ومائة من
الهجرة ودفن بطوس وقيل بسوادها الى جانب الرشيد ولبعضهم

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع النحس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب النحس من ضرر

وكان عمره سبعا وقيل ستا وقيل تسعا وأربعين سنة وقيل وأشهر بعد الستين

ونقش خاتمه ولي الله وأولاده عليهم السلم موسى ومحمد وفاطمة موسى

لم يعقب ومحمد فهو أبو جعفر الثاني إمام الشيعة الاثني عشرية وله العقب وقيل

كان له علي ودرج والإمام محمد أربع سنين

فصل في الإمام محمد

بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلم

كنيته أبو جعفر الثاني ولقبه التقي والمرتضى والقانع وهو الإمام التاسع

الناطق بالسداد والمتصف بالرشاد والعلم المستفاد والفضل المنتشر بين العباد

المكين الأمين ووارث النبيين وخلاصة رب العالمين الكبير العلم والحلم ذو المنطق

البليغ والتبيان والفصاحة والبيان والجود العام والعقل الباهر الذي له

من الروايات أعلاها ومن المناقب أجلها وأسماها مولده بالمدينة في

يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة وقيل ليلة الجمعة منتصف رمضان وقيل التسعة

عشر ليلة خلت منه وقيل عاشر رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقيل خمس وأربعين

ومائة للهجرة أمه أم ولد يقال لها خيزران وقيل أنها من مولدات المدينة وتسمى

سكينة وقيل ريحانة وقيل زوجه المأمون بنته أم الفضل ونقلها إلى المدينة

ومات أبوه وله أربع سنين وقيل سبع سنين وثلاثة أشهر وقيل تسع سنين وأشهر

ومن وصيته لولده عليهم السلم يا ولدي عبادة الله بالقلوب أبلغ من عبادته

بالجوارح ومن أطاع هواه أعطى عدوه مناه وراكب الشهوات لا تقال عثرته ولا ترحم

عبرته وأول مقام الطالب أن يرى الكل من الله وآخره أن لا يرى مع الله غير

الله وعز المؤمن استغناؤه عن الناس وخلاصة الوجود من أدام النظر إلى الملك المعبود

فليس في الكونين أحد سواه موجود ولله القائل

ما الدين صوما يذوب الصائمون له ولا صلاة ولا فقرا على الجسد

وإنما هو ترك الشيء مطرحا وتفصيل الصدر من غل ومن حسد

واصبر على ما تكره فيما يلزمك من الحق والإخلاص هو الإعراض عن رؤية العمل فمن رآه

كان على خطر

ان المحبة للرحمن أسكرني وهل رأيت محبا غير سكران

والشرف بالمروة لا بالأبوة والشرف بالهمم العاليه لا بالرمم الباليه

ولا ينفع الأصل من هاشم إذا كانت النفس من باهله

توفي يوم الجمعة وقيل يوم الثلثا لخمس ليال وقيل لست ليال خلت من ذي الحجه وقيل حادي عشر ذي القعدة سنة تسعين ومايتين وقيل في عشرين ومايتين ودفن ببغداد في رحبه اسوار بن ميمون ناحيه قنطرة البردان والصحيح انه دفن بمقابر قريش الى جانب جده موسى الكاظم وعليهما قبتين متلاصقين تحت سقف واحد وقد زرتهما بحمد الله مع الامامين علي والحسين في تاريخ متقدم ووجدت عندهم ما طلبت وركب هرون بن ابي اسحق المعتصم فصلى عليه عند منزله وحمل أم الفضل بنت المأمون الى قصره ولم تلد منه وكان عمره خمسا وعشرين سنة وأربعة أشهر وقيل ثلثة أشهر وثمانية عشر يوما ونقش خاتمه أمن من أمن بالله أولاده عليهم السلم محمد وعلي وموسى والحسن وحليمه وبريهه وامامه وفاطمه وقيل أم كلثوم وموسى أعقب ولم يكثر وولده بالري وقم

فصل في الامام علي

بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلم وكنيته أبو الحسن ولقبه الزكي والهادي ويعرف بالعسكري وكان معروفا بالحلم وهو الامام العاشر وكان مشهورا بفنون العلوم وحل السر المكتوم كثير العباده والزهد له كرامات ظاهرة وسير فاخرة وكانت المشكلات تحل لديه والمعضلات تحال عليه وله بالله خلوات واليه منه اشارات علومه غريبه ومعانيه لطيفه وكان مولده بالمدينة يوم الثلثا خامس رجب من سنه أربع عشر ومايتين وقيل سنه اثني عشر ومايتين وكانت أمه أم ولد يقال لها جمانه وتكنى أم الفضل وقيل هي مغربيه مولده تسمى غزالة وقيل سمانه ومن كلامه من سال فوق حقه حرم ومن الحلم ان تملك نفسك وتكظم غيظك مع القدره وتخالف هواك مع الاراده

إذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان عليها للقبيح طريق

فدعها وخالف ما اشتهيت فإنما هواك عدو والخلاف صديق

والناس في الدنيا بالأموال وفي الآخرة بالأعمال ومن لم يستحي من العيب ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه ومن مدح بما ليس فيه فقد ذم ولا تنكر فيما ذهب ولا أجر لمن لم يرغب ولا دين لمن لا يتعب ومن ترفع بعلمه

وضعه الله بعمله ومن قل صدقه قل صديقه ومن تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب
ومن مناجاته الهي مشتت قد ورد وفقير لكريم قد قصد فاغفر بفضلك خطاياه والتب
بطولك خطاه وكان الامام جعفر المتوكل قد اشخصه الى بغداد من المدينة ثم منها الى سر
من رأى عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين ع ايام المعتز بالله ودفن
في داره لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وقيل لثلث رجب
من التاريخ وعمره اذ ذاك تسعة وثلثون سنة واحد عشر يوما وقيل اربعون
سنة وقيل اثنتان واربعون نقش خاتمه افلح من تمسك بالحق
واولاده عليهم السلم ابو محمد الحسن وابو جعفر محمد وابو عبد الله جعفر ودفن
ابو جعفر محمد بقرية يقال لها بلد وهي من سواد الموصل وبينهما سبع فراسخ وله
بها مشهد يقصد واما ابو عبد الله جعفر فيعرف بالكذاب لانه ادعى الامامة وكان
ظاهر الحال ويعرف بزق الخمر والكرين وسمي بالكرين لكثرة اولاده وبلغهم
مائة وعشرون ذكرا وانثي وقبره في داره في سر من رأى والحسن فهو الامام
وسيذكر

فصل في الامام الحسن

بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليه السلم وهو الامام الحادي عشر كنيته ابو محمد لقبه الرضا والمأمون والهادي
والعسكري الثاني ولقب بذلك لان سر من رأى كانت تسمى العسكر وبها كان مقامه
مع ولده وكان جم المفاخر والفضائل ظاهر العلامات والدلائل انطقه الله سبحانه وتعالى
بالحكمة صبيا وكان عند الله مرضيا ونجيا مولده بالمدينة في ايام المعتمد على الله
يوم الثلثا خامس رجب وقيل يوم الاثنين رابع شهر رمضان من سنة احدى وثلثين
ومائتين وقيل من سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين
وعليه الاعتماد وقبض في سنة ستين ومائتين بسر من رأى وهو ابن تسع وعشرين
سنة وكان مقامه مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر امه ام ولد تدعى حديث
وقيل ريحانة وقيل اسماء بنت ابي الثلج وهي نوبية اعتق ستماية مملوك وعلمهم صنائعا
مختلفة وكانوا في خدمته فاتفق يوما ابو علي بن المتوكل بعض من ياقوت احمر ثمين القدر لبي
بعض مماليكه لينقش عليه اسم حضنته له فلما وضع عليه الحجر انقطع نصفين فحل به من
الهم ما لا يعبر عنه فاطلع عليه الامام الحسن فوجده متألما حزينا فساله عن حاله فاخبره
فقال طب نفسا سبحان الله بعد الامور امورا فلما كان السحر وافا غلام ابي علي وقال

له إن لم يكن نتشته فاقطعه نصفين فأن الحنبة الأخرى قالت للأمير ان فلانة عندك
أخص مني وهو يشير ذلك فقالت إن كان كما ذكرت فاقطعه قسمة بيننا والكتب أسمانا عليه
وكان هذا من بركته وكراماته ومن وصيته لولده ولدي احفظ بابًا واحدًا تفتح
لك الأبواب والزم سيدًا واحدًا تخضع لك الرقاب

ثق بذي العرش لا تثق بسواه من رجا الله نال ما يتمنى

واعلم أن المقادير إذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم ومن طعن في الأنساب فقد طعن في الكتاب
والمسألة حرام والتعرض شبهة واستكثر من الإخوان في الله لتزداد بهم في دنياك
وتنجو بهم في أخراك ان ردت عالم الترتيب وان ردت الحبيب فالطرق نصيب

هل الوصل إلا أن أغيب عن الوجد ويبقى فردًا أحن إلى فرد

واحفظ هذه المسألة الجامعة لمسائل وجوابها فيها وهي رجل نظر إلى أمة في أول
النهار فنظره حرام ثم اشتراها عند الظهر فحلت له فلما كان وقت العصر أعتقها فحرمت
عليه فلما كان تزوجها فحلت عليه فلما كان الغداة طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الظهر راجعها
فحلت عليه فلما كان العصر ارتدت فحرمت فلما كان المغرب رجع إلى الإسلام فحلت له وأمض
المصائب فقد سرور وحرمان أجر فكيف إذا اجتمعا مع وزر شعر

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفا
فإذا تورع في محارم ربه فهناك يدعوه الأنام ظريفا

ومن مناجاته اللهم إن كان وجهي قد أخلقته كثرة الذنوب فبجاه وجهك الكريم أعف عني
وتوفي يوم الجمعة وقيل ليلة الجمعة وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الأربعاء الثالث
وقيل لثمان ليال خلون من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين وقيل لخمس ليال
بقين من جمادى من سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل سنة ست ومائتين من الهجرة
ودفن بداره إلى جانب أبيه بسر من رأى ولله القائل

تخير قرينًا من فعالك يا فتى فإن قرين القبر ما كنت تفعل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلًا بينهم ثم يرحل

وعمره تسع وعشرون سنة وقيل تسع وثلاثون سنة وقيل أربعون سنة الايومات
وأقام مع أبيه ثلاثًا وثلاثين سنة وسبعة أشهر الايومات وأقام بعد أبيه خمس سنين
وثمانية أشهر وثلاثة عشر يومًا نقش خاتمه قل من يكلؤكم بالليل والنهار الآية وقيل
وما بعدها أولاده ثلاثة وهم موسى وفاطمة وانقرضا ولم يخلف سوى الحجة
محمد عليه السلام

محمد محمد

فصل في الامام محمد

المنتظر بن الامام الحسن العسكري بن الامام علي الهادي بن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا
بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين
العابدين بن الامام الحسين الشهيد السبط بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو الامام الثاني عشر لقبه الحجة والمنتظر والقايم وهو الخلف الصالح
الامين المكين من سلالة الانبياء وحجة الاولياء امام المومنين وبقية الطاهرين
لم ير اوفر ولا اطهر ولا اظهر ولا اعطر ولا افخر ولا ازهد ولا اعبد ولا اتم
ولا اعلم ولا احمل ولا اجمل ولا اشجع ولا اورع منه عليه السلام وكان اذا وجد
قرطاسا وضعه في حايط المسجد ولا يجعله في حيطان الناس الا باذنهم واذا
اراد ان يرقى نابا ضرب احد نعليه بالاخر ولم تجد امه ثقلا بحمله ولا عسرا بولادته ورأى
مختونا مسرورا طاهرا نظيفا نعوذ بالله لما ان حمل خلقه الله واول ما سمع منه
لا اله الا الله واذن في اذنه اليمنى واقيم الصلاة في اليسرى وهو المنتظر لاولياء
الله والمنتقم من اعداء الله ياخذ الله به ثار اهل البيت وروى عن الباقر عليه السلام

انه قال المنتظر محكم بن عباد الله منذ يصير له اربع سنين وان عيسى بن مريم
دعا قومه واقام شرع ربه وعمره ثلاث سنين وقال بن ابرهيم موسى لا بد
لصاحب الدعوة من غيبة ولا انتظار اثر في النفوس كانتظار قوم موسى عيسى وانتظار بما
لمحمد عليهم السلام فقيل ما علامته فقال هو الخامس من ولد السابع عليه السلام وسال
الامام علي بن ابي طالب عن المنتظر من ال محمد فقال هو العاشر من ولدي الثاني
يملا الله به الارض عدلا بعد ان مليت جورا تكون له غيبة تطول على المنتظرين لا يكفر بها
الا الشقي وقال جابر رايت مع السجاد عليه السلام صحيفة فيها اسما رجال فقلت
من هؤلاء قال ائمة الزمان اخرهم قايمهم قال فتاملتها فوجدت فيها من اسمه محمد بلثه
ومن اسمه علي اربعه انشد في سيدي وشيخي العالم العامل عليه السلام في ذي القعدة
من سنه ست واربعين وستمايه

باربعة اسماوكل محمد واربعة اسماوهم كلهم علي
وبالحسنين السيدين وجعفر وموسى اجرني انني لهم ولي

مولده بسر من راي يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل
خامس شعبان من سنه ثمان وخمسين ومايتين وقيل سنه خمس وخمسين

وأمه أم ولد تسمى سوسن وقيل صقيل وغير فقيل نرجس وقيل حليمه

وقال ابن همام حليمة هي عمة بن محمد وهي حرث بولود صاحب الزمان توفي والده

وعمره سنتان وأربعة أشهر وأسمها الصحيح نرجس ومن كلامه عليه السلام

خير الناس من كان فيه خمس خصال إذا أحسن استبشر وإذا أساء استغفر وإذا

أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا ظلم غفر ومن طلب بسر موضعا فقد أفشاه وما هلك

امرؤ عرف قدره ورب ساع فيما يضره وربما كان الدواء داء والعناية جنايه والعطية خطيه

ولولا السيف لكثر الحيف ما أشد فطام الكبير ومن نظر إلى الله وسكن إلى غيره حجب

تشاغل كل مخلوق بخلق وشغلي في محبته وفيه

وأكبر العباد الورع وأشد في اللسان والفرج والبطن سبعة تعد من الاستهزاء

من استغفر بلسانه ولم يندم بقلبه ومن سأل التوفيق ولم يجتهد ومن استعصم بالله ولم

يحذر ومن تعوذ من النار ولم يترك الشهوات ومن طلب الجنة ولم يصبر على الشدائد ومن

ذكر الموت ولم يستعد له وقال من نظر إلى شيء بشهوة سلب لذة العبادة أربعين

صباحا لأن في كل طرفة خطرة ووراها شيطان وفي الإسرائيليات أن ذا انات

أحد قضاتهم جعل في الناووس أربعين سنة ونفتقد في كل حين فإن تغير منه

شيء علم أنه جار في الحكم فافتقدوا أحد قضاتهم في بعض الأحايين فوجدوا أحد أذنيه

منفجرة بالصديد فشق ذلك عليهم فأوحى الله تعالى إليهم أنه لم يكن به بأس ولكنه

سمع من أحد الخصمين أكثر من الآخر وقال أفي هذه القلوب لقد خالطها الشك فلم يأثر

فيها الموعظة وأقبلت على الدنيا مع الانزعاج منها

أيها المتعب جدا نفسه يطلب الدنيا حريصا جاهدا

لا لك الدنيا ولا أنت لها فاجعل الهمين هما واحدا

[illegible]

وقال يجب على طالب الحق وسالك سبيل الصدق أن يكون له ساعة تحاسب فيها

نفسه وساعة يبكي فيها على ذنبه وساعة يفكر فيها في صنع ربه وساعة يناجي الله

وساعة يستعد فيها للقاء الله وحينا يكتسب حلالا وحينا يهتم بأنواع القرب والطاعات

ويأكل عن فاقة ويتكلم عن ضرورة وينام عن غلبة وقال وقيل

فالطرق شتى وطرق الله منفرد والسالكون طريق الحق أفراد

ولم يتصل بنا خبر وفاته عليه السلام نقش خاتمه يقيني بالله يقيني

وقيل ما خاب من أجاب وقيل لا بلاغ الولاء وبالله القايل

ألا إن الأئمة من قريش ولاة الحق أربعة سواء

علي والثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط إيمان وبر وسبط غيبته كربلاء

وسبط لا تراه العين حتى يقود الخيل يقدمها لواء

تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء

ومقاماتهم ظاهرة جلية ومناقبهم معلنة غير خفية وما عسى يبلغ وسع جامع لمناقبهم أو ناشر لفضائلهم وهي أشهر أن تخفى غير أن المقصود التنبيه بالأقل على الأكثر فقد يدل على الجنا الواحد من الثمر في بعض إشارة عبرة لمن أبصر وغبطة لمن فيهم عن ساعد الولاء شمر جعلنا الله وإياكم ممن أدبته العبر وهذبته الفكر

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد وإخوانه دأب المحب المواصل

أقسم بحياته أنه في محبة النبي وعترته في غاية الجهد والمحبة والنصر والولاء والنصح إلى الموت ويقول مؤلف هذه الأوراق من فرط وجده والاشتياق

سكوتي عن مدح النبي وآله دليل على فضلي وإن لم يكن فضل

وماذا يقول المادحون لسادة محبتهم علم وبغضهم جهل

فصل في زيارتهم عليهم السلام

ويستحب لمن أراد زيارة أحدهم أن يغتسل ويتطيب ويخرج بخضوع وخشوع ويقول عند غسله اللهم طهر قلبي واشرح صدري وأجر الخير على لساني ويدي فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ثم يصلي ركعتين قبل خروجه بما تيسر بعد الفاتحة ويسبح بعد السلام بتسبيح فاطمة عليها السلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ويقول اللهم أنت الحامل المؤدي والخليفة في المال والأهل والولد والصاحب في السفر والحضر ويقول على باب داره اللهم إليك وجهت وجهي وإليك فوضت أمري وعندك خلفت مالي وأهلي وولدي فلا تخيبني فيما خولتني فإنك لا تضيع من حفظته ولا يهلك من أعنته وإذا وافا سالما يغتسل ثانيا ويقول الدعاء قبله وبعده اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع أنبيائك ورسلك وأصفيائك وأوليائك وأهل الكرامة عليك بجودك يا أكرم الأكرمين ثم يلبس أطهر ما يشترط طهارته ويقصد الحضرة الطاهرة ذاكرا لله خاشعا وقد ملأه التعظيم لأهل الله العظيم ويتحقق أنهم يعلمون ويسمعون فأحسن الأدب معهم وإياك والطمع في صحبتهم

بالنجم وبه القايل

إذا دخلت الملوك فالبس من التوقي أجل ملبس

وادخل إذا ما طلبت أعمى واخرج إذا ما خرجت أخرس

ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مائة مرة ويقول

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت

بيده الخير وهو على كل شيء قدير مائة مرة ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم مائة مرة والحمد لله رب العالمين على جميع نعمه وعلى كل حال ويقصر خطاه

في جميع الطاعات ليتضاعف له الحسنات ويقدم رجله اليمنى ويقول

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى ملة رسول رب العالمين أشهد أن لا إله إلا الله

وأشهد أن محمدا رسول الله وأن عليا ولي الله ووارث نبيه ثم يستقبل وجهه الكريم

ويجعل القبلة بين كتفيه ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إمام المرسلين

وعلى سائر الأنبياء والملائكة أجمعين اللهم صل على أهل بيته صلاة لا يحصيها

غيرك اللهم صل على الإمام علي أمير المؤمنين عبدك ووليك وأخي رسولك الذي

جعلته هاديا لمن شئت من خلقك ودليلا على من بعثته برسالتك والسلام عليك

ورحمة الله وبركاته اللهم صل على فاطمة بنت محمد نبيك وزوجة وليك الطاهرة

المطهرة التقية النقية الزكية الرضية سيدة نساء أهل الجنة والسلام على الحسن والحسين

وعلى الأئمة الراشدين الطاهرين المطهرين إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيرا ثم يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك

يا نور الله في العالم السلام عليك يا سيد كل حاكم السلام عليك يا إمام المؤمنين ووارث

علم النبيين السلام عليك يا سلالة الأوصياء والأنبياء والشهداء والأتقياء وإني أتقرب

إلى الله تعالى بمولاتكم ومصافاتكم ومحبتكم وأنتم أوليائي وأصفيائي وأنتم حجة

الله تعالى البالغة انتخبكم بعلمه أنصارا لدينه وقواما بأمره وخزانا لعلمه وحفظة لسره

وأركانا لتوحيده ومعادنا لكلماته وفيكم آياته وأشهدكم على عباده وأورثكم

كتابه وخصكم بكرائم التنزيل وأعطاكم محكم التأويل وضرب لكم من نوره مثلا

وعصمكم من الزلل ووفقكم لصالح القول والعمل فبكم تمت النعم وحق الفضل والكرم

واجتمع فيكم الكلم ولكم الطاعة المفروضة والمودة الواجبة أتيتك يا ابن رسول

الله معتقدا فضلك ومحبا لمواليك ومعاديا لشانيك مستجيرا مما جنيت مستغفرا

مما جهلت وأخطأت معتذرا عندك من التقصير فحق من أعطاك هذه المواهب ومن

بحق هذه المناقب ألا ما شفعت لي الى اللطيف الخبير فأني البائس الفقير المذنب الضعيف المستجير الخائف الذليل الهالك الغريق الوجل وليس لي وجه أرفعه الى الله ولا عمل أعرضه بين يديه وقد ضعفت قوتي وانقطعت حيلتي وخاب رجائي الا من شفاعتك

ويدعوا بدعاء الامام علي عليه السلام اللهم صل على محمد الموسوم بالشامة المبعوث من تهامة وعلى آل محمد أهل النجدة والشجاعة المخصوصين بغرائب الفضل وطرائف الكرامة وارحمني اذا انقطع من الدنيا أثري وخرب ومحي من الوجود ذكري وسيري الهي قد كبرت سني ودق عظمي ونال الدهر مني واقترب أجلي وقل عملي وذهبت شهوتي وبقيت تبعتي وانقطعت حجتي ولا عذر لي وأنا المقر بالتقصير الهي ان كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي وان أوحشتني الذنوب عن محاسن لطفك فقد آنسني مكارم عطفك وقد جئتك ملهوفا ذليلا خاضعا الى بابك سائلا ولولا هدايتك لما اهتديت ولولاك لما صمت وصليت ولو لم تذقني حلاوة معرفتك لما أنبت فان أقعدني عن التسبق مع الابرار فانا مقيم بفضلك على مدارج الاخيار وقد سمع العابدون بجزيل ثوابك فعملوا وسمع المجرمون بكثير عفوك فطمعوا ولولا الغفلة عن جنابك لما سلوت عثراتي ولولا تفريطي لما سحت عبراتي وان قل زادي في المسير وأجحف فقد وصلته

بذخائر ما منك أعرف فان كنت لا ترحم الا المجدين في طاعتك فالى من يفزع المقصرون وان كان لا يفوز يوم الحشر الا المتقون فمن يستغيث المذنبون اللهم ارحمنا اذا ضمتنا لحودنا وأضحينا ساكنين في قبورنا وأوجلنا بالاسلام مذخور هباتك واصرف ما كدرته الجرائم منا بصفو صلاتك فان من شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ومن كمال آلاء الجواد استكمال عطائه ثم يصلي ركعتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة القدر وفي الثانية بعدها سورة الاخلاص ويدعوا بما شاء ويبلغ سلام من أوصاه ويترحم على موتاه ويترك المؤمنين في بركة زيارته وصالح عبادته وأدعيته فاذا أراد الوداع قال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته استودعك الله والصلاة والسلام عليك يا خير عباد الله آمنا بالله وبرسول الله وبما دعوت اليه من طاعة الله ونهيت عنه من معصية الله فاكتبنا اللهم مع الشاهدين اللهم لا تجعله آخر العهد بزيارة هذا الامام ومن علي بالرجوع للصلاة عليه والسلام في كل عام وان لم تقدر فاحشرني معهم وتوفني مسلما وألحقني بالصالحين على ملتهم انك على كل شيء قدير ويدعوا بأخص ما عنده فانه يستجاب عند مفارقته كما يستجاب عند قصد خدمته

فصل

والناس في ولايتهم أقسام والله الموفق لمحض الإسلام قالت الإمامية أن الإمام علي هو الوصي بعد النبي وأن الأمة ضلت وقالت الأميرية أن عليا شريك النبي لقوله أنت مني بمنزلة هرون من موسى وقالت النصيرية أن الرسالة من الله تعالى إلى علي وقد أخطأ جبريل وقالت الإسحاقية النبوة متصلة من لدن آدم إلى يوم القيمة ومحال أن الله تعالى يرفع الحجة عن خلقه وقالت الناووسية أن عليا أفضل الأمة لقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة لا يقوم الدنيا إلا بإمام معصوم يكون أعلم أهل الأرض وأديانها وقالت الزيدية ولد الحسن كلهم أئمة فلا تصح الصلوات والمعلومات إلا بهم وقالت طائفة أن العباس ورث النبي لأن العم أولى بالعصبة وقالت الرجعية أن عليا وبنيه يرجعون إلى الدنيا فينتقمون من أعدائهم ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك وطريق الصواب حاصل لأولي الألباب

ما يضر البحر أمسى زاخرا أن رمى فيه صبي بحجر

قال المؤلف لهذا الكتاب إني لما أتيت ما قدرت عليه من مناقبهم تفضيلا رأيت أن أذكرها جمله

وفي كل لمح للمحب نصيب

الباب الثالث

فيما يختص بولايتهم ومحبتهم وتفضيلهم عليهم السلام وفيه فصول

الحمد لله الذي خص خواص أهل الاختصاص بخصائص الإلهام وعهد إلى الأرواح في معاهدها ما هي عليه من النظام وأعد لمن والاهم وفور كمال البر والقربى لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وجعل محبة أهل هذا البيت تحقيقا للإيمان وأمارة لتوكيد الأديان وسببا للنجاة من النيران ومجنة إلى أعلا الجنان وأن شرفهم الوافر وحسبهم المتظافر لا يخفى على ذوي البصائر وأفضل الفضل ما شهد به الطائع والعاصي والداني والقاصي ولا يظهر الجاهل إلا العناد الآخذ بالنواصي وأما الذي كشف عنه الغطاء وحقق أن هذا هو العطا فهو أنه آمن في الدارين من الفزع الأكبر قرير العين بما في عقيدته تقرر

وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجا عرفت له حق التقدم والفضل

وأي مقام أسمى من هذا المقام ومرام أسنى من هذا المرام وأن هذا الشرف

واضح ومجد راح ومحل صالح وسنذكر في فضائلهم من الآيات والأحاديث
غيرها آخرت وأسندت عن شيعتهم وذوي ولائهم ومودتهم فانه أنفى للتهمة
وأبعد للفتنة ما يشنف الأسماع ويرتاح اليه الطباع ولا يحل لمسلم رده وان لم يكن
حضره وعنده لأنا متبعين لا مبتدعين والله الموفق والمعين

قال النبي صلى الله عليه وآله أهل الشرف والفضل والدين
والكرم الوافر والبذل القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة
وربع في أعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحكام وان الله تعالى أنزل في علي
كرائم القرآن وقال ابن عباس وحذيفة كلما في القرآن من يا أيها الذين آمنوا فالمراد
بها علي عليه السلم وما أنزل الله تعالى الا كان علي عليه السلم أميرها وشريفها وفي
رواية رأسها وسيدها وقايدها وفي هذا هداية لكن لا بد من ذكر بعضها للتنبيه على
كلها فمن ذلك قول النبي لعلي عليه السلم قل اللهم اجعل لي عندك ودا واجعل
لي في صدور المؤمنين مودة فنزل قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا أي محبة في قلوب المؤمنين فالسعيد من يمكن موالاته في قلبه وثبتت
ولايته في لبه وقال تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية نزلت

والنبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين في بيت أم سلمة فأخذ النبي صلى الله عليه عباءة وغطاهم
بها وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس الآية فقالت أم سلمة وأنا معهم فقال
انك بخير والى خير

بأبي خمسة هم اجتنبوا الرجس كراما وطهروا تطهيرا
أحمد المصطفى وفاطم أعني وعليا وشبرا وشبيرا
من تولاهم تولاه ذو العرش ولقاه نضرة وسرورا

وفي رواية كان معهم جبرئيل وميكائيل وفي رواية أخذ النبي صلى الله عليه مجامع شملة كانوا
عليها فعقدها عليهم وقال اللهم هاولاء مني وأنا منهم اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض
وفي رواية استدعاهم وأعلمهم بالآية وفي رواية الحديث ثم أكلوا الطعام وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه أخذ عليا وفاطمة عليها السلم وأدخلهم تحت ثوبه وقال اللهم هاولاء
أهلي ومما نزل في الامام علي عليه السلم قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين أي علي وفيه وهو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وفيه ومن عنده علم
الكتاب وفيه والذي جاء بالصدق وصدق به وفيه أولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى وفيه أولئك حزب الله الآية فضرب النبي صلى الله عليه بين كتفي علي عليه

السلم وقال هذا وحزبه هم المفلحون وفيه انما انت منذر ولكل قوم هاد
فأومى النبي صلى الله عليه الى منكبه وقال انت الهادي وبك يهتدي المهتدون من بعدي
وفيه أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه على عليه السلم وقال المؤلف لبعض
ما الدليل على الأم والأب والروح القدس فقال قوله تعالى في كتابكم وروح منه فان
كان في كتابكم ما ينافيها أسلمت فتصفحت الكتاب الكريم فوجدت ويتلوه شاهد منه فقال
علي بن محمد كعيسى منه وقال تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فالمؤمن علي والفاسق
الوليد بن عقبة وقيل عقبة وفيه وقفوهم انهم مسئولون قال بن عباس عن ولاية علي
ولما نزل قوله تعالى أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة وكان علي أول من
تصدق فصرف دينارا بعشرة الدراهم وتصدق بها وناجاه بعشرة كلمات عن كل كلمة
درهم ولم يقدر أحد بعده أن يناجيه حتى تصدق بشيء وفيه عليه السلم ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال له ابن عباس أنت وشيعتك تأتون يوم
القيمة راضين مرضيين وأعدائك غضابا مقمحين وفيه يا أيها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين أي محمد وعلي وفيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانيه قال بن عباس كان مع علي أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما

وبالنهار درهما وفي السر درهما وفي العلانيه درهما وفيه ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء
مرضات الله قال ابن عباس ابتغاء مرضات قال ابن عباس نزلت ليلة بات
علي على فراش النبي لما خرج الى المشركين وفيه والذين امنوا بالله ورسله أولئك هم
الصديقون قال عباد ابن عبد الله سمعت عليا يقول أنا الصديق الأكبر لا يقولها
بعدي الا منافق أو كذاب وقال النبي صلى الله عليه الصديقون ثلثه
حبيب النجار ومؤمن ال ياسين وحزبيل مؤمن ال فرعون وعلي بن أبي طالب
وهو أفضلهم وفيه واركعوا مع الراكعين قال ابن عباس نزلت في محمد وعلي
وهما أول من صلى وركع وفيه واجعل لي وزيرا من أهلي قال ابن عباس
أخذ النبي صلى الله عليه بيد علي عليه السلم ونحن بمكة ثم رفع رأسه الى السماء وقال
اللهم ان موسى بن عمران سألك وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري الى قوله تعالى
واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري قال ابن عباس
فسمعت مناديا ينادي يا أحمد قد أعطيت ما سألت وقال جابر بن عبد الله سمعت
النبي صلى الله عليه يقول لعلي عليه السلم الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة
ثم قرأ وجنات من أعناب وزرع الاية وفيه وصالح المؤمنين قال النبي صلى الله عليه

هو علي بن أبي طالب وفيه واستوى على سوقه الآية قال فضاله عن الحسن
استوى الاسلام بسيف علي عليه السلم وفيه وكفى الله المؤمنين القتال أي
كفاهم بعلي وفيه وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال علي عليه السلم ما نزل قوله
تعالى وأنذر عشيرتك الاقربين قال النبي صلى الله عليه علي يقضي ديني وينجز موعدي
وفيه السابقون السابقون إلى آخر القصة قال ابن عباس سابق هذه الامة
علي بن ابي طالب وفيه ولما ضرب ابن مريم مثلا قال علي عليه السلم فيّ أنزلت
وفيه وتعيها أذن واعية أي للعلم وفي رواية قال النبي صلى الله عليه دعوت
الله أن يجعلها أذنك يا علي فقال علي ما سمعت بعدها شيئا فأنسيته وفيه
سلام على آل ياسين قال ابن عباس هم آل محمد وفيه مرج البحرين يلتقيان
قال المفسرون علي وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان من العلم لا يبغي أحدهما على
صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وفيه ومن عنده علم
الكتاب وقال أبو سعيد الخدري دعا النبي صلى الله عليه الناس يوم غدير خم
وكان يوم الخميس ودعا بعلي فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى رأى بياض ابطيه ولم يتفرقا
حتى نزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم إلى قوله الاسلام دينا فقال النبي

صلى الله عليه الله أكبر على كمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية
لعلي من بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فعند ذلك استأذن حسان بن
ثابت رسول الله صلى الله عليه أن يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

وقال أبو هريرة مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي
ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب وقال تعالى إن علينا جمعه وقرآنه
ثم ان علينا بيانه فقرأ ابن مسعود ان علينا جمعه وقرآنه ثم ان علينا بيانه وفيه
والذين آمنوا وعملوا الصالحات وفيه والذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله

وفيه من جاء بالحسنة الآية قال له النبي صلى الله عليه يا باعبد الله الحسنة
حبنا والسيئة بغضنا وفيه قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى فقلنا
من الذي يأمرنا بمودتهم فقال علي وفاطمة وأولادهم وفيه والذين آمنوا عن
الصراط لناكبون قال علي عليه السلم عن ولايتنا وفيه والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وذلك أن نفرا كانوا يؤذون عليا ويكذبون
عليه وفيه ولتعرفنهم في لحن القول واللحن هو بغضه وفيه واني لغفار
لمن تاب الآية قال علي عليه السلم أي إلى ولايتنا وهذا بعض ما أنزل
فيه على رغم أنف من لا يحبه ويحب ذويه

فصل في الاحاديث النبوية

في فضائل علي خير البرية عليه السلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أنا وعليا نورا عن يمين العرش يسبح
الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف سنة ولم نزل
في شيء واحد حتى افترقنا من صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة

وفي رواية أخرجني نبيا وأخرج عليا وصيا وقال في حديث آخر ان الله
تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب
وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي أم عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة
فأنا أبوهم وأنا عصبتهم وقال صلى الله عليه ان الله تبارك اسمه جعل لأخي
علي فضائل لا تحصى فمن ذكر فضيلة منها مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام
للكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة منها غفر له كل ذنب اكتسبه بالاستماع
ومن نظر الى كتاب في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر والنظر الى
علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من أعاديه
وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه لأبي بكر وعمر كرم الله وجههما
من أين أقبلتما قالا عدنا عليا عليه السلم وهو لما به فقال النبي صلى الله عليه لن
يموت حتى يملأه الله غيظا وتجده صابرا ولما صعد على منبر البصرة بعد هدو
الفتنة قام اليه الجعد بن بعجة بالبناء وقال انما خير أنت أم أبو بكر وعمر فتضاحك
حتى قيل قالها ثم قال عبدت الله قبلهما ومعهما وبعدهما وقال النبي صلى الله عليه

يا علي أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وأنا أول من يدخل الجنة وأنت معي
ثم اعتنقه وقبله وقال بأبي الوحيد الشهيد مرتين وفي رواية
اعتنقه وبكا فقال الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور أقوام لا يبدوها إلا
بعدي وقال عليه السلام من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد
أبغضني وقال يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك
وكذب فيك وأنفق صلى الله عليه في سريته ورفع يديه وقال اللهم لا تقبضني
حتى تريني عليا وقال عليه السلام خلق الله تعالى من نور وجه علي
سبعين ألف ملك يستغفرون الله تعالى وله ولمحبيه إلى يوم القيمة وقال
صلى الله عليه يوما والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله
الله تعالى عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن ماله مما اكتسبه
وفيما أنفقه وعن حبنا أهل البيت ولله بديع الزمان

أحب النبي وآل النبي واختص آل أبي طالب
وإن كان رفضا ولا الوصي فلا برح الرفض من جانب
وإن كان نصبا ولا الجميع فإني كما زعموا ناصبي

يرى الله سري إذا لم يره فلم يحكمون على غائب
وقال صلى الله عليه أفضل أمتي علي وفي رواية أعلمها من بعدي علي وقال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم
فليأت الباب كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب وفي رواية أخرى
أنا مدينة الجنة وعلي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها وفي رواية أنا مدينة الحكمة
وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب وقال صلى الله عليه من أراد
أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن
عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب وفي رواية قال صلى الله عليه
لأصحابه ألا أريكم آدم في علمه ونوحا في فهمه وإبرهيم في حكمته فلم يكن بأسرع ما أتى
علي عليه السلام فقال أبو بكر رضي الله عنه قست يا رسول الله رجلا بثلثة من
الرسل بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن وفي حديث آخر إن النبي
صلى الله عليه بعث عليا عليه السلام إلى اليمن فقال له يا رسول الله تبعثني إلى
القضاء وأنا شاب ولا أدري ما القضا فضرب صدري وقال اللهم أهد قلبه
وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين

حتى الساعة وقال له النبي صلى الله عليه إنك لتذود عن حوضي يوم القيمة رجالا
كما يذاد البعير الضال عن الماء وقال له رسول الله صلى الله عليه إن أول الناس
وردا علي الحوض أولهم إسلاما وأنت يا علي ذلك وفي رواية قال صلى الله عليه
يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا وأول المسلمين إسلاما الحديث وقال صلى الله
عليه وسلم لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي بن أبي طالب
واختلف في تاريخ إسلامه فقيل أسلم وهو ابن ثمان وقيل تسع وقيل عشرة وقيل ثلثة
عشر وقيل أربع عشر وقيل ستة عشر سنة والصحيح أنه أسلم وهو ابن سبع سنين
وهو أول من أسلم من الصحابة وكانت صلاته يوم الاثنين الخامس عشرين من ماه آبان
ومن شهور الروم التاسع عشر من شباط سنة تسع مائة وأحدى وعشرين لذي القرنين
والكواكب سعدها وكانت له ذو ابنان وكان أقرأ الناس لكتاب الله عز وجل
وأعلمهم بأحكام الله ومن نعم الله عليه أن ربي في حجر رسول الله صلى الله عليه
وروى عنه أحاديثه من المتون أربعمائة ونيفا سوى الطرق وقال صلى الله عليه
أنا وهذا أي علي حجة يوم القيمة فمن غاصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر
وقال صلى الله عليه حق علي على المسلمين كحق الوالد على ولده وقال

صلى الله عليه لو أن السموات والأرض وضعت في كفة ووزن إيمان علي لرجح وقال
صلى الله عليه علي مني وأنا منه ألا إن عليا من كنت مولاه فعلي مولاه فالسعيد من سعد
بنا والشقي من شقي بنا نحن المحللون حلاله والمحرمون حرامه وقال صلى الله عليه وقد
أخذ بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وعليا وفاطمة كان معي في
درجتي يوم القيمة وقال صلى الله عليه مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله
علي بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن تخلق السموات والأرض بألفي عام ومكتوب
على جناحي جبريل لا إله إلا الله وعلى الآخر لا إله إلا الله علي الرضى فصلى الله عليه وعلى
آله الهداة الأعلام صلاة دائمة بدوام الأيام رأيت أمير المؤمنين عليا
عليه السلام في منامي فبكيت بين يديه فقال لي يا عمر لا تخبر الأئمة ولا تسمع
الأمة ولا تنظر الا اليه ولا تنكر الا الفيه ومن لي بأن أحيا الى عام قابل
وكنت دائما أسمع هذا الترنم به من شيخي أبي العباس أحمد الحوراني وكان متواليا
لهذا البيت فلهذا كتبت إليه من المدينة أحرضه على قوله

لو أسمع قصتي وما ألقاه للشيخ تقي الدين قال الله
إن كان ولا بد فما نعلم أن نلتقط لكنا بما هو يا هو

فصل

قال أبو هريرة رضي الله عنه من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم والصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم انه يوم أكل وشرب وبعال وقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذ بيد علي عليه السلام ألست أولى بالمؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وفي رواية فهذا علي مولاه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فنزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية وفي رواية من كنت وليه فعلي وليه أو قال مولاه وقال صلى الله عليه وقد احمر وجهه من كنت وليه فعلي وليه وفي رواية من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية الحديث وانصر من نصره واخذل من خذله وارحمه وارحم به وانصره وانصر به وأعنه واستعن به وأدر الحق معه حيث دار فإنه عبدك وبعل ابنة نبيك ولا شك في إجابة دعاه وفي رواية من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه استند إلى شجرة بخم وقال الحديث

لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني منزلتي منه فرضي الله عنه كما أنا عنه راض فإنه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يده وقال اللهم وال من والاه الحديث وقال صلى الله عليه أنت مني بمنزلة هرون من موسى وفي رواية الحديث إلا أنه لا نبي بعدي وفي رواية وذكر الحديث أو ليس معي نبي وفي رواية ألا ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وذكر الحديث وفي رواية الحديث إلا أنك لست نبيا وفي رواية الحديث إلا أنه ليس معي نبي وفي رواية المدينة لا تصلح إلا بي وبك وأنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وفي رواية ذكر الحديث إلا أنه ليس معي أو بعدي نبي فقال نعم وفي رواية أنت مني بمنزلة هرون من موسى وخلفه في أهله وفي رواية هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي

فصل

في المواخاة عن أنس قال لما كان يوم المباهلة وآخى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا بين المهاجرين والأنصار وعلي عليه السلم ينظره فانصرف باكيا

فافتقده النبي صلى الله عليه فلم يجده فقال ما فعل أبو الحسن فقالوا انصرف باكيا فقال
يا بلال اذهب اليه واتني به فأتاه وقد دخل منزله باكيا فقال لفاطمة كنت واقفا
والنبي يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد فقالت لا أحزنك الله
لعله انما ذخرك لنفسه فناداه بلال أجب رسول الله فأتاه باكيا فقال ما
يبكيك يا أبا الحسن فقال واخيت بين المهاجرين والأنصار ولم تواخني مع أحد
فقال له يا علي انما ذخرتك لنفسي ألا يسرك ان يكون أخا نبيك فقال بلى يا رسول الله انا
لي بذلك فأخذ بيده ورقاه المنبر وقال اللهم هذا مني وأنا منه ألا انه بمنزلة
هرون من موسى ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ولله القايل

لو لم يكن بأخ أخ منا بدا لم يتخذ موسى أخاه وزيرا

وقال صلى الله عليه وسلم اني مواخ بينكم كما واخا الله بين الملايكة ثم قال لعلي
أنت أخي ورفيقي ثم قرأ اخوانا على سرر متقابلين وقال الاخلاء في الله
ينظر بعضهم الى بعض وقال صلى الله عليه خير أخوتي علي وفي رواية
أنت أخي في الدنيا والآخرة وفي رواية كان يواخي بين المهاجرين والأنصار
ويواخي بين الرجل ونظيره ثم أخذ بيد علي عليه السلم وقال هذا أخي

ولا خفا في مكانه رسول الله وقربه من الله تعالى وقال صلى الله عليه
لما أسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن أنا وحدي لا اله غيري غرست
جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيدته بعلي وفي رواية أنه صلى الله عليه لما عاد من
حجة الوداع نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة وذكر الحديث يتضمن الثنا عليه
والوصية للمسلمين فيه وفي عترته ثم أخذ بيد علي فرفعها وقال من كنت مولاه
فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا وقال صلى الله
عليه اللهم هذا أخي وصاحبي فقال الله تعالى ان هذا أمر قد سبق انه مبتلا
ومبتلا به وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نوديت من
بطنان العرش يا محمد نعم الأب أبوك ابرهيم ونعم الأخ أخوك علي وقال
عليه السلم لولاك يا علي لما عرف المومنون من بعدي وقال صلى الله عليه
يا علي ان الله تعالى جعل فيك مثلا من عيسى بن مريم عليه السلام أبغضته اليهود
حتى بهتوا وأحبته النصارى حتى ادعوا له ما ليس بحق ألا وانه يهلك فيك محب مفرط
مطر يصفك بما ليس فيك ومبغض مفتر يحمله شنانه لك على ان يبهتني بل
وقال علي صلى الله عليه لست بنبي ولا أوحي الي ولكني أعمل بكتاب الله

فصل

قال النبي صلى الله عليه وعلى آله أمراء الأمة وحكامها صلاة تنصرم الأعداد قبل انصرامها اشتد غضب الله وغضبي على من أهرق دمي وآذاني في عترتي وقال صلى الله عليه نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي وجعفر ابنا أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر أنا فقال لا فقال عمر أنا فقال لا ولكن خاصف النعل يعني عليا عليه السلام وقال علي عليه السلام لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان رسول الله صلى الله عليه من قتل هؤلاء يعني الخوارج وروي عن أبي عثمان قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وأني على بينة من ربي فمن شاء فليصدق ومن شاء فليكذب وقال علي عليه السلم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إنك ذو قرنيها وإن لك كنزا في الجنة فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الأخرى وفي رواية إن لك كنزا في الجنة

وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة وقال علي عليه السلام كان ذو القرنين رجلا ناصحا لله تعالى فدعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه ثم دعاهم إلى الله فضربوه على قرنه فمات وإن مثلكم اليوم مثله ولم يجر في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قومه كما قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب يعني الشمس ولم يجر لها ذكر ولكل صافية قذى ولكل خالصة نوايب

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب فقال النبي صلى الله عليه سأله بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب الله عليه وقال صلى الله عليه تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة العرش فتقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي فيحكم لابنتي ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام من قاتلك في آخر الزمان فكأنما قاتل الدجال وقال صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام ادن مني يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة صنع جسمك من جسمي فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق

بعضٍ منها أدخله الله الجنة ولهذا كنت أيام مقامي بمصر أتردد إلى مشهد الإمام الحسين عليه السلام وفي ضمن ذلك أعرض بما أهم من مصالحي فتنقضي حتى والله أرسلت إليه ذوي الحاجات فتنقضي لأجلي فاتفق أني زرت مشهداً لامرأة تنسب إليهم ولم أكن أعلم صحة ذلك وسألتها حاجة وعدت لزيارة الحسين فرأيت في صدري حرجاً وقبضاً وطال ذلك وكأنه يقول لي بلسان الحال بعد التضرع والسؤال هل كانت لك حاجة فلم تقض فقلت كلا فقال ما حملك على ما فعلت فاعتذرت ولم أزل خجلاً منه إلى أن جاورت فخطر لي أن أعتمر فلما قلت لبيك اللهم لبيك وجدت في صدري من الأنس ما فقدت فتعجبت لذلك وتأكد ولاء من هناك ولله القائل

إن العباد تفرقوا من واحدٍ فالأحرز السبق الذي هو أفضل

هل كان يرحل البراق أبوكم أم كان جبريل عليه ينزل

أم من يقول الله حين يخصه بالوحي قم يا أيها المزمل

صلى الله عليه وعلى آله في الليل إذا يغشى وفي النهار إذا تجلى

فصل

قال النبي صلى الله عليه آناء الليل وأطراف النهار وعلى آله المصطفين الأخيار لا يحل لمسلم يرى مجردي أو عورتي إلا علي وفي هذا حديث فيها وآيات كثيرة أخبرت بما ذكرت وقال صلى الله عليه وسلم إن علياً كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء رأيتها غربت ثم رأيتها طلعت وكان يوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر علي عليه السلام وفي رواية فلما صلى غابت الشمس فإذا النجوم مشتبكة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي إن الله تعالى قد زينك بزينة لم يزين بها أحداً زهدك في الدنيا ورغبك في الآخرة

وقال صلى الله عليه وسلم مثل علي في هذه الأمة كمثل الكعبة المستورة أو المشهورة النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة وقال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لأهلي من بعدي وقال صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى جبريل أن يجلس على باب الجنة فلا يدخلها إلا من معه براءة من علي بن أبي طالب وقيل له يا رسول الله من صاحب لواك في الآخرة فقال صاحب لوائي في الدنيا علي بن أبي طالب وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله تعالى بيده في جنة عدن فليستمسك بحب علي بن أبي طالب

وقال صلى الله عليه وسلم أوشك أن أدعى فأجيب وأني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي فانظروا ماذا تخلفوني فيهم وقال صلى الله
عليه وسلم من اصطنع المعروف مع أحد من أهل بيتي يدا كافيته يوم القيمة وقال
صلى الله عليه وسلم عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب وقال ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم سد أبواب المسجد غير باب علي وفي رواية قال العباس
رضي الله عنه يا رسول الله سددت أبوابنا وتركت باب علي وفي رواية أعطاه
الراية يوم خيبر وسد الأبواب إلا باب علي وقال عليه السلام ألا إني آخذ بطاعة
ربي وأهل بيتي آخذون بطاعتي والمؤمنون آخذون بطاعة أهل بيتي فمن صدق
منهم نجا ومن أنكر منهم مرق ومن خالف منهم هلك ولله در القايل

طبتم بيتا وطاب أهلك أهلا أهل بيت النبي والإسلام

رحمة الله والسلام عليهم كلما قام قايم بسلام

ومما أنشدني الأمير السيد الأجل الأوحد العالم ذو الشرفين نقيب النقباء كمال
الدولة فخر الملك مجد الدين أبو الفضل عبيد الله ولد السعيد ممن الدين أبي القسم
ابن السعيد أبي أحمد طلحة الزيدي أجل الله قدره وأعلا ذكره بدار علي شاطي

دجلة بغربي مدينة السلم في ذي القعدة من سنة ست وأربعين وستماية قال
أنشدني الشيخ الحاج محمد بن جعفر الاسماني لنفسه

أنا عبد لآل طه وليس سوى عبيدهم أحرار

سادة قادة دعاة هداة أيمة أطهار أمنار

من بهم نال آدم الفوز بالقرب وهم قبل خلقه أنوار

وكل تاريخ صحيح مضبوط وهو مما أجازني السيد المذكور أعلاه ويعرف بابن
الأقساسي ولما تعين حقه وجب ذكره

فصل

قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الأيمة بعده صلاة ترفع منزلتهم وتزلفهم
عنده يا علي انك لسيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقايد الغر
المحجلين والسيد هو الرفيع المنزلة على من يسودون وساد قومه يسودهم
سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد وفلان سود قومه أي جعلوه سيدهم وفلان
أسود من فلان أي أجل منه وقال الفراء يقال لمن حصلت له السيادة هو
سيد قومه فإذا أريد به السيادة بعد قيل هو سايد قومه وهذا ينقض علو

منزلته ورفعته عليهم وهذا مناسب لقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه أي جعل له عليهم ما لنفسه والإمام هو الذي يقتدى به وجمعه أئمة وأصله
أأممة على وزن أفعلة كآلهة وآلهة والمتقون الذين يخشون الله تعالى في أوامره ونواهيه
يقال منه اتقى وأصله اوتقى على افتعل فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وأبدلت
منها التاء وأدغمت التاء في التاء وهو إمام المتقين الذين يقتدون بأفعاله ويتأسون
بأعماله وقوله وقائد الغر المحجلين أي متقدمهم وجاذبهم إلى الأعمال الصالحة
من قولك قدت الفرس وغيره أقوده قودا ومقادة وقيدودة وفرس قؤود أي
سلس منقاد واقتاد وقاد بمعنى واحد والانقياد الخضوع يقول قدته فانقاد
أي انبعث طوعا والغر جمع أغر أي جليل شريف وفلان غرة قومه أي سيدهم وغرة
كل شيء أكرمه والمحجلون جمع محجل وهو الذي به التحجيل وهو البياض في القوائم والمراد
بذلك أشياعه وأتباعه في الآخرة غر محجلون أي بيض الوجوه والأطراف من أثر
الوضوء للصلاة وذلك أمارة لهم ليعرفوا بها وقوله صلى الله عليه وسلم ويعسوب المؤمنين
أي أميرهم تشبيه بيعسوب النحل وهو مليكها الذي يتقدمها واليعسوب هو الذكر
من النحل وقال صلى الله عليه وسلم أتاني ملك لم يهبط إلى الأرض فسلم علي وبشرني

أن ابنتي فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولا
خلاف أنه لم يأت إلا بأمر الله وذلك فيما اختصهم الله به وسيادة الجنة أعلى السيادات
وأشرفها وأعلاها لأنها دار حق ومقام صدق وإن الدار الآخرة لهي الحيوان
لو كانوا يعلمون لا ينقضي زمانها ولا ينتهي أوانها وتصريفها ساد يسود سيادة
والجمع سادة وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى
لرضاها وهذا أعلى من سيادة الجنة وأعلاها ومن الأخبار المرفوعة المولدة لكثيرة
العدد متصلة المدد والألفاظ مختلفة والمعاني متقاربة وطريق العقل فيها
واحد والسعيد من تلمح أحسن المقاصد فيجب أن يقصد محبة هذا البيت وجه
الله العظيم ونبيه الكريم ليصح له صحيح الاتباع ويندرج في سلك من سمع وأطاع
وهو قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الخيرة الكرام صلاة موصولة بلا انفصال ولا انصرام

فصل

قال النبي صلى الله عليه وعلى آله سرج الدين وأئمة المسلمين مثل أهل بيتي

كسفينة نوح وكمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك
وهذا الحديث مجمع عليه والشريفيه للعارف بفضلهم ومحبتهم والعالم بحقهم ومنزلتهم
والمنتمي الي علي دوحتهم انه قد اخذ الحظ الاوفر والنصيب الاجزل من النجاة
والفوز في العاجله والاجله فكيف بمن اخلص في الاقتداء والاتباع وصدق
في يقينه وصحح الي نسبتهم دينه كان معدودا من السعداء اخذا بالعروة الوثقى
وقال المفسرون في باب حطة اقوالا منها قول السدي ومجاهد انه الباب
الثامن من بيت المقدس وقيل هو باب القبة التي كان يصلي اليها موسى عليه السلام وهو
اولى من قول من قال انه باب القرية لانهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه السلام
وقال ابن عباس سجدا اي منحنين خاضعين متواضعين ومعنى الحطة اي
تحط عنا خطايانا وهو قول اكثر العلماء منهم الحسن وقتادة وقال ابن
عباس امروا بالاستغفار وقيل امروا ان يقولوا هذا حق وصدق وقال
عكرمة امروا ان يقولوا لا اله الا الله وهي التي يقولها تحط الذنوب والخطايا
فعبر عنها بحطه وقال الزجاج دخلوه سجدا حطة لذنوبهم وهذا
المثال في اهل بيته حاصل لان ولاهم ومحبتهم والاخلاص في ذلك مسقط

للذنوب مكفر للخطايا كما سبق وحصل للداخلي الباب على الوجه المامور والقول المشهور
لتشبيه النظير بالنظير لان قوله جامع مؤيد بالحكمة مقرون بالصحة لقوله تعالى
وما ينطق عن الهوى وقال صلى الله عليه وسلم من احبنا اهل البيت
فهو ممن اتخذ عند الله عهدا ومن بغضنا بعثه الله يوم القيمة يهوديا وقال
صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام اذا ذكر عندهم ال ابرهيم فرحوا واستبشروا
واذا ذكر عندهم ال محمد اشمأزت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء يوم القيمة
بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية علي واهل بيتي
وقال صلى الله عليه وسلم الا وان ربي مثل امتي في الطين وعلمني اسماهم كما
علم ادم الاسما كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وقال
صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض والامان
والامن ضد الخوف وكذلك الامنة فوزن الهمزة والمراد بقوله النجوم امان
اي ان السما باقية بحالها ما بقيت النجوم فاذا ان زالت السما بنجومها ويقتضي خبر
الصادق ان ذلك من مقدمات امارات القيمة كما قال الله تعالى اذا السما

انقطعت وهذا اخبار بالامرين معا وقوله صلى الله عليه وسلم اهل بيتي امان لاهل الارض الحديث
بان الدنيا واهلها في امان من الفنا والانتقال بالكلية الى الاخرة مادام بقا احد من
اهل بيته يعني من الايمة التابعين منابه وذلك اشارة الى المهدي وذريته المنصوص
عليه بقوله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله من اهل بيتي من يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا وفي رواية الحديث المقدم لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر
رجل من ذريتي يوافق اسمه اسمي يملا الارض قسطا وعدلا الحديث المقدم ذكره
وان الدنيا تختم به فاذا ظهر وقام بما هو قايم وقبض ذهبت الدنيا وحضرت
الاخرى وكان ذهاب سكان الارض بذهابه عليه السلام وذريته
الرجل ولده وولد ولده والجمع الذراري والذريات حتى ان ولد الاناث
ولده فعلى هذا ذرية فاطمة الزهرا اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد صحة ذلك
لا يستطاع منعه ولا يمكن دفعه وهو قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان
الى قوله يحيى وعيسى فعد عيسى من ذريته والحقه به ولا اب له ولا وصلة بينه وبين ابرهيم
الا من جهة مريم عليها السلام

فصل

ومما يعتقد ان اذيتهم اذية رسول الله صلى الله عليه والمتعرض لهم بسوء خصمه الله لقوله
صلى الله عليه وقد اخذ بعضادتي الباب وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وقال صلى الله عليه وسلم حربك يا علي
حربي وسلمك سلمي وقال صلى الله عليه وسلم من سب عليا فقد سبني ومن سبني
فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على وجهه في النار ومن سماعي المسلسل
مرفوع الى عمرو بن خالد قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال سمعت
ابي علي بن الحسين وهو آخذ بشعره قال سمعت ابي علي بن ابي طالب وهو آخذ
بشعره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وهو آخذ بشعره وهو يقول
من اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وهذا مبالغة في
الزجر عن ايصال الاذى اليه باذا ذريته وتعظيم الامر لاهل محبته وولايته
وان اذاهم ولو بالقدر اليسير كالشعرة عنده موقع عظيم خطير بل اذاهم كفر
على الحقيقة مشهور في الشريعة والطريقة ثم شدد الامر وعظمه واكده
بقوله من اذاني فقد اذى الله تعالى وان كان الله تعالى وتقدس امنع واعظم
وارفع من ان يوذى لكنه مبالغة في التشديد والزجر واذى الله تعالى باذى

أنبيائه وأوليائه وأصفيائه لقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية وهذا
أبلغ وأبين وقال تعالى في كتبه السالفة من آذى لي وليًا فقد بارزني
بالمحاربة وقال تعالى في كتابه العزيز المنزل على إبراهيم في الصحف هل أطعمتني
أو سقيتني فقال يا رب وكيف أفعل ذلك فقال تجتب لأجلي وتطعم لأجلي
وتكسو لأجلي وإنما أضاف الأذى إلى نفسه تعظيما وتبيينا ودليلا وهذا أستحق
المحالف اللعن ومعناه البعد من الله كقولهم لعن الله فلانا أي أبعده من رحمته
والأذى هو الإضرار يقال منه أذى فلان فلانا يؤذيه أذًى وأذاةً وتأذى الإنسان
بالذي إذا أصابه من جهة مخصوصة أذيته وقال عليه السلام العقل
بعد الدين التودد إلى الناس والعقل هو الحجا والنهى ويقال رجل عاقل وعقول
وقد عقل يعقل عقلا ومعقولا أيضا وهو مصدر وأصل العقل علوم ضرورية
جعلها الله في الإنسان ليدرك بها غوامض العلوم ويستنبط بها الأحكام وقد علم
أن رأس العقل التودد أي التحبب ومنه وددت الرجل أوده إذا أحببته ويقال
وددت لو فعلت كذا ووددت أني لم أفعله ولله در القائل

وددت وما تغني الودادة أنني بما في ضمير الحاجبية أعلم

وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس من يبغض المؤمنين والشر ضد الخير
ورجل شرير أي كثير الشر مثل فسيق أي كثير الفسق وأشرف الرجل إذا نسبته إلى
الشر وقال طرفة

فما زال شربي الراح حتى أشرني صديقي وحتى ساءني بعض ذلك

والبغض ضد الحب والمؤمنون جمع مؤمن وهو المصدق لله ورسوله وما أمر به ونهوا
عنه وفي المعنى من أذل مؤمنا أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله تعالى على جسر جهنم
يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم وقد ذكر عنده الدجال إنما غير الدجال أخوف
عليكم من الدجال الأئمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي الويل لظالم أهل بيتي
عذابه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولبعض آل البيت عليهم السلام

إلى الله نشكو أمة لا تقي وأنا نقل ظلما جهرة ونخاف
ويسعد أقواما حبهم لنا ويشقى بهم والأمر فيه خلاف

وقال المصنف ولقد شاهدت الإمام عليا في بعض وقائعي فاستعنته على أمري
فقال لي يا نبيل ألا ترضى أن تجمع المناقب ولا تتعرض للمثالب فسقطت ساجدا لله
شاكرا وما جاهل شيئا كمن هو عالم وكان صلى الله عليه وسلم إذا ذكر علي

عنده أي السرور في وجهه والسرور ضد الحزن وهو الفرح وسر في فلان بلذي وسر هو على ما لم يسم فاعله وفي الحديث ان عليا سلم على النبي فرد عليه واشار اليه باصبعه وقال لن تفترقا حتى تردا على الحوض يريد أن عليا ملازم له والحق ملازم لهما في جميع أحوالهما حتى القيمة وكفى بهذا شاهدا لعلي عليه السلم وهذا المكذب للعايب وأرغام للقادح لانه لا يفارق الحق الى لقاء الحق فالطاعن عليه في الدين طاعن والمباين له للرسول صلى الله عليه مباين

فصل

وهو أصل أعلم أيها الأخ الصادق والحميم الموافق ان العصر لم يزل مفتقرا الى وجود امام معصوم يشرع الأحكام ويأمر بالحلال وينهى عن الحرام ويدل على الله ويعرف بالله ولا يصح هذا المقام بل لا يصح هذا المرام الا للنبي الأمي وللذرية عليهم السلام ولا شك في عصمتهم ولا ريب في طهارتهم لقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية ومن شرطهم العدل والانصاف والى غير ذلك من الاوصاف لقوله تعالى لا ينال عهدي

الظالمون فدل على أن غير المعصوم ظالم لنفسه ولغيره لقول النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال أمير المؤمنين علي عليه السلم

ولا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه
وكم من جاهل أردى حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس وأشباه

وكان الامام علي الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الحديث وهذا الحديثان مجمع على صحتهما وكان يدعا علي عليه السلم في حيات النبي صلى الله عليه وسلم بأمير المؤمنين وكان يقيم الحدود بين يديه ولما نعين بعد النبي صلى الله عليه وسلم للامامة نعين بعده الحسن والحسين بنص منه وقول من النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين امامان قاما او قعدا انطقا وصمتا وابوهما خير منهما لا غير ذلك من الأحاديث وعلى هذا الاعتقاد الى أن يرث الله العباد والامامة اما أن تكون نصا أو صفة أو اختيارا والمجموع حاصل مفرد

مكتوم مولده فلا نعيده وأن الأئمة المعروفين اثنا عشر بإجماع أهل الإسماع
ووافقهم المخالفون في ذلك فروى البخاري ومسلم في صحيحيهما والسجستاني
في السنن والخطيب في التاريخ وابن بطة في الإبانة وأبو يعلى في المسند مرفوعا
إلى جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنا
عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية عددهم كعدد نقباء بني إسرائيل وليس
لنا في الدهور من ادعى هذا الفضل المذكور المشهور ومن ذهب إلى غير هذا الاعتقاد
فليس من العباد ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإذا ثبت هذا
فنقول

فرع

واعلم أن من سنة الله تعالى بعثة الأنبياء فلما انقضت
مدتهم تعين لنا اتباع عترتهم والأولياء على مراتبها يلتحقون بالأنبياء لقول النبي صلى
الله عليه وسلم علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فإذا كان ذلك كذلك فالأرجح
والأولى ما ذكره النبي وخصص وعين ومما يؤيد قوله صلى الله عليه عن القدوس
السلام لولا مشايخ ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليهم العذاب صبا
ولا شك أن هؤلاء المشايخ لا يرون المقدم شرعا وعقلا وأدبا على عترة النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله الأئمة من قريش وقال في حديث آخر قدموهم

ولا تقدموهم إلى غير ذلك وقال الله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم وهذا
دليل على وجود من يصلح الوجود بإقامته فيهم ويرم شعثهم بنظره إليهم ويستجاب
دعاؤه لهم وعليهم فاتباعه واجب نظر الناظر في محبته صايب

وحيث ما كنت من بلاد فلي إلى وجهك التفات

واختلف العلماء في تقديم المفضول على الفاضل وترجيحه على من هو دونه فذهب
أبو حنيفة إلى أن التقديم جائز ولا فضيلة في العلم إذا تساويا في التقى لأنه
الأصل واحتج بقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولم يقل أعلمكم ولا يلزم
الإمام أن يكون عالما لأن العلماء تحت حكمه وولايته وقال الشافعي
ومالك وأحمد إذا تساويا في التقى فالإمامة في العالم واحتجوا بحجج منها
قوله صلى الله عليه يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى فإن كانت قراءتهم سواء
فأفقههم فإن استووا فأسنهم فإن استووا فأشرفهم فإن استووا فأقدمهم هجرة
فإذا ثبت هذا فلم يبق إلا الإجماع والإجماع يتسلسل فلا نطيل ذكره

أصل آخر

اعلم أن من أسماء الله تعالى الظاهر والباطن
وأجرى لأسمائه صفات تظهر في مخلوقاته لقوله تعالى كنت كنزا لا أعرف

فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا لكي يعرفوني وهذا من الظهور والبرفيه أنه
سبحانه أجرى عادته وأظهر حجته ببعثه الانبياء وأعقبهم بعترتهم الأصفيا ولهذا
قال الله تعالى ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا
الآيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم معاشر المسلمين من أراد عز الأبد فلينعت
ومن الأمر الباطن أخفا السر المكنون مما وعد به الصادق رسول الله من أمارات
القيمة وعلامات الساعة مما يجب الإيمان به والقطع لوجوبه ولقوله تعالى الذين
يؤمنون بالغيب الآيه ومن ذلك ظهور عيسى عليه السلم وخروج الإمام المهدي
عليه السلام الى غير ذلك مما وعدنا به في التنزيل والحديث وقال صلى الله
عليه وسلم أوحى الله تعالى إلي أن أقوم بفضلك يا علي ثم بكا واشتد بكاوه
وقال أخبرني جبريل الروح الأمين عن رب العالمين أنك تظلم وتقاتل
وتمنع حقك وتقتلون ولذلك إلى ذلك يزول إذا قام قايمهم وعلت كلمتهم
واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره ذليلا فعند ذلك
يظهر القايم فيهم من اسمه كاسمي وهو من ولد ابنتي يظهر به الله تعالى الحق
ويخمد الباطل بسيفه ويتبعهم الناس راغب وخايف اللهم إنهم أهلي

فاكلاهم وارعاهم وكن لهم وانصرهم واخلفني فيهم إنك على كل شيء قدير وقال
عليه السلام أني لا أحل لأحد أن يتكنى بكنيتي ولا يتسمى باسمي إلا مولود لعلي
من غير ابنتي فاطمة عليها السلام فقد نحلته اسمي وكنيتي صلى الله عليه وعلى
آله ما لاح نجم وأفل وقام حق وبطل

وقد عرفونا مرة بعد مرة وعلم بيان المرء عند المجرب

فصل فصل

فصل

قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لا أعرفنكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الحديث ثم التفت وقال أو علي بلثا
نزل قوله تعالى فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون أي بعلي عليه السلام
أجمع المفسرون على ذلك وقد أوجب النبي لعلي ما أوجب لنفسه من الاتباع والمحبة
من أنكر هذا فليس بمسلم والدليل على ذلك استعمال اللغة العربية التي نطق بها
الكتاب العزيز فقال تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وروى عنه صلى الله عليه وسلم

أنه خرج الى المسجد ليلا فاستقبل سائلا فقال له من ترك في المسجد فقال رجل تصدق
علي بخاتمه وهو راكع فدخل المسجد فرأى عليا فكبر وقرأ انما وليكم الله الآية والذي
بعدها وفي هذا الحديث روايات عدة والصواب منها هذه الرواية وحسان بن ثابت

أوفى الصلاة مع الزكاة فقامها والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعا وأسره في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمد ومحمد أسرى يؤم الغارا
من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا
من كان في القرآن سمي مؤمنا في تسع آيات تلين كبارا

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل
يريد بذلك من هو الأدنى فليس له مع وجود الأعلى ولاية وهذا مطرد في
سائر الأحكام ولا يعكس الا المعكوس من الأنام وقال الله سبحانه
وتعالى هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب الآية فتقديره أن
الولد أولى بحيازة الميراث من بني عمه ويقال للعصبة أولياء الدم
لاستحقاقهم المطالبة بالدم أو العفو ويقال للمترشح للولاية ولي العهد

فإذا تولى قيل له أمير المؤمنين ولله در القائل

نعم ولي الأمر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

والولي والأولى والأحق والمولى بمعنى واحد وقد جعل الله تعالى عليا بعد
رسوله من غير شك وريب ولا خلاف في الثناء عليه والإيماء بالدعاء المجاب اللهم
من أنكره الا جاحد وكافر وعلى الله تعالى ورسوله متكبر وتجبر والإشارة كافية
شافية للمسلم   ولربما خزن اللبيب لسانه حذر الكلام وانه لمفوه
وليس فيما ذكر ونذكره تاويل وكفانا الله التحريف والتبديل تلك أمة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم فيجب على العاقل التصديق ويتيقن أن هذا هو الحق
الحقيق ولا يتردد ويتعسف كبني اسرائيل وغيرهم لما أمروا بذبح البقرة
ويتقلد من لا يقدر على استنباط الأحكام وشبهة الحلال من الحرام فإن من
شأن كشف هذه المطالب أن يكون للطالب صلاحية الطلب وتلك الصلاحية
منها ما يكون مكتسبا ومنها ما لا يكون وكلاهما بأيدينا ملك ولكل شيء
ظاهر وباطن فلا يدل الظاهر على عدم الباطن ولكل منزلة نعلم ببديهة
العقل فليكلف وقد ساعد النقل ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم أنت

نبيّاً وآدم بين الماء والطين فلونه عليه السلام لم يظهر في زمن نوح وابرهيم وغيرهم
لا يدل على عدم نبوته في نفس الامر ثم لما ظهر وكفر به من كفر لا يدل على انه ليس بنبي

الى الله اشكو ان في الصدر حاجة تمر بها الايام وهي كما هيا

نكتة قال صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي وانت تغلي وتمتص الما
من محاجر عيني ومن سرني ترث علم الاولين والاخرين وقد تكرر واشتهر
ثنا الصحابة رضي الله عنهم والاعتراف بفضل الامام علي عليه السلام في كل حال وصح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبالغ في مدح احد ولا اثنا عليه ولا احب
ولا واخا ولا اسر الى غير علي عليه السلام الى غير ذلك مما سارت به الركبان
في المشارق والمغارب في كل الازمان

فعاجوا واثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

ولولا عهد سبق لحقف ولم اسبق لكن رغبت في القول المصدق رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وربّ سكوت في الجواب بليغ

وهذا موضع البسر والعرض المستتر وهو الظاهر المنتشر الواضح لمن عقل

وانصف واماط الهوى عن نفسه الامارة بسيف مرهف ومما انشدني
ابو الحسن علي بن الهمداني لنفسه في المعنى

لكن فطام المرء عن ضرع الهوى صعب وعن حرّ اللجين فصيع

واجماع الصحابة منعقد على فضلهم والثناء عليهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والاجماع حجة وللمسلم محجة وذلك لا يخفى على طالبيه ولا يبغا لمن امعن النظر
فيه والسعيد من خالف هواه واطاع مولاه واعطى كل ذي حق حقه وطلب الله
وما عنده اذا كانت الاشياء في القرب والنوى عليك سوا فاغتنم لذة الدعة
ومما قال ابو بكر رضي الله عنه اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم وقال
لا اذهبن الى رجل ما فتك في مسلم قط يعني بذلك عليا وقال ابو بكر رضي الله عنه
في حديث بخ بخ لك يا ابا الحسن واين مثلك يا ابا الحسن وقال عمر لما
اعترفت عنده امرأة بالزنا فامر برجمها فقال له علي سلطانك عليها فما سلطانك
على حملها فخلا سبيلها وقال عجزت النسا ان تلدن مثلك لولا علي لهلك عمر
اللهم لا تحيني تبقي لمعضلة ليس لها علي وفي حديث اخر يقول اللهم لا تنزلن بي شدة
الا وابو الحسن قريب مني فاني ارجوا الرضا بقربه وقال عثمن رضي الله عنه

بعد مدح الامام علي عليه السلام

شعر
ان ما لولا فكن انت اكلي والا فادركني ولما امزق

فقام الامام عليه السلم في حاجته ثم قام وخرج الحسن فتضمخ بالدم وشج مولى
علي عليه السلام قنبر وذلك عند قتل عثمن رضي الله عنه فلطم علي الحسن وضرب
صدر الحسين وقيل رمى علي عليه السلم عمامته عن راسه فقال له طلحة لم
تفعل هذا فقال له علي قاتلك الله الا يسوئني قتل صاحب رسول الله فقال
لو دفع مروان لم يقتل فقال علي لو اخرجه قتل قبل ثبوت البينة والحكومة
ومن اعتقادي في الامام هذا ولا شك في دينه وعلمه وشفقته وفضله ومحبته
ونصحه لساير المسلمين ولولاه لما تم لاحد امر ولقد كانوا يجدوه في الشدايد
وفي كل خير يساعد ولم اعرض بذكر هذا القول الا لو قوفي على جملة من
التواريخ والكتب المشكلات فقال رجل لو دخلت المدينة وعثمن حي
ما تركتها يحتلم الا قتلته لان الخاذل والقاتل سوا وقالت امراة
ان عثمان قتله علي والله لليلة من عثمان خير من علي الدهر كله

منبوذ يخلاني لو اقول لها يوم الغدير لقالت ليلة الغار

ولو اقول قتيل الطف يشفع لي قالت شفيعي قتيل الغار والدار

وقال امير المومنين علي عليه السلام في سوق المدينة اللهم اني ابرا اليك من
دم عثمان ان اكن قتلته او مالات بدي عليه او رضيت بقتله وشهد جماعة من الصحابه
انه لما قتل كان غايبا وقال ابن سيرين لقد قتل عثمن وما احد يتهم عليا والحال
ويقال عنه ما لا يظن باحد من المسلمين واما الحسن والحسين فكانا على بابه يردان
عنه حتى جرح الحسن فقال محمد بن ابي بكر اخشى ان تغضب بنو هاشم بجرح
الحسن فيثيروها فتنة فقعد مع رجلين وتسوروا على عثمن الدار من غير ان يعلم احد
وقتلوه وهربوا ولم يعلم بذلك غير امراته وبكت عايشة رضوان الله عليها لقتله فقال
لها عمار بن ياسر بالامس تحرضين عليه واليوم تبكيه وروت عايشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في فضايل علي عليه السلام احاديثا كثيرة منها زينوا مجالسكم بذكر
علي عليه السلام وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اذا سرك ان تنظرين
الى سيد العرب فانظري الى علي بن ابي طالب انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب
الى غير ذلك من اقوال الصحابه والتابعين وتابعي التابعين وساير المسلمين
يطول تعدادهم في تعدادهم

[illegible]

أضاءت لنا أحسابهم وجدودهم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

إشارة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان قوما من أصحابه واتباعه وأمته يظهرون محبة أهل بيته رياء ونفاقا وأبدلوا بعد عداوة وشقاقا وارتكبوا من عصيان الله تعالى ما ارتكبوه واستحلوا ما عملوه بعد ان تحققوا ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب عليا علما للأمة وأبان عن فضله وأمر بولايته وأكد فيه أخلاص الولاء وأصفاء الصفاء وصحة الاعتقاد وصدق الانقياد في ذلك وهو للمنصف واضح وللطاغي في الدارين فاضح

خلفتني بين أقوام قلوبهم في الطاغ والأحقاد تلتهب

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا شرا اذاعوا وان لم يبصروا كذبوا

وقد أعلنا ان محبتهم بالقلب واللسان وكرر ذلك وأبان لتعد على الحقيقة من شيعتهم وذوي ولايتهم

قالوا الامامة كيف صحت عندكم من دون زيد والأنام بجعفر

قلنا النصوص عن الأئمة جاءنا حتما من الله العلي الأكبر

ان الأئمة تسعة وثلاثة نقل عن الهادي البشير المنذر

لا زايدا فيهم وليس بناقص منهم كما قد قيل عد الأشهر

مثل النبوة صيرت في معشر فكذا الامامة صيرت في معشر

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أكرم من أن يبسط العبد اليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما خائبين اللهم احشرنا في زمرتهم وأعد علينا من بركتهم وانفعنا بمحبتهم انك على كل شيء قدير فايدة قال النبي صلى الله عليه لعلي عليه السلام ان الله قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين أي منزوع من الشرك بطين من العلم وهذا من البشرى بما لا ريب فيه من علو القدر وسمو الأمر وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره ويقال منه شايعه أي والاه والمشايع أيضا اللاحق وتشيع الرجل اذا تلبس بعمل أهل الشيعة وتشايع القوم أي تفاعلوا من الشيعة وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض يقال لهم شيع ومنه قوله تعالى كما فعل بأشياعهم من قبل ومنه قول ذي الرمة

أستحدث الركب من أشياعهم خبرا أم راجع القلب من أطرابه طرب

تنبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام في غزاة أحد ألا تخبرني بما كان من عمل حمزة فغاب هنيهة ثم عاد باكيا قائلا انا لله وانا اليه راجعون

فنزل قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون
وللفقهاء في وجوب الصلاة على الآل خلاف واختلفوا في محلها فقيل بعد التشهد الأول
وقيل بل في الثاني وهو الأصح والصلاة عليه وعلى ذويه جائزة وهي لنا أعظم جائزة
واقعة كنت في مدة مجاورتي اذا وقفت عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم كاجبه بعد
الزيارة أجد في باطني كأن رسول الله صلى الله عليه يقول لي عليك بمولد الإمام علي فكنت
آتيه فأعطي ما أبتغيه فلما طالت حوالتي عليه مرة غبت خلى بين يديه وقلت إلى متى تبعدني
من خدمتك فوقع لي أن المراد بذلك أن تعرف بذلك منزلته وفضله فتحققت أن ذلك
من لا ينتسب إليه وينظر بعد الله ورسوله إليه فليس من حاله على شيء وأن الخرقة
والفتوة والأحاديث ترفع إليه والوسائط هي الروابط والضوابط وأردت
لهذا تأليف رسالة أسميتها بنقل القلوب إلى الإمام اليعسوب فضمنت خلاصتها هذه
المناقب العطرة وضمنت لمعتقديهم مقام البررة ولولا الأمر بكتمان السر لشاهدت
مني الغرائب وسمعت عني العجائب

من أدعوا عنه سرا فباح به لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا

لكن رأيت من الواجب أن أعرض ببعض وقايعي لا بد من الفرض أن أكشف

في محبتهم راتعي وإذا ابدا سر الحب فإنه لم يبد إلا والفتى مغلوب
ولقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض الآية
فإذا كان هذا الاتحاد لبعض الاجتماع بهم والاعتماد فكيف إلى من ندب الله ورسوله
إليهم وأحالا عليهم كان ذلك المقصد الأسنى والغاية القصوى وقد صحت بوقايعي
نسبي لقول النبي صلى الله عليه وسلم العبد من طينة مولاه وما أحراه بذلك وما أولاه

وصيــة قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله الركع السجود والمؤمن
بالعهود صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد بسبع وعشرين صلاة وقال صلى الله عليه
نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه وقال صلى الله عليه وسلم من سنن الأنبياء
الحياء والتعطر والسواك والنكاح وقال عليه الصلاة والسلام خمروا
الأواني وأوكوا الأسقية وأطفئوا المصابيح فإن الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق بها البيت
وقال صلى الله عليه وسلم من علامة إعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وقال
صلى الله عليه عدل ساعة في الحكومة أفضل من عبادة سبعين سنة وقال
صلى الله عليه وسلم لا غيبة لثلاثة فاسق مجاهر وإمام جائر وصاحب بدعة وقال
صلى الله عليه وسلم لا يرجوا أحدكم إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه وقال جوار لعقبى

عليه السلام أتأذن لي في دفن والدي فقال دع الموتى يدفن الموتى و الحقني

وقال بعض العارفين آخر نهايات الصديقين أول أحوال المرسلين وليس لأحد علم بنهاياتهم وكلما شغلك عن الله فهو مذموم مشؤوم ومن عرف الله لم يشتغل بغيره

وان أبا حدث الركاب حدثوا فأنت الذي حدثته وسمعته

ومن كان الغالب عليه أنس بعاده ظهر توحيده وانفراده وأوثق الحصون الطاعة ومن تهاون بالدين هان وقلوب المؤمنين معلقة بالسوابق وقلوب الأبرار معلقة بالخواتم والمؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه ومن علت همته عن الأكوان وصل الى مكونها فما آثر الدنيا على الآخرة حليم ولا عصى الله تعالى كريم وأشبه شيء بالدنيا ظل الغمام وحلم المنام وتورع عما ليس لك ثم ازهد فيما هو لك وأخرج الناس من عقلك وقلبك يسلم لك دينك فالآخرة كريمة والدنيا لئيمة ومن تواضع لصاحب الدنيا خرج من الآخرة وأفضلنا من عصى هواه وأفضل منه من رفض دنياه وحق التقوى أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر

اذا كان شكري نعمة الله نعمة
علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله
وان طالت الأيام واتصل العمر

وقال بعض الحكماء من لا يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ولا يفلح بعيش ومن صبر على البلايا وصل الثنا ومن تمام العلم استعماله ولقاء العالم زيادة ومن ترك العلم عقم عقله والزهد في الرياسة أشد من الزهد في الدنيا ومن المروءة التغافل عن زلل الإخوان

ع ليس الغني بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغافل

والشهوة زمام الشيطان والعين للعبرة والقلب للفكر والعقل أمان واللسان ترجمان فاحفظه من المدح كما تحفظه من الذم

عتاب الفتى عند الرزايا اذا عقله
وأكثر ما يجني على المرء جهله
فلا خير في من ليس تجار عرضه
على عرض يهدى له الهون بذله

لنا من كل ميت عظة وفي كل شيء موعظة ومن كثر مزاحه لم يسلم ومن أكثر مقامه سأم ومن أكثر سؤاله حرم والنفس صنم والنظر اليها عبادة ومن عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار والنطق بالخير أفضل من السكوت عنه وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام احتج الى من شئت تكن أسيره واستغن عمن شئت فأنت نظيره وبر من سألك فأنت أميره صحبة الأشرار توجب سوء الظن بالأخيار ومن صحت مودته احتملت جفوته والمقبل لصاعد الدرج والمدبر كالمقذوف منها وكتب

يوسف الصديق عليه السلام على باب السجن هذه منازل أهل البلوى وقبور الأحياء
وشماتة الأعداء وتجربة الأصدقاء ولله در القائل

أجارني الله مالي والوقوف على مواطن الذل والعليا تدعوني

أن أشرف الكلام وأحسن النظام قول الملك العلام واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

خاتمة

وقد يعد الفتى ابن الأيام والشهور والأعوام والدهور حتى يقول فيغنم أو يسكت فيسلم وزبدة هذا الكتاب بل خلاصة المخلصين في نقل الكتاب تقوى الله في القول والعمل والإنصاف وحسن النية والوجل وإصلاح الباطن في سائر المواطن ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية والعدول عما سواه والخروج عن هواه والترقي بقواه إلى مولاه المطلع على سره ونجواه ويتطهر من أنواع المخالفات والموانع القاطعات وسائر المظالم ومحاسبة كل ظالم لعله يلتحق بمقام الأقطاب بعقبى الأنبياء إذ من شرط ولايتهم ومحبتهم اقتفاء سيرتهم وعلانيتهم والوقوف على حسن سيرتهم ويقصد ما قصدوه ويعبد من عبدوه فقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورمت قدماه أليس قد غفر الله لك ما تقدم من

ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا وقد فسر الشكر بالعمل وهو الركن المقصود والشرب المورود وعليه الآباء والأجداد حتى اليوم الموعود ولما علم الله سبحانه وتقدس شأنه جده واجتهاده وضعفه عن مراده تكرم عليه بأن أوحى إليه طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى

ذنبي إليك عظيم وأنت للعفو أهل
فإن جزيت فعدلك وإن عفوت ففضل

إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ها وعبرة وعبرة لمن يحقق أن له ذنبا وربا لقوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ولا يقنع بالاسم من ليس له رسم ولا بالصور من ليس له معنى إن التخلق دونه التخلق فقطع العلائق علامة الاتصال بالحقائق ورفض الخلائق دليل ظاهر على رضا الخالق

على أنني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا علي ولا ليا

هداية ورحمة

أخواني أدام الله توفيقكم ومهد إلى سبل الخيرات طريقكم اعلموا أن من رام جمعية القلب ليصل إلى الرب فعليه بحفظ الأصول لئلا يحرم الوصول ولا يترك للحياء ولا يعمل للرياء

ما زلت أجري في ميادين الهوى لا سابق أبداً ولا مسبوق

قيل للحلاج كيف كان حال موسى عند المناجاة فقال بدا له بادٍ من الحق فلم ينظر الخلق ثم أفنى موسى عن موسى فلم تبق له أثر ثم كلّمه وكان المتكلم هو المتكلم لحصوله في حال الجمع وفنائه عنه والا متى كان يطيق حمل الخطاب ورد الجواب لكنه قام بالله وسمع بالله ۝ إذا ذكرت أيامي بذي سلم تقدت عقلي كأني شارب ثمل

لعل الرقيق يفيق لأنفاس الغريق فيرتحل عن مألوفاته ويتوطن في إراداته لئلا يلتحق بإبليس في طاعته وبلعام ومخالفاته ويكون غاية أمله ونهاية عمله

دعوني وليلى نحلم الحب بيننا فحكم فينا تارة وتجور

ولا يصل إليه الا أهل الشم والنفحات ومصاحب الكروبيين والروحانيات فالمحجوب عن الشهوات البهيمية مطرود عن المقاصد السنية

ومن لم يذق للمحب طعماً فإنه إذا ذاق طعم الوصل لم يدر ما الوصل

ولرب شارب للرحيق لم يسمع حقيقة التحقيق ولا يطلع عند شهوده ويمل قهوة في الوصول وشمسه في الأفول ولا يجوز وصفه بالاتصال ولا يحكم عليه بالانفصال

لقول من قال جل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد وعن أن يطلع عليه واحد بعد واحد ۝ إذا ناح الحمام على محب بكا طرباً على سعدى وغنّى

ولرب سامع لهذه المعاني يرى صباح المتيم العاني فيعاني هذه المعاني ويقول إن بدت نظرته من جود كل انقضت الأوطار وإن هبّت هابة من عاصفات فهرك دثرت الآثار ۝ لم يبق قبل المشاق إذا وقفا إلا الأذكار رسوم تبعث الأسفا

ما أحوج المشتاق إلى سكر تغنيه عن ملاحظة الأقوال الأقوال وشائبه الأعمال فيتغيب عن وجوده ويوجد في فقده

أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها

ألا ان أدوائي لليلى قديمة وأقتل أدواء الرجال قديمها

فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت على قلب مكروب تجلت همومها

وشهود العبد لصباح المغني في المعنى ما صفا لسر المغنى

وهجرتني لما عرفت مودتي ما هكذي الأحباب للأحباب

وقال بعض العارفين من وجد القلب فقد فقد الرب ومن وجد الرب لم يفقد القلب على الحقيقة إذ به وجد ما سواه وها هنا الاشتباه لأهل الانتباه ۝

تمنى أن يرى منكم خيالاً فمات ولم يرى ما قد تمنى

والمعنى سر لا يصل نظر الفهم إليه ولا يقع ظل العلم عليه   فلله در القائل

عرفت بسري سرها وبغربتي تغربها والشكل بالشكل عارف

على أنها لم تدر ما بي وإنما قلوب الورى في الملتقى تتعارف

فعليك بكل دقيقة من الأزمنة دقائق من الفناء وبكل ثانية من الساعات ثوان من البقاء وعلى هذا أحوال الصفاء فهذه مدارج الشريعة وطرق أهل الطريقة ومعارج أهل الحقيقة

وقفت ببابها أشكو إليها وقد بدلت من عزي بذل

فقالت كيف أنت فقلت مضنى عليك ولا أرى أحداً كمثلي

ولا يحسن كشفه إلا لمن أتلف نفسه ولا ينفع العيان مع الإشارة ببعض هذا المرام فاصفح عنهم وقل سلاما

وأهل هذه الإشارة التي لا تفي بها عبارة

هم الصوفية المتشبهون بالأولياء الموصوفون بالفقر والورع والصفاء المنسوب إليهم العلم والعمل فهؤلاء على الحقيقة أصحاب السفر الباطن وأعني به القلب ما له الفكر الذي هو الممازج للعقل المساعد عليه بالنقل وأول مسالك السفر لأهل الظاهر معرفة قواعد الشرع

ومراتبه فإذا قطعها المريد بمبارز المعاملة وقواضب المجاهدة وصل إلى البلد الأمين والتحق بأهل عليين وفي هذا البلد طرق أخر فإذا أراد النظر إلى عين حقيقته واجتنا ثمر شريعته وطريقته ويكون من أهل حضرته ويرى ما يرد منه ويصدر عنه فلا بد له أسباب ولوازم غير مألوفة ومعروفة لا يصل إليها إلا من سبقت له من الله الحسنى فيشرف على ملك عظيم وملك عقيم ويشاهد الملكوت ويرى ما هنالك من الغرائب والعجائب كاللوح الإلهي واللوح المحفوظ والملائكة الطائفين حول عرش رب العالمين وينظر إلى البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والملائكة المقربين والقاصين ويسمع اختلاف تسبيحهم وتقديسهم إلى غير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولهذا كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت اللهم ثبت قلب عبدك ونبيك وكان يقول إني ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وذلك لما يشهد من عظمة الله وكبريائه ووحدانيته وعلو شأنه وقوة سلطانه وعزته وجلاله وبديع مكانه وظهور بيانه وتدبيره في إنسه وجانه وبسطه للبسيطة ورفعه الخضراء على الغبراء إلى غير ذلك مما لا يدخل تحت العد والإحصاء فلما عجز عن شكره والثناء عليه قال لا أحصي ثناء

عليك أنت كما أثنيت على نفسك ۞ وللسالك اصطلاحات في المسالك
فالمريد عبارة عمن أراد الحق وهجر الخلق والفتوح ما فتح به من غير كسب كالعطاء
والمواهب والبسط عبارة عن الرجاء والقبض عبارة عن الخوف والفنا عبارة
عن فناء النفس عن حظوظها والبقا عبارة عن بقاء الروح في علويها وعالمها والمقام
عبارة عن المقام في أنواع المعاملات وطرق الرياضات والمجاهدات والحال
صفة للمريد فإن تلون سمي متلونا والوجد ما يكتسب والوجود ما يوجد من الرب
والتواجد استدعا الوجد والشطح كلام يصدر عن وجد يشبه بالدعوى ومن
شرطه أن يكون محفوظا من المخالفات والطوالع أنوار التوحيد ولها شعاع يطمس
ساير الأنوار كما تطمس الشمس ضو النجوم والذهاب غيبة تحصل عن كل ما سوى
المطلوب والسر ما خفي عن الخلق وسر السر ما خفي عن السر والوصل ادراك ما يريد
والفصل فوت المراد والتحلي هو التشبه بأحوال الصادقين والتخلي هو الإعراض عن
كل ما سوى الله تعالى ۞ لما تيقنت أني لا أعاين غضضت طرفي فلم أنظر إلى أحد
والتجلي ما ينكشف للقلوب من أنوار المحجوب والانزعاج انتباه القلب من سنة الغفلة
والمشاهدة رؤية الأشياء بدلايل التوحيد والمكاشفة حقيقة اليقين بلا ريب

واللوائح ما لاح في السر من عالم الغيب والغيرة أقسام غيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة
من الحق والحرية هو الفراغ والانقطاع عن كل ما سوى الله تعالى ليقع عليه اسم العبودية
ولو كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أشرف من العبد لسمي به ليلة المعراج لقوله سبحانه
وتعالى سبحان الذي أسرى بعبده واللطيفة إشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم ولا
تدركها الوهم ولا تتنى بها عبارة والشم والذوق كذلك والغربة حال لا يشاركه فيها
أحد وهو العارف الذي ليس له إرادة وهو المراد لأنه عبر المقامات ووصل النهايات
وهو صاحب التمكين والكمال والمكان ثم يتخطى إلى مقام لا يسعه ثناب ولا آمن
على كشفه أولي الألباب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وعلى هذا وما قدروا الله حق قدره خمسة في ولو كان اجتمعوا
وكان سليمان بنا رهم حرفهم

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعلوة ركعا وسجودا
الله يعلم لو أردت زيادة في حب علوة ما وجدت مزيدا
لم لا أعرض ذكر علوة إنها أخذت علي مواثقا وعهودا

والفنا على حسن التصرف في مراتب الوجود الحس الذاتي والحسي والخيالي
والعقلي والشبهي حسب ما نطق به الشارع وثبت معناه في اللوح المحفوظ من

الوحي وجب أن يكون همة الطالب فيما ينظر من هذه الأقسام لله وفي الله وبالله ويلزم

هذا جهده وطاقته فهو الأصل وإن كان لله تعالى أسرارا لو انكشفت لبطل العلم وإذا بطل

العلم بطل الحكم وإذا بطل الحكم بطلت الولايات ولزم على هذا الدور والتسلسل وليس

هو المراد من العباد كما يقال لو كان للإنسان جناح لطار ولو كان البشر ملكا لفقد الشهوة

ويؤيد ما ذكرت قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إني لأجد بين جنبي علما لا أجد

له حملة ولقد جهل من اعتقد أن النبوة والولاية كسبية ونهايات الأولياء أول

مقام الأنبياء والحمد لواهب العقل ونسأله الفهم عنه والنور منه إنه على كل شيء

قدير

نتيجة

اعلم أيدك الله بالآلاء وتوجك بالبهاء والبقاء أن

الوادي المقدس عبارة عن موسى وتقديسه فيه لله تعالى وذكره وسماع الكلام

القديم بلا واسطة لقوله تعالى واسأل القرية فأقيم ذكر الوادي مقام الذاكر

وحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه إذ المواضع ظروف ولا تأثير لها مع

وجود الأعلى ومعنى استمع أي بشر قلبك لما يوحى فلعلك تجد على النار هدى فلما أتاها

نودي يا موسى أي نادى أيها الطالب للحجاب الغالب عما نودي به موسى عليه السلام

إني أنا ربك الأعلى أي فرغ قلبك لما يرد عليك من فوائد المزيد ومواثيق الصدق

ثمار المعارف وبشارات قرب الوصال والذي نودي به موسى هو علم التوحيد الذاتي

لقوله تعالى فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري

لقد وضح الطريق إليك قصدا فما أحد أراد لك يستدل

والناس في السماع على أقسام ثلاثة أدنى وأوسط وأعلى فالأدنى هو سماع الظاهر ولا اعتبار

عليه والأوسط هو سماع الباطن لقوله تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى

أعينهم تفيض من الدمع ولقوله تعالى وإذا ذكر الله وجلت قلوبهم إلى غير ذلك

والأعلى هو السماع الخاص وهو ما قيل عن أبي يزيد البسطامي أنه لما سمع قوله تعالى وما

قدروا الله حق قدره جرى الدم من عينيه وإليه الإشارة بقوله تعالى ألست بربكم قالوا

بلى ولم تزل تلك اللذة من أسماعهم لذلك الخطاب أنشدني أبو الحسن علي بن محمد

بن أبي سعد الهمداني لنفسه في هذا المعنى

بلذة سمع الصب وقع ملامهم عليك كما يلتذ بالحلم أجرب

فهؤلاء الموسومون الذين صححوا النسب وحازوا الميراث فهم لا يزالون في طرب ونشوة لذلك الصوت

الذي لا يماثل سماع مثله فلهذا إذا سمعوا ما قاربه من الألحان والأصوات السجية الندية المطربة

حنت روحهم إلى عالمها الأول كحنين الطير إلى وكره وألفه شعر

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وضج الحادي وحار الدليل
فتأملتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا

لكن اصحابها بالنفس تمنعه عن المفارقة بالكلية وذلك لبقية عنده فمن صفا بالمرة يوشك أن يموت ولقد أخبرني السيد الأجل الأوحد شهاب الدين ريحان المقدم ذكره أنه رأى فقيرا صالحا قد مات في السماع لما سمع وانسل وقال لي بعض العارفين بلغني أن الروح كانت تدخل في قالب آدم عليه السلام أربعين سنة وهو فخار فيسمع لها صفير ودوي هائل فأمر الله تعالى الروح أن تدخل في قالبه مرة بعد أخرى وهي تأبى لأنها أنكرت ما لم تعرف وقالت أنا عالم لطيف علوي وهذا عالم كثيف سفلي وكيف يجتمع الضدان فأسمعها الله تعالى من صدره أنه شجية فحنت إليها فدخلت فيه فحصلت فإذا سمعت ذلك الصوت حنت إلى الخروج ولا تزال على هذه الصفة إلى أن يشاء الله تعالى وهي إذا لم تقدر على الخروج بالمرة بكت وصاحت وشقت وأثرت بما على قفصها وأكثر الناس لا يعلمون ما مستند هذا الحال ولا يصدقها من المحال وقال أبو تمام الطائي

تكاد تنتقل الأرواح لو تركت من الجسوم إليها
حين تنتقل

مغفرة ورحمة

يا حسرات الغافلين إذا عاينوا أهل السلامة ويا زفرات النادمين يوم الطامة ألا راحم نفسه ألا ذاكر رمسه وقد دهمهم الموت وحقق الفوت وكشفت سرائره وسرط مرائره فالأجساد بالية والرمم متلاشية ولا يرى لهم من يأتيه العجب كل العجب لمن عمره يخرب وهو بأنواع الملعوبات يلعب فلا الموعظة تنفع ولا الحوادث تردع ولا داع يسمع وقد صفق في الديار وطوى الآثار فالصحائف مسودة والأبصار غير مرتدة فعلام الغرور والسفر بعد حضر والدنيا من وثق بها خذلته ومن اعتصم بها أسلمته ومن طلبها فاتته ومن تجنبها أتته أعاذنا الله وإياكم من الخراب وظفرنا بالأمن والإيمان وألحقنا بمن أخلص لله أمانة فأعطاه أمانه وذلك للحق قلبه ولسانه وكفا جوارحه عصيانه وأعانه وصح بيوم المعاد إيقانه ورجح فيه ميزانه وعمر قلوبنا بذكره وردنا إليه ووفقنا وإياكم للعمل بما يزلف لديه وحجبنا بحجاب العصمة وحصننا من بوائق كل نقمة وأسبل علينا ستور الرأفة والرحمة وأتحفنا بتحف مزيد رتبنا بتوحيده وجعلنا ممن استمع الوعظ فوعاه وقام بحقوق ربه فيما استرعاه وتغمدنا برحمته يوم القيامة وجمعنا مع أوليائه في دار المقامة واستغفر الله العظيم وأسأل

العفو من الكريم   وكان تاليف هذا الكتاب وتحريره بالرباط الكبير الشريف المعروف
بالاخلاطية نعمها الله برحمته ورضوانه واسكنها بحبوحة جنانه بحريم بغداد المحروسه
في عاشر ذي الحجه اغتناما للاجر في العشر لانها الايام المعلومات المحصنات للذنوب
وفيها تحن الارواح كحنين الطير الى اوكارها ويفدون على الله تعالى من فجاج الارض
واقطارها يضجون بالتلبية لبيك اللهم لبيك ها نحن عبيدك الوافدون عليك فتمهد لهم
الضيافة وتحسن على محلقيهم الخلافه وتجود عليهم برحمته وتمن على فقرهم بمغفرته

من لي برؤيه ما قد كنت آلفه وبالزمان الذي ولى فلم يعد
لا فارق الحزن قلبي بعد بعدهم حتى يفرق بين الروح والجسد

واشوقاه الى تلك الاماكن واأسفاه على تلك المواطن

منازل كنت أهواها وآلفها أيام كنت على الايام منصورا

فتقدير رحنا برمي جمر العقبه وتعفير بنطابه كعيد اهل مزدلفه وكان الغرض من هذا التبرك
بالحجيج والدعاء والضجيج لتعود ثمرة هذا الكتاب على السلطان ابي الفضايل الملك
الرحيم بدر الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين بلغه الله غاية سوله ونهاية
ماموله وحرس معاليه وحشر مع مواليه وأبد دولته وأباد حسدته

٨٥

والتزمت الاختصار وسألت الغفار ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم   وقد اذنت في
اصلاح ما يجب منه مما يأتي في الصواب لقول النبي صلى الله عليه ما رفع قلم من كاتب
لان الجامع مرتب والناظر فيه اريب والمتتبع للعثار غير كريم وفوق
كل ذي علم عليم

فان تجد عيبا فسد الخللا فجل من ما فيه عيب وعلا

وهذا آخر الكتاب   والله اعلم بالصواب

كتبه

افقر العبيد الى الله تعالى ورحمته ورضوانه عثمن بن محمد البدليسي
حامدا الله تعالى على نعمه ومصليا على خير خلقه محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين
مسلما   في العشر الاول من ذي الحجه من سنه ست و[illegible]
بميافارقين المحروسه

وقد نقل هذا الكتاب من نسخة كتاب قوبل وسمع في مجالس على آخرها الواحد

خامس عشر المحرم سنة سبع وثمانين وتسعمائة على مؤلفه السيد الأوحد العالم البارع

للورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة مقدم الطوائف نهاية كل واصف

شمس الدين أبو محمد عمر بن السعيد شهاب الدين محمد الشيخ نجيب الدين عبد الواحد المعروف ب

مسجد رباط المجاهد بعلو الله منه ونفعنا ببركته من الرجال الآتي ذكرهم

منهم أبو الحسن علي بن محمد الهمذاني كاتب النسخة المنقول منها هذه النسخة والشيخ

الصالح صفي الدين أبو القاسم بن عبد الرحمن المعروف بابن بصلا والفقيه العالم

محب الدين محمد بن الحجاج العمري والشيخ الصالح فخر الدين حسن بن محمد بن علي

الهمذاني والفقير الصالح معز الدين محمد بن السعيد المغربي وسمع بعضه

يونس بن السعيد وسنجر بن عبد الله والشيخ عبد الله بن قيم بن طلحة بن علي

الرنبي وذلك بالرباط الشريف بالخلاطية بحرسها الله تعالى رحمة

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس لا معنى المؤمنين

ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا من كل رطب ويابس

وله

قل الثقات فلا تركن الى احد فأسعد الناس من لا يعرف الناسا

لم ألق صاحبا في الله صحبته وقد رأيت وقد جربت أجناسا

الحمد لله

٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين محمد وعلي

عتبت على الدنيا وقلت إلى متى أكابد همّا بؤسه ليس ينجلي

فكل شريف من علي نجاره حرام عليه العيش غير محلل

فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهم عنادي مذ طلقني علي

ذهبت قوما الدنيا وأمري بهم النجاة فحل اللوم بالإثم

علي وابناه موسى جعفر حسن محمدان عليان الرضا القائم

وله

لي خمسة بهم اتقي نار الجحيم الحاطمة
المصطفى والمرتضى والسيدين وفاطمة

كن للمكث في المنازل إذا ما غنيتم غربة والدنيا
لدول إلا في الحزن لا قاذا طال مكثه سر

يا رب بالأسماء العظيم محمد وعلي بن محمد
نحن نترك فيهم فرح عن الهموم بهم

قد لبسوا الصوف لترك الصفا مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم شر طويل تحت ذيل قصير

[redacted]

للشافعي رحمة الله عليه

تمن مبلغ عني الحسين رسالة وان كرهتها انفس وقلوب

قتيل بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب

تزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب

وغارت نجوم واقشعرت كواكب وهتك استار وشق جيوب

يصلى على المهدي من آل هاشم ويغزى بنوه ان ذا لعجيب

فان كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست منه اتوب

فللرمح اعوال وللسيف رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيب

هم شفعاي يوم حشري وموقفي وحبهم للشافعي نصيب

لغيره

شفيعي نبي والبتول وحيدر وسبطاه والسجاد والباقر النجدي

وجعفر والثاوي ببغداد والرضا ونسل الرضا والعسكريين والمهدي

قول الكال مكالمتقي



البوتختي النقص في لسم ... الكال

بأربعة أسماء كل محمد وأربعة أسماؤهم علي

وبالحسنين الطاهرين وجعفر وموسى الرضا يا رب لا تعذب لي

أبت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا

واذا الرياح مع العشي تناوحت هيجن حاسدة وهجن غيورا

نعش ذاتك عن قيل منك له انموذج الامر فافهم ايها اللاهي

ونور عقلك عين العين نظهره ماضمه عجبا من قدرة الله

زعم المنجم والطبيب كلاهما لا تبعث الاموات قلت اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخسار عليكما

صاحبه ومالكه

من لم يجد للاساءة عنده مضضا لم يجد للاحسان عنده موقعا

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة



النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن

لي علم اخفيه ان الله اعلم

ولا تقتل النفس

منزل

الذي ترصحبهم ... اعود الى المنزل